

الموطأ

لإمام الأئمة وعالم المدينة
مالك بن أنس رضي الله عنه

«ما ظهر على الأرض كتابٌ بقدر
كتابِ الله، أصبح من كتابِ مالك»
«الإمام الشافعي»

صحيحه، ورقمته،
وخرجه أحاديثه، وعلق عليه
محمد فؤاد عبيد الباقي

٣٩ - كتاب المكاتب

(١) باب القضاء في المكاتب

٣ - وحديثي مالك عن حميد بن قيس

المكي ، أن مكاتباً كان لابن المتوكل . هلك بمكة . وترك عليه بقية من كتابتيه . وديوناً للناس . وترك ابنته . فاشكل على عامل مكة القضاء فيه . فكتب إلى عبد الملك ابن مروان يسأله عن ذلك . فكتب إليه عبد الملك : أن ابدأ بديون الناس . ثم اقص ما بقي من كتابتيه . ثم اقسّم ما بقي من مالي بين ابنتي ومولاه .

قال مالك : الأمر عندنا : أنه ليس على سيّد العبد أن يكتبه إذا سأله ذلك . ولم أسمع أن أحداً من الأئمة أكره رجلاً على أن يكتب عبده . وقد سمعت بعض أهل العلم إذا سئل عن ذلك فقبل له : إن الله تبارك وتعالى يقول - فكايتوهم إن علمتم فيهم خيراً - يملؤ هاتين الآيتين - وإذا حللتم فاصطادوا - فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأريص وأبتغوا من فضل الله - .

قال مالك : وإنما ذلك أمر أذن الله عز وجل فيه للناس . وليس بواجب عليهم .

قال مالك : وسمعت بعض أهل العلم يقول في قول الله تبارك وتعالى - وآتوهم من مال الله الذي آتاكم - إن ذلك أن يكتب

١ - حديثي مالك عن نافع ، أن عبد الله

ابن عمر كان يقول : المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته شيء

قد ورد مرثوما من عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عن النبي صل الله عليه وسلم .

أخرجه أبو داود في : ٢٨ - كتاب النكاح - باب في المكاتب .

وابن ماجه في : ١٩ - كتاب النكاح - ٣ - باب المكاتب .

٢ - وحديثي مالك أنه بلغه ، أن عروة بن الزبير ، وسليمان بن يسار ، كانا يقولان : المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابتيه شيء

قال مالك وهو رأيي .

قال مالك : فإن هلك المكاتب وترك مالا أكثر مما بقي عليه من كتابتيه . وله ولد ولدتوا في كتابتيه . أو كاتب عليهم . ورثوا ما بقي من المال . بعد قضاء كتابتيه .

• • •

(٢٩ - كتاب المكاتب)

(المكاتب) بالفتح ، من تقع عليه الكتابة . وبالكسر

من تقع منه . وكاف الكتابة ففتح وتكسر .

قال الرافعي : اشتقاقها من « كتب » بمعنى أوجب . ومنه قوله تعالى - كتب عليكم الصيام - أن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا - أو بمعنى جع وهم . ومنه كتب على الخط . فكل الأول تكون مأخوذة في معنى الالتزام . ومن الثاني مأخوذة من الخط لوجوده منه عقدها غالبا .

عَنْهُ . فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا كَاتِبُهُ عَلَى وَجْهِ الرِّغْبَةِ وَطَلَبِ الْمَالِ ، وَابْتِغَاءِ الْفَضْلِ وَالْعَوْنِ عَلَى كِتَابَتِهِ . فَلِذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ وَطِئَ مُكَاتَبَةً لَهُ ؛ إِنَّهَا إِنْ حَمَلَتْ فَعَلَى بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَتْ كَانَتْ أُمٌّ وَلَدٌ . وَإِنْ شَاءَتْ قَرَّتْ عَلَى كِتَابَتِهَا . فَإِنْ لَمْ تَحُولْ ، فَعَلَى كِتَابَتِهَا .

قَالَ مَالِكٌ الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الْعَبْدِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، إِنْ أَحَدُهُمَا لَا يُكَاتِبُ نَصِيْبَهُ مِنْهُ . إِذِنْ لَهُ بِذَلِكَ صَاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَأْذَنْ . إِلَّا أَنْ يُكَاتِبَاهُ جَمِيعًا . لِأَنَّ ذَلِكَ يَتَعَقَّدُ لَهُ عَقْدًا . وَيَصِيرُ إِذَا أَدَّى الْعَبْدُ مَا كُتِبَ عَلَيْهِ . إِلَيْ أَنْ يَتَوَقَّعَ نِصْفَهُ . وَلَا يَكُونُ عَلَى الَّذِي كَاتَبَ بَعْضَهُ ، أَنْ يَسْتَتِمَّ عَقْفَهُ . فَلِذَلِكَ خِلَافَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ أَغْنَى شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيَمَةُ الْعَدْلِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ جَهَلَ ذَلِكَ حَتَّى يُؤَدَّى الْمُكَاتِبُ . أَوْ قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّى . رَدَّ إِلَيْهِ الَّذِي كَاتَبَهُ . مَا قَبِضَ مِنَ الْمُكَاتِبِ . فَاقْتَسَمَهُ هُوَ وَشَرِيكُهُ عَلَى قَدْرِ حِصَصِهِمَا . وَطَلَّتْ كِتَابَتُهُ . وَكَانَ عَبْدًا لهُمَا عَلَى حَالِهِ الْأُولَى .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي مُكَاتِبٍ بَيْنَ رَجُلَيْنِ . فَأَنْظَرَهُ أَحَدُهُمَا بِحَقِّهِ الَّذِي عَلَيْهِ . وَابْتِغَاءَ الْآخَرِ أَنْ يُنْظَرَهُ . فَاقْتَضَى الَّذِي ابْتِغَى أَنْ يُنْظَرَهُ ، بِمَنْصَحِهِ . ثُمَّ مَاتَ الْمُكَاتِبُ . وَتَرَكَ مَالًا لَيْسَ فِيهِ وَفَاءٌ مِنْ كِتَابَتِهِ .

الرَّجُلُ غُلَامُهُ . ثُمَّ يَبْقَعُ عَنْهُ مِنْ آخِرِ كِتَابَتِهِ شَيْئًا مُسْمًى .

قَالَ مَالِكٌ : فَهَذَا الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَأَذْرَكْتُ حَمَلَ النَّاسِ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَنَا . قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كَاتَبَ غُلَامًا لَهُ عَلَى خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ مِنْ آخِرِ كِتَابَتِهِ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُكَاتِبَ إِذَا كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ تَبِعَهُ مَالُهُ . وَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَلَدُهُ . إِلَّا أَنْ يَنْشُرَ طَهُمَ فِي كِتَابَتِهِ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الْمُكَاتِبِ يُكَاتِبُهُ سَيِّدُهُ وَلَهُ جَارِيَةٌ بِهَا حَمْلٌ مِنْهُ . لَمْ يَعْلَمْ بِهِ هُوَ وَلَا سَيِّدُهُ يَوْمَ كِتَابَتِهِ . فَلَمَّا لَا يَتَّبِعُهُ ذَلِكَ الْوَلَدُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ فِي كِتَابَتِهِ . وَهُوَ لِسَيِّدِهِ . فَأَمَّا الْجَارِيَةُ فَلَمَّا نَزَلَ لِلْمُكَاتِبِ لِأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ وَرِثَ مُكَاتِبًا ، مِنْ أَثَرَاتِهِ هُوَ وَابْنُهَا : إِنْ الْمُكَاتِبُ إِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ كِتَابَتَهُ ، اقْتَسَمَا ميراثَهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَإِنْ أَدَّى كِتَابَتَهُ ثُمَّ مَاتَ ، فَمِيرَاثُهُ لِابْنِ الْمَرَاةِ . وَلَيْسَ لِلزَّوْجِ مِنْ مِيرَاثِهِ شَيْءٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتِبِ يُكَاتِبُ عَبْدُهُ قَالَ : يُنْظَرُ فِي ذَلِكَ . فَإِنْ كَانَ إِنَّمَا أَرَادَ الشَّحَابَةَ لِعَبْدِهِ ، وَحَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُ بِالتَّخْفِيفِ

لأَصْحَابِهِ أَنْ يَسْتَعْمِلُوهُ فِيمَا يُطِيقُ مِنَ الْعَمَلِ .
وَيَتَعَاوَنُونَ بِذَلِكَ فِي كِتَابَتِهِمْ . حَتَّى يَفْتَقِرَ
يُحْتَقِرُهُمْ . إِنْ عَقَقُوا . وَيَقِرُّ بِرُفُوعِهِمْ . إِنْ رَفَعُوا .
قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ،
أَنْ الْعَبْدَ إِذَا كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ . لَمْ يَنْتَبِعْ لِسَيِّدِهِ أَنْ
يَتَحَمَّلَ لَهُ ، بِكِتَابَةِ عَبْدِهِ ، أَحَدٌ . إِنْ مَاتَ
الْعَبْدُ أَوْ عَجَزَ . وَلَيْسَ هَذَا مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ
وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنْ تَحَمَّلَ رَجُلٌ لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ ،
بِمَا عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ . ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ سَيِّدَ الْمُكَاتَبِ
قِيلَ لِلَّذِي تَحَمَّلَ لَهُ . أَخَذَ مَالَهُ بِإِطْلَاقٍ . لَا هُوَ إِبْتِغَاءُ
الْمُكَاتَبِ ، فَيَكُونُ مَا أَخَذَ مِنْهُ مِنْ ثَمَنِ شَيْءٍ
هُوَ لَهُ . وَلَا الْمُكَاتَبُ عَقَقَ ، فَيَكُونُ فِي ثَمَنِ
حُرْمَةٍ ثَبَّتَتْ لَهُ . فَإِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ رَجَعَ إِلَى
سَيِّدِهِ . وَكَانَ عَبْدًا مَمْلُوكًا لَهُ . وَذَلِكَ أَنَّ
الْكِتَابَةَ لَيْسَتْ بِدَيْنٍ ثَابِتٍ يُتَحَمَّلُ لِسَيِّدِ
الْمُكَاتَبِ بِهَا . إِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ . إِنْ آذَاهُ الْمُكَاتَبُ
عَقَقَ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، لَمْ
يُحَاصِّ الْغُرْمَاءُ سَيِّدَهُ بِكِتَابَتِهِ . وَكَانَ الْغُرْمَاءُ
أَوَّلَى بِذَلِكَ مِنْ سَيِّدِهِ . وَإِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ
وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ . رُدَّ عَبْدًا مَمْلُوكًا لِسَيِّدِهِ .
وَكَانَتْ دُبُونُ النَّاسِ فِي ذِمَّةِ الْمُكَاتَبِ . لَا
يَدْخُلُونَ مَعَ سَيِّدِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ثَمَنِ رَقَبَتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَاتَبَ الْقَوْمَ جَمِيعًا
كِتَابَةً وَاحِدَةً . وَلَا رَجِمَ بَيْنَهُمْ يَتَوَارَثُونَ بِهَا ،

قَالَ مَالِكٌ : يَتَخَصَّصَانِ بِقَدْرِ مَا بَقِيَ لهُمَا
عَلَيْهِ . يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِقَدْرِ حِصَّتِهِ .
فَإِنْ تَرَكَ الْمُكَاتَبُ فَضْلًا عَنْ كِتَابَتِهِ ، أَخَذَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا بَقِيَ مِنَ الْكِتَابَةِ . وَكَانَ
مَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا بِالسَّوَاءِ . فَإِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ ، وَقَدْ
اِقْتَضَى الَّذِي لَمْ يُنْظَرْهُ أَكْثَرَ مِمَّا اقْتَضَى
صَاحِبُهُ ، كَانَ الْعَبْدُ بَيْنَهُمَا بَضْفَيْنِ . وَلَا
يَرُدُّ عَلَى صَاحِبِهِ فَضْلَ مَا اقْتَضَى . لِأَنَّهُ إِنَّمَا
اقْتَضَى الَّذِي لَهُ بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . وَإِنْ وَضَعَ عَنْهُ
أَحَدُهُمَا الَّذِي لَهُ . ثُمَّ اقْتَضَى صَاحِبُهُ بَعْضَ
الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ عَجَزَ . فَهُوَ بَيْنَهُمَا . وَلَا
يَرُدُّ الَّذِي اقْتَضَى عَلَى صَاحِبِهِ شَيْئًا . لِأَنَّهُ
إِنَّمَا اقْتَضَى الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ . وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ
الدَّيْنِ لِلرَّجُلَيْنِ بِكِتَابٍ وَاحِدٍ عَلَى رَجُلٍ
وَاحِدٍ . فَيُنْظَرُ أَحَدُهُمَا . وَيُشْبَحُ الْآخَرُ فَيَقْتَضَى
بَعْضَ حَقِّهِ . ثُمَّ يُغْلِسُ الْغَرِيمُ . فَلَيْسَ عَلَى
الَّذِي اقْتَضَى ، أَنْ يَرُدَّ شَيْئًا مِمَّا أَخَذَ .

• • •

(٢) بَابُ الْحَالَةِ فِي الْكِتَابَةِ

٤ - قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ
عِنْدَنَا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا كُوتِبُوا جَمِيعًا . كِتَابَةً
وَاحِدَةً . فَإِنْ بَعْضُهُمْ حَمَلَهُ عَنْ بَعْضٍ . وَإِنَّمَا
لَا يَوْضَعُ عَنْهُمْ ، لَمَيِّتٍ أَحَدِهِمْ ، شَيْءٌ . وَإِنْ
قَالَ أَحَدُهُمْ : قَدْ عَجَزْتُ . وَأَلْقَى يَدَيْتِهِ . فَإِنْ

٤ - (حلاله) ضامون . (لم ينفع) لم يجر . (حمل)
ضمن . (قيل) أي جبه .
(لمن حرمة) هي حرمة الحق .

(بصاحبان) أي يفتتان . (فضلا) أي زيادة (ويشع)
أي يلبس .

فَلَا يَجُوزُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ إِلَّا بِإِذْنِ شَرِيكِهِ . وَلَوْ قَاطَعَهُ أَحَدُهُمَا دُونَ صَاحِبِهِ ثُمَّ حَازَ ذَلِكَ . ثُمَّ مَاتَ الْمُكَاتَبُ وَلَهُ مَالٌ . أَوْ عَجَزَ ، لَمْ يَكُنْ لِمَنْ قَاطَعَهُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَرُدَّ مَا قَاطَعَهُ عَلَيْهِ . وَيَرْجِعَ حَقُّهُ فِي رَقَبَتِهِ . وَلَكِنْ مَنْ قَاطَعَ مُكَاتَبًا بِإِذْنِ شَرِيكِهِ . ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ . فَإِنْ أَحَبَّ الَّذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ مِنَ الْقِطَاعَةِ . وَيَكُونَ عَلَى نَصِيبِهِ مِنْ رَقَبَةِ الْمُكَاتَبِ . كَانَ ذَلِكَ لَهُ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ . وَتَرَكَ مَالًا . اسْتَوْفَى الَّذِي بَقِيََتْ لَهُ الْكِتَابَةُ . حَقُّهُ الَّذِي بَقِيََ لَهُ عَلَى الْمُكَاتَبِ مِنْ مَالِهِ . ثُمَّ كَانَ مَا بَقِيََ مِنْ مَالِ الْمُكَاتَبِ بَيْنَ الَّذِي قَاطَعَهُ وَبَيْنَ شَرِيكِهِ . عَلَى قَدْرِ حِصَصِهِمَا فِي الْمُكَاتَبِ . وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا قَاطَعَهُ وَتَمَسَكَ صَاحِبُهُ بِالْكِتَابَةِ . ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ . قِيلَ لِلَّذِي قَاطَعَهُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرُدَّ عَلَى صَاحِبِكَ نِصْفَ الَّذِي أَخَذْتَ ، وَيَكُونَ الْعَبْدُ بَيْنَكُمَا شَطْرَيْنِ . وَإِنْ أَبَيْتَ ، فَجَمِيعُ الْعَبْدِ لِلَّذِي تَمَسَكَ بِالرَّقْ خَالِصًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، قِطَاعُهُمَا أَحَدُهُمَا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . ثُمَّ يَقْتَضِي الَّذِي تَمَسَكَ بِالرَّقْ مِثْلَ مَا قَاطَعَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ يَتَعَجَزُ الْمُكَاتَبُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَهَوَ بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا اقْتَضَى الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ . وَإِنْ اقْتَضَى أَقْلَ مِمَّا أَخَذَ الَّذِي

فَإِنْ يَتَضَعُهُمْ حَمَلًا عَنْ بَعْضٍ . وَلَا يَتَعَقُ بَعْضُهُمْ دُونَ بَعْضٍ . حَتَّى يُؤَدُّوا الْكِتَابَةَ كُلَّهَا . فَإِنْ مَاتَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَتَرَكَ مَالًا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ مَا عَلَيْهِمْ . أَدَّى عَنْهُمْ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِمْ . وَكَانَ فَضْلُ الْمَالِ لِسَيِّدِهِ . وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ كَاتَبَ مَعَهُ مِنْ فَضْلِ الْمَالِ شَيْءٌ . وَيَتَبِعُهُمُ السَّيِّدُ بِحِصَصِهِمُ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي قَضِيَتْ مِنْ مَالِ الْهَالِكِ . لِأَنَّ الْهَالِكَ إِنَّمَا كَانَ تَحْمِلُ عَنْهُمْ . فَعَلَيْهِمْ أَنْ يُؤَدُّوا مَا عَقَفُوا بِهِ مِنْ مَالِهِ . وَإِنْ كَانَ لِلْمُكَاتَبِ الْهَالِكِ وَلَهُ حُرٌّ لَمْ يُؤَدَّ فِي الْكِتَابَةِ . وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ . لَمْ يَرُدَّ . لِأَنَّ الْمُكَاتَبَ لَمْ يُعْتَقْ حَتَّى مَاتَ .

• • •

(٣) بَابُ الْقِطَاعَةِ فِي الْكِتَابَةِ

• - حَتَّى مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَقَاطِعُ مُكَاتَبِيهَا بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ بَيْنَ الشَّرِيكَيْنِ . فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يُقَاطِعَهُ عَلَى حَصَبِهِ . إِلَّا بِإِذْنِ شَرِيكِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ وَمَالَهُ بَيْنَهُمَا .

(وكان فضل المال) أي ما بقي منه .
(٣) - بَابُ الْقِطَاعَةِ فِي الْكِتَابَةِ

(القطاعة) بفتح القاف وكسرها اسم مصدر قاطع والمصدر المقاطعة . سميت بذلك لأنه قطع طلب سيده منه بما أعطاه . أو قطع له بتمام حرته بذلك . أو قطع بعض ما كان له منه . قاله حياض .

• - (تقاطع مكاتبا كاتبت عدة . منهم سليمان وعطاء وعبد الله وعبد الملك . الأربعة أولاد يسار .) (بالذهب والورق) أي تأخذ منهم عاجلا في نظير ما كاتبتهم عليه .

تَمَسَّكَ بِالْكِتَابَةِ رُبْعَ صَاحِبِهِ الَّذِي قَاطَعَ الْمُكَاتَّبَ عَلَيْهِ خَالِصًا . وَكَانَ لَهُ نِصْفُ الْعَبْدِ . فَلِذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْعَبْدِ . وَكَانَ لِلَّذِي قَاطَعَ رُبْعَ الْعَبْدِ . لِأَنَّهُ أَبَى أَنْ يَرُدَّ ثَمَنَ رَبْعِهِ الَّذِي قَاطَعَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَّبِ بِقَاطِعِهِ سَيِّدُهُ ، فَيُعْتَقُ . وَيَكْتُبُ عَلَيْهِ مَا بَيَّيَ مِنْ قَاطِعِهِ دَيْنًا عَلَيْهِ . ثُمَّ يَمُوتُ الْمُكَاتَّبُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ . قَالَ مَالِكٌ : فَإِنَّ سَيِّدَهُ لَا يَحَاصِرُ غُرْمَاءَهُ بِالَّذِي عَلَيْهِ مِنْ قَاطِعِهِ . وَلِكُرْمَائِهِ أَنْ يَمْلُؤُوا عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ لِلْمُكَاتَّبِ أَنْ يَقَاطِعَ سَيِّدَهُ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ . فَيُعْتَقُ وَيَصِيرُ لَا شَيْءَ لَهُ . لِأَنَّ أَهْلَ الدَّيْنِ أَحَقُّ بِمَالِهِ مِنْ سَيِّدِهِ . فَلَيْسَ ذَلِكَ بِجَازِئٍ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ حِنْدًا فِي الرَّجُلِ يُكَاتِّبُ عَبْدَهُ . ثُمَّ يَقَاطِعُهُ بِاللَّهَبِ . فَيَصْغَعُ عَنْهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ . عَلَى أَنْ يُحْجَلَ لَهُ مَا قَاطَعَهُ عَلَيْهِ : أَنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ بَأْسٌ . وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ مِنْ كَرِهَةٍ ، لِأَنَّهُ ، أَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الدَّيْنِ ، يَكُونُ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى أَجَلٍ ، فَيَصْغَعُ عَنْهُ وَيَنْقُذُهُ . وَلَيْسَ هَذَا بِمِثْلِ الدَّيْنِ . إِنَّمَا كَانَتْ قِطَاعَةُ الْمُكَاتَّبِ سَيِّدَهُ ، عَلَى أَنْ يُعْطِيَ مَالًا فِي أَنْ يَقْعَلَ الْعَقْدُ . فَيَجِبُ لَهُ الْمِيرَاثُ وَالشَّهَادَةُ وَالْحُدُودُ . وَتَنْتَبَهُ لَهُ حُرْمَةُ الْعَقَاقَةِ . وَلَمْ يَشْتَرِ دَرَاهِمَ يَدْرَاهِمَ . وَلَا ذَهَبًا يَذْهَبُ .

قَاطِعُهُ ، ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَّبُ ، فَاحَبَّ الَّذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ نِصْفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ ، وَتَكُونَ الْعَبْدُ بَيْنَهُمَا يَصْغِيرُ ، فَلِذَلِكَ لَهُ . وَإِنْ أَبَى فَجَمِيعُ الْعَبْدِ لِلَّذِي لَمْ يَقَاطِعْهُ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَّبُ وَتَرَكَ مَالًا . فَاحَبَّ الَّذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ نِصْفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ . وَتَكُونَ الْمِيرَاثُ بَيْنَهُمَا . فَلِذَلِكَ لَهُ . وَإِنْ كَانَ الَّذِي تَمَسَّكَ بِالْكِتَابَةِ قَدْ أَخَذَ مِثْلَ مَا قَاطَعَ عَلَيْهِ شَرِيكُهُ . أَوْ أَفْضَلَ . فَالْمِيرَاثُ بَيْنَهُمَا يَقْدَرُ مَلَكَهُمَا . لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَخَذَ حَقَّهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَّبِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ . فَيَقَاطِعُ أَحَدُهُمَا عَلَى نِصْفِ حَقِّهِ بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . ثُمَّ يَقْبِضُ الَّذِي تَمَسَّكَ بِالرُّقْ أَقْلَ مِمَّا قَاطَعَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . ثُمَّ يَعْجِزُ الْمُكَاتَّبُ . قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحَبَّ الَّذِي قَاطَعَ الْعَبْدَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ نِصْفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ ، كَانَ الْعَبْدُ بَيْنَهُمَا شَطْرَيْنِ . وَإِنْ أَبَى أَنْ يَرُدَّ ، فَلِلَّذِي تَمَسَّكَ بِالرُّقْ حِصَّةُ صَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ قَاطَعَ عَلَيْهِ الْمُكَاتَّبُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَقْصِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ يَكُونُ بَيْنَهُمَا شَطْرَيْنِ . فَيَكْتَابِيهِ جَمِيعًا ثُمَّ يَقَاطِعُ أَحَدَهُمَا الْمُكَاتَّبُ عَلَى نِصْفِ حَقِّهِ . بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . وَذَلِكَ الرَّبْعُ مِنْ جَمِيعِ الْعَبْدِ . ثُمَّ يَعْجِزُ الْمُكَاتَّبُ فَيُقَالُ لِلَّذِي قَاطَعَهُ : إِنْ شِئْتَ فَارُدَّهُ عَلَى صَاحِبِكَ نِصْفَ مَا فَضَّلْتَهُ بِهِ ، وَتَكُونَ الْعَبْدُ بَيْنَكُمَا شَطْرَيْنِ . وَإِنْ أَبَى ، كَانَ لِلَّذِي

وَرَجَعُوا عَيْدًا لَهُ جَمِيعًا . وَإِنْ شَاءَ أَسْلَمَ الْجَارِحَ
وَحَدَهُ وَرَجَعَ الْآخَرُونَ عَيْدًا لَهُ جَمِيعًا ، بِعَجْزِهِمْ
عَنْ آدَاءِ عَقْلِ ذَلِكَ الْجَرَحِ ، الَّتِي جَرَحَ
صَاحِبُهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ
عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُكَاتِبَ إِذَا أُصِيبَ بِجَرَحٍ يَكُونُ لَهُ
فِيهِ عَقْلٌ . أَوْ أُصِيبَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ الْمُكَاتِبِ
الَّذِينَ مَعَهُ فِي كِتَابَتِهِ . فَإِنْ عَقَلَهُمْ عَقْلُ الْعَبِيدِ
فِي قِيَمَتِهِمْ . وَأَنْ مَا أُخِذَ لَهُمْ مِنْ عَقْلِهِمْ يَدْفَعُ
إِلَى سَيِّدِهِمُ الَّذِي لَهُ الْكِتَابَةُ . وَيُخَسَّبُ ذَلِكَ
لِلْمُكَاتِبِ فِي آخِرِ كِتَابَتِهِ . فَيُوضَعُ عَنْهُ مَا
أَخَذَ سَيِّدُهُ مِنْ دِيَّةِ جَرَحِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ، أَنَّهُ كَتَبَهُ
كَاتِبُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . وَكَانَ دِيَّةُ جَرَحِهِ
الَّذِي أَخَذَهَا سَيِّدُهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَإِذَا أَدَّى
الْمُكَاتِبُ إِلَى سَيِّدِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَهُوَ حُرٌّ . وَإِنْ
كَانَ الَّذِي بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ .
وَسَكَانَ الَّذِي أَخَذَ مِنْ دِيَّةِ جَرَحِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ ،
فَقَدْ عَقَقَ . وَإِنْ كَانَ عَقْلُ جَرَحِهِ أَكْثَرَ مِمَّا بَقِيَ
عَلَى الْمُكَاتِبِ . أَخَذَ سَيِّدُ الْمُكَاتِبِ مَا بَقِيَ مِنْ
كِتَابَتِهِ وَعَقَقَ . وَسَكَانَ مَا فَضَلَ بَعْدَ آدَاءِ كِتَابَتِهِ
لِلْمُكَاتِبِ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَدْفَعَ إِلَى الْمُكَاتِبِ
شَيْءٌ مِنْ دِيَّةِ جَرَحِهِ . فَبِأَكْلِهِ وَيَسْتَهْلِكُهُ . فَإِذَا
عَجَزَ رَجَعَ إِلَى سَيِّدِهِ ، أَعْوَرَ أَوْ مَقْطُوعَ الْيَدِ أَوْ
مَغْضُوبَ الْجَسَدِ . وَإِنَّمَا كَاتِبُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَالِهِ
وَكَسْبِهِ . وَلَمْ يَكُنِيَّةً عَلَى أَنْ يَأْخُذَ ثَمَنَ وَلَدِهِ وَلَا

وَأِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ قَالَ لِغُلَامِهِ : انْتَبِ
بِكَذَا وَكَذَا دَيْنَارًا . وَأَنْتَ حُرٌّ . فَوَضَعَ عَنْهُ مِنْ
ذَلِكَ . فَقَالَ : إِنْ جِئْتَنِي بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ فَأَنْتَ
حُرٌّ . فَلَيْسَ هَذَا دَيْنًا ثَابِتًا . وَلَوْ كَانَ دَيْنًا
ثَابِتًا لَحَاصَ بِهِ السَّيِّدُ غُرْمَاءَ الْمُكَاتِبِ ، إِذَا
مَاتَ أَوْ أَفْلَسَ . فَدَخَلَ مَعَهُمْ فِي مَالِ مُكَاتِبِهِ .

• • •

(٤) باب جراح المكاتب

٦ - قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي
الْمُكَاتِبِ يَجْرَحُ الرَّجُلَ جَرَحًا يَقَعُ فِيهِ الْعَقْلُ
عَلَيْهِ : أَنَّ الْمُكَاتِبَ إِنْ قَوَى عَلَى أَنْ يُودَى
عَقْلُ ذَلِكَ الْجَرَحِ مَعَ كِتَابَتِهِ ، آدَاهُ . وَكَانَ
عَلَى كِتَابَتِهِ . فَإِنْ لَمْ يَقَوِ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَدْ
عَجَزَ عَنْ كِتَابَتِهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُودَى
عَقْلُ ذَلِكَ الْجَرَحِ قَبْلَ الْكِتَابَةِ . فَإِنْ هُوَ عَجَزَ
عَنْ آدَاءِ عَقْلِ ذَلِكَ الْجَرَحِ ، خَيْرَ سَيِّدُهُ .
فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يُودَى عَقْلُ ذَلِكَ الْجَرَحِ ، فَعَلَ .
وَأَمْسَكَ غَلَامَهُ . وَصَارَ عَبْدًا مَمْلُوكًا . وَإِنْ
شَاءَ أَنْ يُسَلَّمَ الْعَبْدَ إِلَى الْمَجْرُوحِ أَسْلَمَهُ .
وَكَيْسَ عَلَى السَّيِّدِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُسَلَّمَ عَبْدَهُ .
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْقَوْمِ يُكَاتِبُونَ جَمِيعًا .
فَيَجْرَحُ أَحَدُهُمْ جَرَحًا فِيهِ عَقْلٌ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ جَرَحَ مِنْهُمْ جَرَحًا فِيهِ
عَقْلٌ ، قِيلَ لَهُ وَلِلَّذِينَ مَعَهُ فِي الْكِتَابَةِ . أَدُّوا
جَمِيعًا عَقْلَ ذَلِكَ الْجَرَحِ . فَإِنْ أَدُّوا قُبْتُوا عَلَى
كِتَابَتِهِمْ . وَإِنْ لَمْ يُودُوا فَقَدْ عَجَزُوا . وَيُخَيَّرُ
سَيِّدُهُمْ . فَإِنْ شَاءَ أَدَّى عَقْلَ ذَلِكَ الْجَرَحِ

مَا أَصِيبَ مِنْ عَقْلِ جَسَدِهِ . قَبْلَ كُلِّهِ وَيَسْتَهْلِكُهُ .
وَلَكِنْ عَقْلُ جِرَاحَاتِ الْمُكَاتِبِ وَوَلَدِهِ الَّذِينَ
وُلِدُوا فِي كِتَابَتِهِ . أَوْ كَاتِبَ عَلَيْهِمْ . يُدْفَعُ إِلَى
صَيْدِهِ . وَيُحْسَبُ ذَلِكَ لَهُ فِي آخِرِ كِتَابَتِهِ .

* * *

(٥) باب بيع المكاتب

٧ - قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِي
الرُّجُلِ يَشْتَرَى مُكَاتِبَ الرُّجُلِ : أَنَّهُ لَا يَبِيعُهُ .
إِذَا كَانَ كَاتِبُهُ يَدْنَانِيرَ أَوْ دِرَاهِمَ . إِلَّا يَعْزِضُ
مِنَ الْعُرُوضِ يُعْجَلُ وَلَا يُؤَخَّرُ . لِأَنَّهُ إِذَا أُخِّرَ
كَانَ دَيْنًا يَدِينُ . وَقَدْ نَهَى عَنْ الْكَالِيَةِ بِالْكَالِيَةِ .

قَالَ : وَإِنْ كَاتِبَ الْمُكَاتِبِ صَيْدُهُ يَعْزِضُ
مِنَ الْعُرُوضِ ، مِنْ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ أَوْ
الرَّقِيقِ ، فَإِنَّهُ يَضْلَعُ لِلْمُشْتَرِي أَنْ يَشْتَرِيَهُ يَلْهَبُ
أَوْ فِضَّةً أَوْ عَرَضَ مُخَالِفٍ لِلْعُرُوضِ الَّتِي كَاتِبُهُ
صَيْدُهُ عَلَيْهَا . يُعْجَلُ ذَلِكَ وَلَا يُؤَخَّرُ .

قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الْمُكَاتِبِ .
أَنَّهُ إِذَا بَاعَ كَانَ أَحَقَّ بِاشْتِرَائِهِ كِتَابَتِهِ مِنْ اشْتِرَائِهَا
إِذَا قَوِيَ أَنْ يُؤَدَّى إِلَى صَيْدِهِ الثَّمَنِ الَّتِي بَاعَهُ
بِهِ نَقْدًا . وَذَلِكَ أَنَّ اشْتِرَاءَهُ نَفْسَهُ عَقَاقَهُ .
وَالْعَقَاقَةُ تَبْدَأُ عَلَى مَا كَانَ مَعَهَا مِنَ الْوَصَايَا .
وَلَنْ يَبَاعَ بَعْضُ مَنْ كَاتِبَ الْمُكَاتِبِ نَصِيبُهُ
مِنْهُ . فَبَاعَ نِصْفَ الْمُكَاتِبِ أَوْ ثُلُثَهُ أَوْ رُبْعَهُ .
أَوْ سَهْمًا مِنْ أَصْهُمِ الْمُكَاتِبِ . فَلَيْسَ لِلْمُكَاتِبِ لِيَمَّا
بَاعَ مِنْهُ شَفَعَةٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقْصِرُ بِمَنْزِلَةِ

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ بِأَنْ يَشْتَرِيَ الْمُكَاتِبُ
كِتَابَتَهُ بِعَيْنٍ أَوْ عَرَضٍ مُخَالِفٍ لِمَا كُتِبَ بِهِ
مِنَ الْعَيْنِ أَوْ الْعَرَضِ . أَوْ غَيْرِ مُخَالِفٍ مُعْجَلٍ أَوْ
مُؤَخَّرٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتِبِ بِهَذَا وَيَتْرَكَ
أَمْ وَلَدَ ، وَوَلَدًا لَهُ صَغَارًا . مِنْهَا أَوْ مِنْ غَيْرِهَا .
فَلَا يَقْوُونَ عَلَى السَّخِي . وَيُخَافُ عَلَيْهِمُ الْعَجْزُ
عَنْ كِتَابَتِهِمْ . قَالَ : نُبَاعُ أَمْ وَلَدَ أَبِيهِمْ .

تَرَكَ مَا يُودَى بِهِ عَنْهُمْ نُحْرَمُهُمْ . إِلَى أَنْ
يَتَكَلَّفُوا السَّعْيَ . فَإِنْ كَانَ فِيمَا تَرَكَ مَا يُودَى
عَنْهُمْ ، أَدَّى ذَلِكَ عَنْهُمْ . وَتَرَكُوا عَلَى خَالِهِمْ .
حَتَّى يَبْلُغُوا السَّعْيَ . فَإِنْ أَدَّوْا عَقَبُوا وَإِنْ
عَجَزُوا رَقَبُوا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَمُوتُ وَيَتْرُكُ
مَالًا لَيْسَ فِيهِ وَفَاءُ الْكِتَابَةِ . وَيَتْرُكُ وَكَذَا مَعَهُ
فِي كِتَابَتِهِ . وَأَمْ وَلَدٌ . فَارَادَتْ أُمُّ وَلَدِهِ أَنْ
تَسْتَمِيَ عَلَيْهِمْ : إِنَّهُ يُدْفَعُ إِلَيْهَا الْمَالُ ، إِذَا
كَانَتْ مَأْمُونَةً عَلَى ذَلِكَ ، قَوِيَّةً عَلَى السَّعْيِ .
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَوِيَّةً عَلَى السَّعْيِ . وَلَا مَأْمُونَةً عَلَى
الْمَالِ . لَمْ تُعْطَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ . وَرَجَعَتْ هِيَ
وَوَلَدُ الْمُكَاتَبِ رَقِيقًا لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَاتَبَ الْقَوْمُ جَمِيعًا
كِتَابَةً وَاحِدَةً . وَلَا رَجِمَ بَيْنَهُمْ . فَعَجَزَ بَعْضُهُمْ
وَسَعَى بَعْضُهُمْ حَتَّى عَقَبُوا جَمِيعًا . فَإِنَّ اللَّيِّنَ
سَعَوْا يَرْجِعُونَ عَلَى اللَّيِّنِ عَجَزُوا . بِحَصَّةٍ مَا
أَدَّوْا عَنْهُمْ . لِأَنَّ بَعْضَهُمْ حُمَلَاءُ عَنْ بَعْضٍ .

(٧) باب عتق المكاتب إذا أدى ما عليه

قبل محله

٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ سَمِعَ رِبْعَةَ بْنَ
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَغَيْرَهُ ، يَذْكُرُونَ أَنَّ مَكَاتِبًا
كَانَ لِلْفَرَاغِصَةِ بْنِ عُمَيْرِ الْحَنْفِيِّ ، وَأَنَّهُ عَرَضَ
عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ .
فَأَبَى الْفَرَاغِصَةُ . فَأَتَى الْمُكَاتِبُ مَرْوَانَ بْنَ

إِذَا كَانَ فِي ثَمَنِيهَا مَا يُودَى بِهِ عَنْهُمْ جَمِيعُ
كِتَابَتِهِمْ . أَمَّهُمْ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ أَمَّهُمْ . يُودَى
عَنْهُمْ وَيَعْتَقُونَ لِأَنَّ آبَاءَهُمْ كَانَ لَا يَمْنَعُ بَيْنَهُمَا
إِذَا خَافَ الْعَجَزُ عَنْ كِتَابَتِهِ . فَهَؤُلَاءِ إِذَا خِيفَ
عَلَيْهِمُ الْعَجَزُ يَمِيتُ أُمُّ وَلَدِ أَبِيهِمْ . فَيُودَى
عَنْهُمْ ثَمَنُهَا . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ثَمَنِيهَا مَا يُودَى
عَنْهُمْ . وَلَمْ تَقْوَاهِ وَلَاهُمُ عَلَى السَّعْيِ . رَجَعُوا
جَمِيعًا رَقِيقًا لِسَيِّدِهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأُمُّ هُنَا فِي اللَّيْلِ يَبْتَاعُ
كِتَابَةَ الْمُكَاتَبِ . ثُمَّ يَهْلِكُ الْمُكَاتَبُ قَبْلَ أَنْ
يُودَى كِتَابَتُهُ : أَنَّهُ يَرِثُهُ الَّذِي اشْتَرَى كِتَابَتَهُ .
وَإِنْ عَجَزَ فَلَهُ رَقَبَتُهُ . وَإِنْ أَدَّى الْمُكَاتَبُ
كِتَابَتَهُ إِلَى الَّذِي اشْتَرَاهَا وَعَقَبَ . فَهَؤُلَاءِ لِلَّذِي
عَقَدَ كِتَابَتَهُ . لَيْسَ لِلَّذِي اشْتَرَى كِتَابَتَهُ مِنْ
وَلَا لِرَبِّ شَيْءٍ .

(٦) باب سعي المكاتب

٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُرْوَةَ
ابْنَ الزُّبَيْرِ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ سُوِّلَا عَنْ رَجُلٍ
كَاتَبَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى بَنِيهِ . ثُمَّ مَاتَ . هَلْ
يَسْعَى بَنُو الْمُكَاتَبِ فِي كِتَابَةِ أَبِيهِمْ أَمْ هُمْ
عَبِيدٌ ؟ فَقَالَ : بَلْ يَسْعَوْنَ فِي كِتَابَةِ أَبِيهِمْ .
وَلَا يُوَضَّعُ عَنْهُمْ ، لِمَوْتِ أَبِيهِمْ ، شَيْءٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ كَانُوا صِغَارًا لَا يُطِيقُونَ
السَّعْيَ . لَمْ يَنْتَظَرُ بِهِمْ أَنْ يَكْبُرُوا ، وَكَانُوا
رَقِيقًا لِسَيِّدِ أَبِيهِمْ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُكَاتَبُ

(٨) باب ميراث المكاتب إذا عتيق

١٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَوْبَةَ بْنَ الْمُسَبِّبِ سُئِلَ عَنْ مَكَاتِبٍ كَانَتْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ . فَأَخْبَقَ أَحَدُهُمَا نَصِيبَهُ . فَمَاتَ الْمَكَاتِبُ . وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا . فَقَالَ : يُؤَدَّى إِلَيَّ الَّذِي تَمَسَكَ بِكِتَابَتِهِ ، الَّذِي بَقِيَ لَهُ . ثُمَّ يَفْتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بِالسَّوِيَّةِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَاتَبَ الْمَكَاتِبُ فَعَتَقَ . فَلَمَّا يَرِيهِ أَوَّلَى النَّاسِ بِمَنْ كَاتَبَهُ مِنَ الرِّجَالِ ، يَوْمَ تُوْفَى الْمَكَاتِبُ ، مِنْ وَلَدٍ أَوْ عَصَبَةٍ . قَالَ : وَهَذَا أَيْضًا فِي كُلِّ مَنْ أَعْتَقَ . فَلَمَّا مِيرَاثُهُ لِأَقْرَبِ النَّاسِ مِنْ أَعْتَقَهُ ، مِنْ وَلَدٍ أَوْ عَصَبَةٍ مِنَ الرِّجَالِ ، يَوْمَ يَمُوتُ الْمُعْتَقُ . بَعْدَ أَنْ يَعْتِقَ . وَيُعِيرُ مَوْرُوثًا بِالْوَلَدِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْإِخْوَةُ فِي الْكِتَابَةِ يَسْتَنْزِلُونَ الْوَلَدَ . إِذَا كُتِبُوا جَمِيعًا كِتَابَةً وَاحِدَةً . إِذَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَدٌ ، كَاتَبَ عَلَيْهِمْ . أَوْ وَلَدُوا فِي كِتَابَتِهِ . أَوْ كَاتَبَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ هَلَكَ أَحَدُهُمْ وَتَرَكَ مَالًا . أُدِيَ عَنْهُمْ جَمِيعُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ كِتَابَتِهِمْ . وَهَتَقُوا . وَكَانَ فَضْلُ الْمَالِ بَيْنَهُ ذَلِكَ لِوَلَدِهِ دُونَ الْآخَرِ .

• • •

(٩) باب الشرط في المكاتب

١١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَاتَبَ عَبْدَهُ يَلْتَحِبُّ أَوْ وَرِقٍ . وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ فِي كِتَابَتِهِ

الْحَكْمَ . وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَدَعَا مَرْوَانَ الْفَرَاغَةَ . فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ . فَأَبَى . فَأَمَرَ مَرْوَانُ بِذَلِكَ الْمَالِ أَنْ يُقْبَضَ مِنَ الْمَكَاتِبِ فَيُوضَعَ فِي بَيْتِ الْمَالِ . وَقَالَ لِلْمَكَاتِبِ : اذْهَبْ فَقَدْ عَقَقْتَ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْفَرَاغَةَ ، قَبِضَ الْمَالَ .

قَالَ مَالِكٌ : فَلَا أَمْرَ جُنْدَنَا ، أَنَّ الْمَكَاتِبَ إِذَا أَدَّى جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ مِنْ نَجْوِهِ ، قَبْلَ مَحَلِّهَا . جَاءَ ذَلِكَ لَهُ . وَلَمْ يَكُنْ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَأْبَى ذَلِكَ عَلَيْهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَضَعُ عَنِ الْمَكَاتِبِ بِذَلِكَ كُلَّ شَرْطٍ ، أَوْ خِدْمَةٍ أَوْ سَفَرٍ . لِأَنَّهُ لَا تَقِيمُ عَقَاقَةَ رَجُلٍ وَعَلَيْهِ بَقِيَّةٌ مِنْ رِقٍّ . وَلَا قِيَمَ حُرْمَتِهِ . وَلَا تَحْجُوزُ شَهَادَتُهُ . وَلَا يَجِبُ مِيرَاثُهُ . وَلَا أَثْبَاهُ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ . وَلَا يَنْتَهِي لِسَيِّدِهِ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِ خِدْمَةً بَعْدَ عَقَاقَتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي مَكَاتِبٍ مَرَضًا شَدِيدًا . فَأَرَادَ أَنْ يَنْفَعَهُ نَجْوَاهُ كُلُّهَا إِلَى سَيِّدِهِ . لِأَنَّ يَرِيهِ وَرَثَتُهُ لَهُ أَحْرَارٌ . وَلَيْسَ مَعَهُ ، فِي كِتَابَتِهِ ، وَلَدٌ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ . لِأَنَّهُ تَقِيمُ بِذَلِكَ حُرْمَتَهُ وَتَحْجُوزُ شَهَادَتَهُ وَتَحْجُوزُ اعْتِرَافَهُ بِمَا عَلَيْهِ مِنْ دِيُونِ النَّاسِ . وَتَحْجُوزُ وَصِيَّتُهُ ، وَلَيْسَ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَأْبَى ذَلِكَ عَلَيْهِ ، بِأَنْ يَقُولَ : فَرِّ مَنِيَّ بِمَالِهِ .

• • •

وَلَا يُسَافِرُ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ سَيِّدِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ .
اِشْتَرَطَ ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ . وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ
يُكَاتِبُ عَبْدَهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَلَهُ أَلْفُ دِينَارٍ
أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ . فَيَنْطَلِقُ فَيَنْكِحُ الْمَرْأَةَ .
فَيُضِدُّهَا الصَّدَاقَ الَّذِي يُجْعِلُ بِمَالِهِ .
وَيَكُونُ فِيهِ عَجْزُهُ . فَيَرْجِعُ إِلَى سَيِّدِهِ
عَبْدًا لَا مَالَ لَهُ . أَوْ يُسَافِرُ فَتَحِلُّ نَجْوَاهُ وَهُوَ
غَائِبٌ . فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ . وَلَا عَلَى ذَلِكَ كَاتِبُهُ .
وَذَلِكَ بَيِّنَةُ سَيِّدِهِ . إِنْ شَاءَ أَنْ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَإِنْ
شَاءَ مَنَعَهُ .

• • •

(١٠) بَابُ وِلَاةِ الْمُكَاتَبِ إِذَا أَهْتَقَ

١٢ - قَالَ مَالِكٌ : إِنْ الْمُكَاتَبُ إِذَا أَهْتَقَ
عَبْدَهُ ، إِنْ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ لَهُ ، إِلَّا بِإِذْنِ سَيِّدِهِ .
فَإِنْ أَجَازَ ذَلِكَ سَيِّدُهُ لَهُ . ثُمَّ هَتَقَ الْمُكَاتَبُ ،
كَانَ وَلَاؤُهُ لِلْمُكَاتَبِ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ قَبْلَ
أَنْ يَهْتَقَ ، كَانَ وَلَاؤُهُ الْمُعْتَقِ لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ .
وَإِنْ مَاتَ الْمُعْتَقُ قَبْلَ أَنْ يَهْتَقَ الْمُكَاتَبُ وَرَفُهُ
سَيِّدُ الْمُكَاتَبِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ أَنْفُسًا لَوْ كَاتَبَ
الْمُكَاتَبُ عَبْدًا . فَهَتَقَ الْمُكَاتَبُ الْآخَرَ قَبْلَ سَيِّدِهِ
الَّذِي كَاتَبَهُ . فَإِنْ وَلَاَهُهُ لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ . مَا لَمْ
يَهْتَقِ الْمُكَاتَبُ الْأَوَّلُ الَّذِي كَاتَبَهُ . فَإِنْ هَتَقَ
الَّذِي كَاتَبَهُ ، رَجَعَ لِأَبْدِهِ وَلَاَهُ مُكَاتَبِهِ الَّذِي كَانَ
هَتَقَ قَبْلَهُ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ الْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ
يُودَى ، أَوْ عَجَزَ عَنْ كِتَابَتِهِ ، وَلَهُ وَلَدٌ أَوْ خَرَارٌ ،

سَفَرًا أَوْ حِدْمَةً أَوْ صَحِيَّةً : إِنْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
سَمِيَ بِاسْمِهِ . ثُمَّ قَوَى الْمُكَاتَبُ عَلَى آدَاءِ نَجْوَاهُ
كُلَّهَا قَبْلَ مَجْلُوعِهِ .

قَالَ : إِذَا آدَى نَجْوَاهُ كُلَّهَا وَعَلَيْهِ هَذَا
الشَّرْطُ ، هَتَقَ فَتَمَّتْ حُرْمَتُهُ . وَنَظَرَ إِلَى
مَا شَرَطَهُ عَلَيْهِ مِنْ حِدْمَةٍ أَوْ سَفَرٍ ، أَوْ مَا أَشَبَّ
ذَلِكَ بِمَا يَمَالِجُهُ هُوَ بِنَفْسِهِ . فَلِلَّذِي مَوْضُوعُ
هَتَقِهِ ، لَيْسَ لِسَيِّدِهِ فِيهِ شَيْءٌ . وَمَا كَانَ مِنْ
صَحِيَّةٍ أَوْ كِسْفَةٍ أَوْ قِيٍّ يُؤَدِّيهِ ، فَإِنَّمَا هُوَ
بِمَنْزِلَةِ الدَّنَانِيرِ وَالْدِّرَاهِمِ . يُقَوَّمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ
فَيَدْفَعُهُ مَعَ نَجْوَاهُ . وَلَا يَهْتَقُ حَتَّى يَدْفَعَ ذَلِكَ مَعَ
نَجْوَاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ،
الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، أَنَّ الْمُكَاتَبَ بِمَنْزِلَةِ
عَبْدٍ أَهْتَقَهُ سَيِّدُهُ . بَعْدَ خِدْمَةِ عَشْرِ سِنِينَ .
فَإِذَا هَذَا سَيِّدُهُ أَهْتَقَهُ قَبْلَ عَشْرِ سِنِينَ
فَإِنْ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ خِدْمَتِهِ ، لَوَرَّثَتْهُ . وَكَانَ
وَلَاؤُهُ لِلَّذِي هَتَقَهُ حَقَقَةً . وَلَوْلَاؤِهِ مِنَ الرِّجَالِ
أَوْ الْعَبِيدِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِطُ عَلَى مُكَاتَبِهِ
إِنَّكَ لَا تُسَافِرُ وَلَا تَنْكِحُ وَلَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضِي
إِلَّا بِإِذْنِي . فَإِنْ فَعَلْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بِغَيْرِ
إِذْنِي ، فَمَحُوَّ كِتَابَتِكَ بِإِذْنِي .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ مَحُوَّ كِتَابَتِهِ بِإِذْنِهِ ،
إِنْ فَعَلَ الْمُكَاتَبُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ . وَلَيْزَعَ سَيِّدُهُ
ذَلِكَ إِلَى السُّلْطَانِ . وَلَيْسَ لِلْمُكَاتَبِ أَنْ يَنْكِحَ

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ عَقَدَ الْكِتَابَةَ . وَأَنَّهُ لَيْسَ لِمَنْ وَرَثَ سَيِّدِ الْمُكَاتَبِ ، مِنْ النِّسَاءِ ، مِنْ وَلَاءِ الْمُكَاتَبِ ، وَإِنْ أَخَذْنَ نَصِيْبَهُنَّ ، شَيْءٌ . إِنَّمَا وَلَاؤُهُ لِرَوْدِ سَيِّدِ الْمُكَاتَبِ الذَّكَوْر ، أَوْ عَصِيْبِهِ مِنَ الرِّجَالِ .

(١١) بَاب مَا لَا يَجُوزُ مِنْ عَقْدِ الْكَاتِبِ

١٣ - قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَانَ الْقَوْمُ جَمِيعًا فِي كِتَابَةٍ وَاحِدَةٍ ، لَمْ يُعْتَقَ سَيِّدُهُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ ، دُونَ مُؤَامَرَةِ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْكِتَابَةِ ، وَرِضًا مِنْهُمْ وَإِنْ كَانُوا صَغَارًا ، فَلَيْسَ مُؤَامَرَتُهُمْ بِشَيْءٍ . وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ .

قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ رِبًّا كَانَ يَسْعَى عَلَى جَمِيعِ الْقَوْمِ . وَيُؤَدِّي عَنْهُمْ كِتَابَتَهُمْ ، لِنَتْمِ بِوَ عَقَابَتِهِمْ . فَيُعْمِدُ السَّيِّدُ إِلَى الَّذِي يُؤَدِّي عَنْهُمْ ، وَيَبْرِ نَجَاتَهُمْ مِنَ الرَّقِّ ، فَيُعْتَقُهُ . فَيَكُونُ ذَلِكَ عَجْرًا لِمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . وَإِنَّمَا أَرَادَ ، بِذَلِكَ ، الْفَضْلَ وَالزِّيَادَةَ لِنَفْسِهِ . فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » ، وَهَذَا أَشَدُّ الضَّرَرِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي السَّيِّدِ يُكَاتَبُونَ جَمِيعًا : إِنَّ لِسَيِّدِهِمْ أَنْ يُعْتَقَ مِنْهُمْ الْكَبِيرَ الْفَالِيَّ وَالصَّغِيرَ الَّذِي لَا يُؤَدِّي وَاحِدًا مِنْهُمَا شَيْئًا . وَلَيْسَ عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَوْنٌ وَلَا قُوَّةٌ فِي كِتَابَتِهِمْ ، فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ .

...

لَمْ يَرْتُوا وَلَاءَ مُكَاتَبِ أَبِيهِمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْبْتَ لِأَبِيهِمُ الْوَلَاءَ وَلَا يَكُونُ لَهُ الْوَلَاءُ حَتَّى يَتَقَي .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَيَتْرَكَ أَحَدُهُمَا لِلْمُكَاتَبِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ ، وَيَشْخُ الْآخَرُ . ثُمَّ يَمُوتُ الْمُكَاتَبُ ، وَيَتْرَكَ مَالًا .

قَالَ مَالِكٌ : يَقْضَى الَّذِي لَمْ يَتْرَكَ لَهُ شَيْئًا مَا بَقِيَ لَهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الْمَالَ . كَهَيْئَتِهِ لَوْ مَاتَ عَبْدًا . لِأَنَّ الَّذِي صَنَعَ لَيْسَ بِعَقَاةٍ . وَإِنَّمَا تَرَكَ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ ، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ مُكَاتَبًا . وَتَرَكَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ نِسَاءً . ثُمَّ أَخَذَ أَحَدُ الْبَيْنِ نَصِيْبَهُ مِنَ الْمُكَاتَبِ : إِنَّ ذَلِكَ لَا يُقْبْتَ لَهُ مِنَ الْوَلَاءِ شَيْئًا . وَلَوْ كَانَتْ عَقَاةً ، لَقَبْتَ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَخَذَ مِنْهُمْ مِنْ رَجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّهُمْ إِذَا أَخَذَ أَحَدُهُمْ نَصِيْبَهُ ، ثُمَّ عَجَرَ الْمُكَاتَبُ ، لَمْ يَقُومَ عَلَى الَّذِي أَخَذَ نَصِيْبَهُ ، مَا بَقِيَ مِنَ الْمُكَاتَبِ . وَلَوْ كَانَتْ عَقَاةً ، قَوْمٌ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَقَي فِي مَالِهِ . كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَخَذَ شِرْكًَا لَهُ فِي عَبْدٍ قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيَمَةُ الْعَدْلِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ عَقَى مِنْهُ مَا عَقَى » . قَالَ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهَا ، أَنَّ مَنْ أَخَذَ شِرْكًَا لَهُ فِي مُكَاتَبٍ ، لَمْ يُعْتَقَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ . وَلَوْ عَقَى عَلَيْهِ كَانَ الْوَلَاءُ لَهُ دُونَ شِرْكَائِهِ .

(١٢) باب ما جاء في حق المكاتب وأم ولده

١٤ - قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَكْتَابُ عَبْدَهُ .
فَمَ يَمُوتُ الْمَكْتَابُ وَيَتْرُكُ أُمَّ وَكَلِيَهُ . وَقَدْ
بَقِيَتْ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ بَقِيَّةٌ . وَيَتْرُكُ وَلَدَهُ بِمَا
عَلَيْهِ : إِنْ أُمَّ وَكَلِيَهُ أُمَّهُ مَمْلُوكَةٌ حِينَ لَمْ يُعْتَقِ
الْمَكْتَابُ حَتَّى مَاتَ . وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا فَيُعْتَقُوا
بِإِذَاهُ مَا بَقِيَ . فَتُعْتَقُ أُمَّ وَلَدِ أَبِيهِمْ بِحَقِّهِمْ .
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَكْتَابِ يُعْتَقُ عَبْدًا لَهُ .
أَوْ يَتَصَدَّقَ بِبَعْضِ مَالِهِ . وَلَمْ يَتْلَمْ بِإِلَيْكَ
سَيِّدُهُ ، حَتَّى عَقَّ الْمَكْتَابُ .

قَالَ مَالِكٌ : يَنْتَفُذُ ذَلِكَ عَلَيْهِ . وَلَيْسَ
لِلْمَكْتَابِ أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ . فَإِنْ عَلِمَ سَيِّدُ
الْمَكْتَابِ قَبْلَ أَنْ يُعْتَقَ الْمَكْتَابُ ، فَرَدَّ ذَلِكَ
وَلَمْ يُجْزِهِ ، فَإِنَّهُ ، إِنْ عَقَّ الْمَكْتَابُ ، وَذَلِكَ
فِي يَدَيْهِ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتَقَ ذَلِكَ الْعَبْدُ .
وَلَا أَنْ يُخْرَجَ بِذَلِكَ الصَّدَقَةِ . إِلَّا أَنْ يَقَعَلَ
ذَلِكَ طَالِبًا مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ .

• • •

(١٣) باب الوصية في المكاتب

١٥ - قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحْسَنَ مَاسِمِعَتُ
فِي الْمَكْتَابِ يُعْتَقَ سَيِّدُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ : أَنْ
الْمَكْتَابَ يُقَامَ عَلَى هَيْئَتِهِ ذَلِكَ الَّتِي لَوْ بَاعَ
كَانَ ذَلِكَ الثَّمَنُ الَّذِي يَبْلُغُ . فَإِنْ كَانَتْ
الْقِيَمَةُ أَقَلَّ مِمَّا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ ، وَضَعَّ

ذَلِكَ فِي ثُلُثِ الْمَيْتِ . وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَى عَدْوِ
الدَّارَاهِمِ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ
فَعَلَ لَمْ يَغْرَمْ قَاتِلُهُ ، إِلَّا قِيَمَتَهُ يَوْمَ قَتْلِهِ . وَلَوْ
جَرَحَ لَمْ يَغْرَمْ جَارِحُهُ ، إِلَّا دِيَّةَ جَرْحِهِ يَوْمَ
جَرْحِهِ . وَلَا يُنْظَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مَا
كُتِبَ عَلَيْهِ ، مِنْ الدَّنَانِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ . لِأَنَّهُ
عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ شَيْءٌ . وَإِنْ كَانَ
الَّذِي بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ ، أَقَلَّ مِنْ قِيَمَتِهِ
لَمْ يُحْسَبْ فِي ثُلُثِ الْمَيْتِ ، إِلَّا مَا بَقِيَ عَلَيْهِ
مِنْ كِتَابَتِهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا تَرَكَ الْمَيْتُ لَهُ
مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ ، فَصَارَتْ وَصِيَّةً أَوْصَى
بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ، أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ
قِيَمَةُ الْمَكْتَابِ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ كِتَابَتِهِ ،
إِلَّا مِائَةُ دِرْهَمٍ . فَأَوْصَى سَيِّدُهُ لَهُ بِأَلْيَاثَةِ دِرْهَمٍ
الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِ ، حُسِبَتْ لَهُ فِي ثُلُثِ سَيِّدِهِ ،
فَصَارَ حُرًّا بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَاتَبَ عَبْدَهُ حِنْدَ
مَوْتِهِ ، إِنَّهُ يَقُومُ عَبْدًا . فَإِنْ كَانَ فِي ثُلَاثِهِ
سَعَةً لِيَتَمَنَّى الْعَبْدُ ، جَازَ لَهُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ : أَنْ تَكُونَ
قِيَمَةُ الْعَبْدِ أَلْفَ دِينَارٍ . فَيَكْتَابُهُ سَيِّدُهُ عَلَى
مِائَتَيْ دِينَارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ . فَيَكُونُ ثُلُثُ مَالِ سَيِّدِهِ
أَلْفَ دِينَارٍ . فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ . وَإِنَّمَا جِي وَصِيَّةُ
أَوْصَى لَهُ بِهَا فِي ثُلَاثِهِ . فَإِنْ كَانَ السَّيِّدُ قَدْ
أَوْصَى لِقَوْمٍ بِوَصَايَا . وَلَيْسَ فِي الثُّلُثِ

الوصايا . وَإِنْ أَدَّى الْمُكَاتِبُ مَا عَلَيْهِ ، عَقَقَ .
وَرَجَعَ وَلَاؤُهُ إِلَى عَصَبِهِ الَّذِي عَقَدَ كِتَابَتِهِ .
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتِبِ يَكُونُ لِسَبِيهِ
عَلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ . فَيَضَعُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ
أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : يَقُومُ الْمُكَاتِبُ . فَيَنْظُرُ كَمْ
قِيَمَتُهُ ؟ فَإِنْ كَانَتْ قِيَمَتُهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَأَلْبَسَ
وَضَعُ عَنْهُ عَشْرُ الْكِتَابَةِ . وَذَلِكَ فِي الْقِيَمَةِ يَأْتِي
دِرْهَمٍ . وَهُوَ عَشْرُ الْقِيَمَةِ . فَيُوضَعُ عَنْهُ عَشْرُ
الْكِتَابَةِ . فَيَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى عَشْرِ الْقِيَمَةِ نَقْلًا .
وَلَمَّا ذَلِكَ كَهَيْئَتِهِ لَوْ وَضِعَ عَنْهُ جَمِيعُ مَا
عَلَيْهِ . وَلَوْ قَلَّ ذَلِكَ لَمْ يُحَسَّبْ فِي ثُلُثِ مَالِهِ
الْمَيْتِ ، إِلَّا قِيَمَةُ الْمُكَاتِبِ أَلْفَ دِرْهَمٍ . وَإِنْ
كَانَ الَّذِي وَضِعَ عَنْهُ نِصْفُ الْكِتَابَةِ ، حُسِبَ
فِي ثُلُثِ مَالِ الْمَيْتِ نِصْفُ الْقِيَمَةِ . وَإِنْ كَانَ
أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ ، فَهُوَ عَلَى هَذَا الْحِسَابِ .
قَالَ مَالِكٌ : إِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ عَنْ مُكَاتِبِهِ
عِنْدَ مَوْتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ .
وَلَمْ يَسْمُ أَنْهَا مِنْ أَوَّلِ كِتَابَتِهِ أَوْ مِنْ آخِرِهَا .
وَضِعَ عَنْهُ مِنْ كُلِّ نَحْمٍ عَشْرَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ عَنْ مُكَاتِبِهِ
عِنْدَ مَوْتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ . مِنْ أَوَّلِ كِتَابَتِهِ أَوْ مِنْ
آخِرِهَا . وَكَانَ أَصْلُ الْكِتَابَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ
دِرْهَمٍ ، قُومَ الْمُكَاتِبِ قِيَمَةُ النِّقْدِ ، ثُمَّ قُسِمَتْ
بِذَلِكَ الْقِيَمَةِ . فَجَبَلَ لِتِلْكَ الْأَلْفِ الَّتِي مِنْ أَوَّلِ
الْكِتَابَةِ حِصَّتُهَا مِنْ تِلْكَ الْقِيَمَةِ ، بِقَدْرِ قُرْبِهَا

فَقَبْلُ عَنْ قِيَمَةِ الْمُكَاتِبِ ، يُدْيُ بِالْمُكَاتِبِ .
لَاَنَّ الْكِتَابَةَ عَقَاقَةٌ ، وَالْعَقَاقَةُ تَبْدَأُ عَلَى الْوَصَايَا ،
ثُمَّ تَجْعَلُ تِلْكَ الْوَصَايَا فِي كِتَابَةِ الْمُكَاتِبِ ؛
يَتَبَيَّنُ مِنْهَا . وَيُخَيَّرُ وَرَثَةُ الْمُوَصَّى . فَإِنْ أَحْبَبُوا
أَنْ يُعْطُوا أَهْلَ الْوَصَايَا وَصَايَاهُمْ كَامِلَةً ،
وَتَكُونُ كِتَابَةُ الْمُكَاتِبِ لَهُمْ ، فَلِذَلِكَ لَهُمْ .
وَإِنْ أَبَوْا وَأَسْلَمُوا الْمُكَاتِبَ وَمَا عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ
الْوَصَايَا ، فَلِذَلِكَ لَهُمْ . لِأَنَّ الثَّلَاثَ صَارَ فِي
الْمُكَاتِبِ . وَلِأَنَّ كُلَّ وَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا أَحَدٌ .
فَقَالَ الْوَرِثَةُ : الَّذِي أَوْصَى بِهِ صَاحِبُنَا أَكْثَرُ
مِنْ لَدُنِّي . وَقَدْ أَخَذَ مَالِيئِسَ لَهُ . قَالَ : فَإِنْ
وَرِثَتُهُ يُخَيَّرُونَ . فَيَقَالُ لَهُمْ : قَدْ أَوْصَى
صَاحِبُكُمْ بِمَا قَدْ عَلِمْتُمْ . فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ
تَنْتَقِلُوا ذَلِكَ لِأَهْلِيهِ ، عَلَى مَا أَوْصَى بِهِ الْمَيْتُ ،
وَالَا فَاسْلُمُوا أَهْلَ الْوَصَايَا ثُلُثَ مَالِ الْمَيْتِ
كُلِّهِ .

قَالَ : فَإِنْ أَسْلَمَ الْوَرِثَةُ الْمُكَاتِبَ إِلَى أَهْلِ
الْوَصَايَا ، كَانَ لِأَهْلِ الْوَصَايَا مَا عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ
فَإِنْ أَدَّى الْمُكَاتِبُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ أَخْلَوْا
ذَلِكَ فِي وَصَايَاهُمْ ، عَلَى قَدْرِ حِصَّتِهِمْ . وَإِنْ
عَجَزَ الْمُكَاتِبُ ، كَانَ عِبْدًا لِأَهْلِ الْوَصَايَا . لَا
يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِ الْمِيرَاثِ . لِأَنَّهُمْ تَرَكُوهُ حِينَ
خَيَّرُوا . وَلِأَنَّ أَهْلَ الْوَصَايَا حِينَ أُسْلِمَ إِلَيْهِمْ
ضَمِنُوهُ . فَلَوْ مَاتَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَى الْوَرِثَةِ
شَيْءٌ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتِبُ قَبْلَ أَنْ يُوَدَّى كِتَابَتَهُ .
وَتَرَكَ مَالًا هُوَ أَكْثَرُ مِمَّا عَلَيْهِ ، فَمَالَهُ لِأَهْلِ

الْمُكَاتِبِ . ثُمَّ يَقْتَسِمُونَ مَا فَضَّلَ فَيَكُونُ ،
لِلْمَوْصِي لَهُ بِرُبْعِ الْمُكَاتِبِ ، ثُلُثُ مَا فَضَّلَ
بَعْدَ أَكْثَادِ الْكِتَابَةِ . وَيُورَثُهُ سَيِّدُهُ ، الثَّلَاثَانِ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْمُكَاتِبَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ
كِتَابَتِهِ شَيْءٌ . فَإِنَّمَا يُورَثُ بِالرُّقْ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي مُكَاتِبٍ أَعْتَقَهُ سَيِّدُهُ حَتَّى
الْمَوْتِ . قَالَ إِنْ لَمْ يَحْمِلْهُ ثُلُثُ الْمَيْتِ عَتَقَ
مِنْهُ قَنْدَرٌ مَا حَمَلَ الثَّلَاثُ . وَيُوضَعُ عَنْهُ مِنْ
الْكِتَابَةِ قَنْدَرٌ ذَلِكَ ، إِنْ كَانَ عَلَى الْمُكَاتِبِ
خَمْسَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ . وَكَانَتْ قِيمَتُهُ أَلْفِي
دِرْهَمٍ نَقْدًا . وَيَكُونُ ثُلُثُ الْمَيْتِ أَلْفَ دِرْهَمٍ .
حَتَّى يَصِفَهُ وَيُوضَعُ عَنْهُ شَطْرُ الْكِتَابَةِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ :
غُلَامِي فَلَانُ حُرٌّ . وَكَاتِبُوا فَلَانًا : ثَبَدًا عَقَاقَةً
عَلَى الْكِتَابَةِ .

مِنَ الْأَجَلِ ، وَفَضَّلَهَا . ثُمَّ الْأَلْفُ الَّتِي تَلِي الْأَلْفَ
الْأُولَى ، يَقْدَرُ فَضْلُهَا أَيْضًا . ثُمَّ الْأَلْفُ الَّتِي تَلِيهَا ،
يَقْدَرُ فَضْلُهَا أَيْضًا . حَتَّى يُؤْتَى عَلَى آخِرِهَا .
فَفَضْلُ كُلِّ أَلْفٍ يَقْدَرُ مَوْضِعُهَا ، فِي تَعَجُّلِ
الْأَجَلِ وَتَأَخُّيرِهِ . لِأَنَّ مَا اشْتَاعَرَ مِنْ ذَلِكَ كَانَ
أَقْلَ فِي الْقِيَمَةِ . ثُمَّ يُوضَعُ فِي ثُلُثِ الْمَيْتِ ،
قَنْدَرٌ مَا أَصَابَ تِلْكَ الْأَلْفَ مِنَ الْقِيَمَةِ ، عَلَى
تَفَاضُلِ ذَلِكَ . إِنْ قَلَّ أَوْ كَثُرَ . فَهُوَ عَلَى هَذَا
الْحِسَابِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أَوْصَى لِرَجُلٍ بِرُبْعِ
مُكَاتِبٍ . أَوْ أَعْتَقَ رُبْعَهُ . فَهَلْكَ الرَّجُلُ . ثُمَّ
هَلْكَ الْمُكَاتِبُ . وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا أَكْثَرَ مِمَّا
بَقِيَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : يُعْطَى وَرَثَتُهُ السَّيِّدُ وَالَّذِي
أَوْصَى لَهُ بِرُبْعِ الْمُكَاتِبِ ، مَا بَقِيَ لَهُمْ عَلَى

٤٠ - كتاب المديبر

(١) باب القضاء في المديبر

١ - حَتَّى مَالِكُ ، أَنَّهُ قَالَ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا قِيَمَنْ دَبَّرَ جَارِيَةً لَهُ . فَوَلَدَتْ أَوْلَادًا بَعْدَ تَلْمِيصِهِ إِيَّاهَا . ثُمَّ مَاتَتِ الْجَارِيَةُ قَبْلَ الَّذِي دَبَّرَهَا ؛ إِنَّ وَلَدَهَا بِمَنْزِلَتِهَا . قَدْ ثَبَتَ لَهُمْ مِنَ الشَّرْطِ مِثْلُ الَّذِي ثَبَتَ لَهَا . وَلَا يَضُرُّهُمْ هَلَاكُ أُمَمِهِمْ . فَإِذَا مَاتَ الَّذِي كَانَ دَبَّرَهَا ، فَقَدْ حَقَّقُوا ، إِنَّ وَسِعَهُمُ الْكُلُّ .

وَقَالَ مَالِكُ : كُلُّ ذَاتِ رَحِمٍ فَوَلَدَهَا بِمَنْزِلَتِهَا ، إِنْ كَانَتْ حُرَّةً ، فَوَلَدَتْ بَعْدَ عَتِقِهَا ، فَوَلَدَهَا أَحْرَارًا . وَإِنْ كَانَتْ مُدْبِرَةً ، أَوْ مَكْتَابَةً ، أَوْ مُعْتَقَةً إِلَى سِنِينَ ، أَوْ مُخْدَمَةً ، أَوْ بَعْضُهَا حُرًّا ، أَوْ مَرْهُونَةً ، أَوْ أُمٌّ وَلَدَ ، فَوَلَدَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَلَى مِثَالِ حَالِ أُمِّهِ . يَعْتِقُونَ بِعَتِقِهَا وَيَرْقُونَ بِرَقِّهَا .

قَالَ مَالِكُ ، فِي مُدْبِرَةٍ دُبِّرَتْ وَهِيَ حَامِلٌ : إِنَّ وَلَدَهَا بِمَنْزِلَتِهَا . وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ أَحْتَقَ جَارِيَةً لَهُ وَهِيَ حَامِلٌ . وَلَمْ يَغْلَمْ بِحَمْلِهَا .

قَالَ مَالِكُ : فَالْأَسْنَةُ فِيهَا أَنْ وَلَدَهَا يَتِمُّعُهَا وَيَعْتِقُ بِعَتِقِهَا .

قَالَ مَالِكُ : وَكَذَلِكَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا ابْتَنَعَ

٤٠ - كتاب المديبر

(المديبر) هو الذي علق سيده حقه على حنجره . سعى به لأن الموت دبر الحياة . ودبر كل شيء . ما وراءه .

جَارِيَةً وَهِيَ حَامِلٌ ، قَالُوا لَيْدَةً وَمَا لِي بِطَنِيهَا لِيَنْ ابْتِنَعَها . اشْتَرَطَ ذَلِكَ الْمُبْتَنِعُ ، أَوْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ .

قَالَ مَالِكُ : وَلَا يَحِلُّ لِلْبَائِعِ أَنْ يَسْتَعِينَهُ مَا فِي بَطْنِهَا . لِأَنَّ ذَلِكَ غَرَرٌ . يَضَعُ مِنْ تَمَنِّيْهَا . وَلَا يَلْزِمُ ابْتِصَالَ ذَلِكَ إِلَيْهِ أَمْ لَا . وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَوْ بَاعَ جَبِينَنَا فِي بَطْنِ أُمِّهِ . وَذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَهُ ، لِأَنَّهُ غَرَرٌ .

قَالَ مَالِكُ ، فِي مَكَاتِبٍ أَوْ مُتَبَرِّاتٍ ابْتِنَعَ أَحَدُهُمَا جَارِيَةً . فَوَطَّئَهَا . فَحَمَلَتْ مِنْهُ وَوَلَدَتْ .

قَالَ : وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جَارِيَتِهِ بِمَنْزِلَتِهِ . يَخْتِقُونَ بِعَتِقِهِ . وَيَرْقُونَ بِرَقِّهِ . قَالَ مَالِكُ : فَإِذَا أَحْتَقَ هُوَ . فَإِنَّمَا أُمٌّ وَلَدَ مَا مِنْ مَالِهِ . يُسَلِّمُ إِلَيْهِ إِذَا أَحْتَقَ .

(٢) باب جامع ما في التدبير

٢ - قَالَ مَالِكُ ، فِي مُتَبَرِّاتٍ قَالَتْ لِسَيِّدِهِ : حَبِّلْ لِي الْعَتَقَ . وَأَعْطَيْكَ خَمْسِينَ مِنْهَا مُنْجَمَةً عَلَى . فَقَالَ سَيِّدُهُ : نَعَمْ . أَنْتَ حُرٌّ . وَعَلَيْكَ خَمْسُونَ دِينَارًا . ثَوَدَى إِلَى كُلِّ عَامٍ عَشْرَةَ دِينَائِرٍ . فَرَضَى بِمَالِكَ الْعَتَقَ . ثُمَّ هَلَكَ السَّيِّدُ بَعْدَ ذَلِكَ بِبَيِّنَةٍ أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ .

قَالَ مَالِكُ : يَثْبُتُ لَهُ الْعَتَقُ . وَصَارَتْ

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ ، كَانَ لَهَا ذَلِكَ . وَإِنْ شَاءَ ، قَبِلَ ذَلِكَ ، بَاعَهَا وَوَلَدَهَا . لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدَهَا فِي شَيْءٍ مِمَّا جَعَلَ لَهَا . قَالَ : وَالْوَصِيَّةُ فِي الْحَاقَةِ مُخَالَفَةٌ لِلتَّنْذِيرِ ، فَرَّقَ بَيْنَ ذَلِكَ ، مَا مَعَى مِنَ السُّنَّةِ .

قَالَ : وَلَوْ كَانَتْ الْوَصِيَّةُ بِمَنْزِلَةِ التَّنْذِيرِ . كَانَ كُلُّ مُوصٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِ وَصِيَّتِهِ . وَمَا ذُكِرَ فِيهَا مِنَ الْمَخَالَفَةِ . وَكَانَ قَدْ حَبَسَ عَلَيْهِ مِنْ مَالِهِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ ذَهَبَ رَكِيقًا لَهُ جَمِيعًا فِي صِحَّتِهِ . وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ : إِنْ كَانَ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ قَبْلَ بَعْضٍ ، بُدِيَ بِالْأَوَّلِ قَالِ الْأَوَّلُ ، حَتَّى يَبْلُغَ الثَّلَاثُ . وَإِنْ كَانَ ذَهَبَ جَمِيعًا فِي مَرَضِهِ . فَقَالَ : فُلَانٌ حُرٌّ . وَفُلَانٌ حُرٌّ . وَفُلَانٌ حُرٌّ . فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ . إِنْ حَدَّثَ بِي فِي مَرَضِي هَذَا حَدَّثَ مَوْتَ ، أَوْ ذَهَبَ جَمِيعًا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، تَحَاصُّوا إِلَى الثَّلَاثِ . وَلَمْ يُبْدَأْ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَبْلَ صَاحِبِهِ . وَإِنَّمَا هِيَ وَصِيَّةٌ . وَإِنَّمَا لَهُمُ الثَّلَاثُ . يُقَسَّمُ بَيْنَهُمُ بِالْمَصَصِ . ثُمَّ يَتَّقَى مِنْهُمْ الثَّلَاثُ . بِالِغَا مَا بَلَغَ . قَالَ : وَلَا يُبْدَأُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَرَضِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ ذَهَبَ غُلَامًا لَهُ . فَهَلَكَ السَّيِّدُ وَلَا مَالَ لَهُ إِلَّا الْعَبْدُ الْمُذَبَّرُ .

الْحَمْسُونَ دِينَارًا دَيْنًا عَلَيْهِ . وَجَازَتْ شَهَادَتُهُ . وَكَبِيتْ حُرَّتُهُ . وَوِيرَاثُهُ وَحُلُوفُهُ . وَلَا يَصْعُقُ عَنْهُ ، مَوْتُ سَيِّدِهِ . فَيَتِمُّ مِنْ ذَلِكَ الثَّيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ ذَهَبَ هَبْدًا لَهُ . فَمَاتَ السَّيِّدُ . وَلَهُ مَالٌ حَافِيزٌ وَمَالٌ خَالِبٌ . فَلَمْ يَكُنْ فِي مَالِهِ الْمَحَافِيزُ مَا يَخْرُجُ فِيهِ الْمُتَبَرُّ . قَالَ : يَوْفَتْ الْمُتَبَرُّ بِمَالِهِ . وَيُجْمَعُ حَرَاجُهُ حَتَّى يَبَيِّنَ مِنَ الْمَالِ الْخَالِبِ . فَإِنْ كَانَ فِيهَا تَرَكَةٌ سَيِّدُهُ ، مِمَّا يَحْمِلُهُ الثَّلَاثُ ، حَتَّى بِمَالِهِ . وَمِمَّا جُمِعَ مِنْ حَرَاجِهِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا تَرَكَةٌ سَيِّدُهُ مَا يَحْمِلُهُ ، حَتَّى مِنْهُ قَلْبُ الثَّلَاثِ ، وَتَرَكَةٌ مَالَهُ فِي يَدَيْهِ .

• • •

(٣) باب الوصية في التنذير

٣ - قَالَ مَالِكٌ : الْأَثَرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ حِينَدَنَا . أَنْ كُلَّ حَاقَةِ أَهْنَقَهَا رَجُلٌ . فِي وَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا فِي صِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ : أَنَّهُ يَرُدُّهَا مَتَى شَاءَ . وَيُغَيِّرُهَا مَتَى شَاءَ ، مَا لَمْ يَكُنْ تَنْذِيرًا . فَإِذَا ذَهَبَ ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى رَدِّ مَا ذَهَبَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكُلُّ وَدَدٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، أَوْصَى بِعَقِبِهَا وَلَمْ تُذَبَّرْ . فَإِنْ وَلَدَهَا لَا يَعْقُونَ مَعَهَا إِذَا عَقَقَتْ . وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّدَهَا يُغَيِّرُ وَصِيَّتَهُ إِنْ شَاءَ . وَيَرُدُّهَا مَتَى شَاءَ . وَلَمْ يَثْبُتْ لَهَا عَاقَةُ . وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ قَالَ لِجَارِيَتِهِ : إِنْ بَقِيتُ عِنْدِي فَلَانَةٌ حَتَّى أَمُوتَ ، فَهِيَ حُرَّةٌ .

وَلِعَمْدٍ مَالٍ قَالَ : يُعْتَقُ ثُلُثُ الْمُئْتَبِرِ . وَيُوقَفُ مَالُهُ بَيْنَتَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي مُئْتَبِرٍ كَاتِبُهُ سَيِّدُهُ قَمَاتَ السَّيِّدِ وَلَمْ يَتْرِكْ مَالًا غَيْرَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : يُعْتَقُ مِنْهُ ثُلُثُهُ . وَيُوضَعُ عَنْهُ ثُلُثُ كِتَابَتِهِ . وَيَكُونُ عَلَيْهِ ثُلُثَاهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أَهْتَقَ نِصْفَ عَبْدٍ لَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ . فَبَتَّ عَتَقَ نِصْفِهِ . أَوْ بَتَّ عَتَقَهُ كُلَّهُ . وَقَدْ كَانَ ذَبْرَ عَبْدًا لَهُ آخَرَ قَبْلَ ذَلِكَ .

قَالَ : يُبَدَأُ بِالْمُئْتَبِرِ قَبْلَ الْإِلَى أَخْتَفَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَرُدَّ مَا ذَبَرَ . وَلَا أَنْ يَتَعَقَّبَهُ بِأَمْرِ يَرُدُّهُ بِهِ . فَإِذَا عَتَقَ الْمُئْتَبِرَ فَلْيَكُنْ مَا بَقِيَ مِنَ الثُّلُثِ فِي الْإِلَى أَهْتَقَ شَطْرَهُ . حَتَّى يَسْتَنِمَّ عَتَقَهُ كُلَّهُ ، فِي ثُلُثِ مَالٍ الْمَيْتِ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ فَفَضَلَ الثُّلُثُ ، عَتَقَ مِنْهُ مَا بَلَغَ فَضْلَ الثُّلُثِ . بَعْدَ عَتَقِ الْمُئْتَبِرِ الْأَوَّلِ .

• • •

(٤) بَابُ مَسِ الرَّجُلِ وَلِيَدَهُ إِذَا ذَبَرَهَا

٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ ذَبَرَ جَارِيَتَيْنِ لَهُ . فَكَانَ يَطْلُوهُمَا وَهُمَا مُدْبِرَتَانِ .

• • •

٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ : إِذَا ذَبَرَ

(٥) بَابُ بَيْعِ الْمَدِيرِ

٦ - قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عَيْنًا فِي الْمُئْتَبِرِ . أَنَّ صَاحِبَهُ لَا يَبِيعُهُ . وَلَا يُعَوِّلُهُ عَنْ مَوْعِدِهِ الْإِلَى وَصَعَهُ فِيهِ . وَأَنَّهُ . إِنْ رَهَقَ سَيِّدُهُ ذَبْرًا ، فَإِنْ غُرِمَاءَهُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى بَيْعِهِ ، مَا عَاشَ سَيِّدُهُ . فَإِنْ مَاتَ سَيِّدُهُ وَلَا ذَبْرَ عَلَيْهِ فَهُوَ فِي ثُلُثِهِ . لِأَنَّهُ اسْتَنْفَى عَلَيْهِ عَمَلَهُ مَا عَاشَ . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَخْلُصَهُ حَيَاتِهِ . ثُمَّ يُعْتَقُهُ عَلَى وَرَثَتِهِ ، إِذَا مَاتَ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ . وَإِنْ مَاتَ سَيِّدُ الْمُئْتَبِرِ ، وَلَا مَالَ لَهُ غَيْرَهُ ، عَتَقَ ثُلُثُهُ . وَكَانَ ثُلُثَاهُ لَوَرَثَتِهِ . فَإِنْ مَاتَ سَيِّدُ الْمُئْتَبِرِ ، وَعَلَيْهِ ذَبْرٌ مُحِيطٌ بِالْمُئْتَبِرِ ، يَبِيعُ فِي ذَبْنِهِ . لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَعْتَقُ فِي الثُّلُثِ .

قَالَ : فَإِنْ كَانَ الذَّبْرُ لَا مُحِيطَ إِلَّا بِنِصْفِهِ ، الْعَبْدُ . يَبِيعُ نِصْفَهُ لِلذَّبْرِ . ثُمَّ عَتَقَ ثُلُثَ مَا بَقِيَ بَعْدَ الذَّبْرِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْمُئْتَبِرِ . وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَهُ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَ الْمُئْتَبِرَ نَفْسَهُ مِنْ سَيِّدِهِ . فَيَكُونُ ذَلِكَ جَائِزًا لَهُ . أَوْ يُعْطَى أَحَدُ سَيِّدِ الْمُئْتَبِرِ مَالًا . وَيُعْتَقَهُ سَيِّدُهُ الْإِلَى ذَبْرَهُ . فَذَلِكَ يَجُوزُ لَهُ أَيْضًا .

٦ - (رَهَقَ) أَيْ غَضِيَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْمُنْبَرِ إِذَا جَرَحَ ، ثُمَّ هَلَكَ سَيِّدُهُ وَكَيْسَ لَهُ مَا لَ غَيْرُهُ .
أَنَّهُ يُعْتَقُ ذَلِكَ . ثُمَّ يُعْصَمُ عَقْلُ الْجَرَحِ أَثْلَانًا .
فَيَكُونُ ثُلُثُ الْعَقْلِ عَلَى الثَّلَاثِ الَّذِي عَقَّ مِنْهُ .
وَيَكُونُ ثُلَاثُهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ الْمَلِكِينَ بِأَيْدِي الْوَرَقَةِ ،
إِنْ شَاءُوا أَسْلَمُوا الَّذِي لَهُمْ مِنْهُ إِلَى صَاحِبِ
الْجَرَحِ وَإِنْ شَاءُوا أَعْطَوْهُ ثُلُثِي الْعَقْلِ ، وَأَسْكَوْا
نَصِيبَهُمْ مِنَ الْعَبْدِ . وَذَلِكَ أَنَّ عَقْلَ ذَلِكَ
الْجَرَحِ ، إِنَّمَا كَانَتْ جَنَابَتُهُ مِنَ الْعَبْدِ . وَلَمْ
تَكُنْ دَيْنًا عَلَى السَّيِّدِ . فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الَّذِي
أَخَذَتْ الْعَبْدُ ، بِالَّذِي يُبْتَطَلُ مَا صَنَعَ السَّيِّدُ مِنْ
حَتْفِهِ وَتَنْبِيرِهِ . فَإِنْ كَانَ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ دَيْنٌ
لِلنَّاسِ ، مَعَ جَنَابَةِ الْعَبْدِ ، بَعِثَ مِنَ الْمُنْبَرِ بِقَدْرِ
عَقْلِ الْجَرَحِ ، وَقَدْرِ الدَّيْنِ . ثُمَّ يُبَدَأُ بِالْعَقْلِ
الَّذِي كَانَ فِي جَنَابَةِ الْعَبْدِ . فَيُقْفَى مِنْ ثَمَرِ
الْعَبْدِ . ثُمَّ يُقْفَى دَيْنُ سَيِّدِهِ . ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى
مَا بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْعَبْدِ ، فَيُعْتَقُ ذَلِكَ ، وَيَبْقَى
ثُلَاثُهُ لِلْوَرَقَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ جَنَابَةَ الْعَبْدِ هِيَ
أَوَّلَى مِنْ دَيْنِ سَيِّدِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا
هَلَكَ ، وَتَرَكَ عَبْدًا مُلْبَرًا ، فِيمَتَهُ حَمْسُونَ وَمِائَةً
دِينَارًا ، وَكَانَ الْعَبْدُ قَدْ شَجَّ وَجَلَّ حُرًّا مُوَضَّعًا ،
عَقْلُهَا حَمْسُونَ دِينَارًا ، وَكَانَ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ
مِنَ الدَّيْنِ حَمْسُونَ دِينَارًا .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنَّهُ يُبَدَأُ بِالْخَمْسِينَ دِينَارًا ،

قَالَ مَالِكٌ : وَوَلَاؤُهُ لِسَيِّدِهِ الَّذِي دَبَّرَهُ .
قَالَ مَالِكٌ : لَا يَجُوزُ بَيْعُ حِلْمَةِ الْمُنْبَرِ .
لَأَنَّهُ غَرَرٌ . إِذَا لَا يَدْرِي كَمْ يَبِيعُ سَيِّدُهُ .
فَذَلِكَ غَرَرٌ لَا يَصْلُحُ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ .
قَبْدِيرٌ أَحَدُهُمَا حِصَّتُهُ : إِنَّهُمَا يَنْقَلَوْنِي . فَإِنْ
اِفْتَرَاهُ الَّذِي دَبَّرَهُ ، كَانَ مُتَبَرًّا كُلُّهُ . وَإِنْ لَمْ
يَشْفِرُوهُ ، انْتَقَضَ تَنْبِيرُهُ . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الَّذِي
بَقِيَ لَهُ فِيهِ الرُّقُ ، أَنْ يُعْطِيَهُ شَرِيكَهُ الَّذِي
دَبَّرَهُ بِقِيمَتِهِ . فَإِنْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ بِقِيمَتِهِ ، لَزِمَتْهُ
ذَلِكَ . وَكَانَ مُتَبَرًّا كُلُّهُ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ نَصْرَانِيٍّ دَبَّرَ عَبْدًا
لَهُ نَصْرَانِيًّا ، فَاسْلَمَ الْعَبْدُ .

قَالَ مَالِكٌ : يَحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ .
وَيُخَارَجُ عَلَى سَيِّدِهِ النُّصْرَانِي . وَلَا يَبَاعُ عَلَيْهِ
حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَمْرُهُ . فَإِنْ هَلَكَ النُّصْرَانِي وَعَلَيْهِ
دَيْنٌ ، قُضِيَ دَيْنُهُ مِنْ ثَمَرِ الْمُنْبَرِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ
لِى مَالِهِ مَا يَحْمِلُ الدَّيْنَ . فَيُعْتَقُ الْمُنْبَرُ .

• • •

(٦) باب جراح الملبس

٧ - حلفى مَالِكُ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ حَمْرَ بْنَ
عَبْدِ الْعَزِيزِ قَضَى فِي الْمُنْبَرِ إِذَا جَرَحَ ، أَنْ لِسَيِّدِهِ
أَنْ يُسَلَّمَ مَا يَمْلِكُ مِنْهُ إِلَى الْمَجْرُوحِ . فَيَحْلُمُهُ
الْمَجْرُوحُ ، وَيُنَاصُهُ بِجِرَاحِهِ ، مِنْ دِيَّةِ جِرَاحِهِ .
فَإِنْ أَتَى قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ سَيِّدُهُ ، وَجَعَ إِلَى سَيِّدِهِ

٧ - (موصفة) قال ابن الأثير : الموصفة هي التي
تهب وضح فطم ، أي يئانه . وإليه المراضع .

(ما يحمل الدين) أي يسه .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُتَّبِرِ إِذَا جَرَحَ وَكَلَّ
مَالَ ، فَأَبَى سَيِّدُهُ أَنْ يَقْبَلِيَهُ ، فَإِنَّ الْمَجْرُوحَ
يَأْخُذُ مَالَ الْمُتَّبِرِ فِي يَدِهِ جُرْجُو . فَإِنْ كَانَ
فِيهِ وَقَاءٌ ، اسْتَوْفَى الْمَجْرُوحُ دِيَّةَ جُرْجُو ،
وَرَدَّ الْمُتَّبِرَ إِلَى سَيِّدِهِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَقَاءٌ ،
اقتضاهُ مِنْ دِيَّةِ جُرْجُو ، وَاسْتَعْمَلَ الْمُتَّبِرُ بِمَا
بَقِيَ لَهُ مِنْ دِيَّةِ جُرْجُو .

...

(٧) باب ما جاء في جراح أم الولد

٨ - قَالَ مَالِكٌ ، فِي أُمِّ الْوَلَدِ تَجَرَّحَ :
إِنَّ عَقْلَ ذَلِكَ الْجَرَحِ ضَامِنٌ عَلَى سَيِّدِهَا فِي
مَالِهِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَقْلُ ذَلِكَ الْجَرَحِ أَكْثَرَ مِنْ
قِيَمَةِ أُمِّ الْوَلَدِ . فَلَيْسَ عَلَى سَيِّدِهَا أَنْ يُخْرِجَ أَكْثَرَ
مِنْ قِيَمَتِهَا . وَذَلِكَ أَنَّ رَبَّ الْعَبْدِ أَوْ الْوَلِيدَةِ .
إِذَا أَسْلَمَ غَلَامَةً أَوْ وَلِيدَتَهُ ، يَجْرَحُ أَصَابَتَهُ
وَاحِدٌ مِنْهُمَا . فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ،
وَأَنْ كَثُرَ الْعَقْلُ . فَلِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ سَيِّدُ أُمِّ
الْوَلِيدِ أَنْ يُسَلِّمَهَا ، لِمَا مَقَصَى فِي ذَلِكَ مِنْ
السَّنَةِ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ قِيَمَتَهَا فَكَأَنَّهُ أَسْلَمَهَا .
فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ .

وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ
يَحْمِلَ مِنْ جَنَابَتِهَا أَكْثَرَ مِنْ قِيَمَتِهَا .

الْبُحَى فِي عَقْلِ الشَّجَةِ . فَتَقْضَى مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ .
ثُمَّ يَقْضَى دَيْنُ سَيِّدِهِ . ثُمَّ يَنْظَرُ إِلَى مَا بَقِيَ مِنْ
الْعَبْدِ ، فَيَعْتَقُ ثُلُثَهُ ، وَيَبْقَى ثُلَاثَاهُ لِلْوَرَثَةِ .
فَالْعَقْلُ أَوْجَبُ فِي رَكَبَتِهِ مِنْ دَيْنِ سَيِّدِهِ . وَدَيْنُ
سَيِّدِهِ أَوْجَبُ مِنَ التَّنْذِيرِ الَّذِي لَنَا هُوَ وَصِيَّةٌ
فِي ثُلُثِ مَالِ الْمَيِّتِ . فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ قَضَاؤُهُ
مِنَ التَّنْذِيرِ ، وَعَلَى سَيِّدِ الْمُتَّبِرِ دَيْنٌ لَمْ يَقْضَ .
وَلَنَا هُوَ وَصِيَّةٌ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
قَالَ - مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ - .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ كَانَ فِي ثُلُثِ الْمَبْحِ
مَا يَغْنَى فِيهِ الْمُتَّبِرُ كُلَّهُ ، عَقَقَ . وَكَانَ عَقْلُ
جَنَابَتِهِ دَيْنًا عَلَيْهِ . يُتَّبَعُ بِهِ بَعْدَ عَقْقِهِ . وَإِنْ كَانَ
ذَلِكَ الْعَقْلُ اللَّيِّبَ كَامِلَةً . وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ
عَلَى سَيِّدِهِ دَيْنٌ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُتَّبِرِ إِذَا جَرَحَ رَجُلًا
فَأَسْلَمَهُ سَيِّدُهُ إِلَى الْمَجْرُوحِ ، ثُمَّ هَلَكَ سَيِّدُهُ
وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، وَلَمْ يَتْرُكْ مَالًا غَيْرَهُ ، فَقَالَ
الْوَرَثَةُ : نَحْنُ نُسَلِّمُهُ إِلَى صَاحِبِ الْجَرَحِ .
وَقَالَ صَاحِبُ الدَّيْنِ : أَنَا زِيدُ عَلَى ذَلِكَ ،
لِأَنَّهُ إِذَا زَادَ الْقَرِيبُ شَيْئًا فَهُوَ أَوْلَى بِهِ ، وَيَحْطُ
عَنِ الَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، فَكُنْ مَا زَادَ الْقَرِيبُ عَلَى
دِيَّةِ الْجَرَحِ . فَإِنْ لَمْ يَزِدْ شَيْئًا ، لَمْ يَأْخُذْ
الْعَبْدُ .

(القتله) لى اعلمه

٨ - (ضامن) أى مضمون . كقولهم : مر كاتم لى
مكثوم . وحقيقة واقعية أى مرضية .

(أوجب) أى . (فأسلمه) لى أعلم عهده .

٤١ - كتاب الصدود

قال مالك : يتعنى يحنى يُكِبُ عَلَيْهَا حَتَّى

تَفْعَ الْحِجَارَةَ عَلَيْهِ .

...

٢ - حدثني مالك عن يحيى بن سعيد ،

ابن المسيب ، أن رجلاً من أنسلم جاء إلى أبي بكر الصديق فقال له : إن الأخير زنى . فقال له أبو بكر : هل ذكرت هذا لأحد غيري ؟ فقال : لا . فقال له أبو بكر :

فتب إلى الله . واستعير يستر الله . فإن الله يتقبل التوبة من عباده . فلم تقرره نفسه حتى أتى عمر بن الخطاب . فقال له مثل ما

قال لأبي بكر . فقال له عمر مثل ما قال له أبو بكر . فلم تقرره نفسه حتى جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له : إن الأخير زنى . فقال سعيد

فأعرض عنه رسول الله ﷺ . ثلاث مرات . كل ذلك يعرض عنه رسول الله ﷺ حتى إذا

أكثر عليه . بعث رسول الله ﷺ إلى أهله فقال : «أيتسكني أم به جنة ؟ فقالوا : يا رسول الله . والله إنه لصحيح . فقال رسول الله ﷺ :

٢ - (الأخر) معناه الرذل الفقه . كأنه يدعو كل نفسه ويعيبها بما نزل به من موازنة الزنا . وقال الأخفش كنى عن نفسه وهذا إما يكون لمن حدث من نفسه بفتح ، فكره أن ينسب ذلك إلى نفسه . (من جلد) أي منهم . (لم تقرره) أي لم تمسكه . (أيتسكني) أي مرضا أحب عقله . (جنة) جنون . (لصحيح) في العقل والدين .

١ - حدثنا مالك عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلاً منهم وأمرأة زنيا . فقال لهم رسول الله ﷺ : وما

فعلتكم في التوراة في شأن الرجم ؟ فقالوا : نفضهم ويجلدون . فقال عبد الله بن سلام : كذبتم . إن فيها الرجم . فأتوا بالتوراة فنشروها . فوضع أحدكم يده على آية الرجم . ثم قرأ ما قبلها وما بعدها . فقال له عبد الله ابن سلام : ارفع يديك . فرفع يده ، فلما فيها آية الرجم . فقالوا : صدق . يامحمد . فيها آية الرجم . فأمرا بهما رسول الله ﷺ فرجما . فقال عبد الله بن عمر : فرأيت الرجل يتعنى على المرأة . يمينها الحجارة .

أخرجه البخاري في ٨٦ - كتاب الحدود ، ٣٧ - باب أحكام أهل اللغة وإسماهم إذا زلوا وورعوا إلى الامم . ومسلم في ٢٩ - كتاب الحدود ، ٦ - باب رجم اليهود أهل اللغة في الزنا ، حديث ٢٦ . ورواه الشافعي في الرسالة ،قرة ٦٩٢ ، بتحقيق أحمد

محمد شاكر .

(١) باب ما جاء في الرجم

١ - حدثنا مالك عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلاً منهم وأمرأة زنيا . فقال لهم رسول الله ﷺ : وما

فعلتكم في التوراة في شأن الرجم ؟ فقالوا : نفضهم ويجلدون . فقال عبد الله بن سلام : كذبتم . إن فيها الرجم . فأتوا بالتوراة فنشروها . فوضع أحدكم يده على آية الرجم . ثم قرأ ما قبلها وما بعدها . فقال له عبد الله ابن سلام : ارفع يديك . فرفع يده ، فلما فيها آية الرجم . فقالوا : صدق . يامحمد . فيها آية الرجم . فأمرا بهما رسول الله ﷺ فرجما . فقال عبد الله بن عمر : فرأيت الرجل يتعنى على المرأة . يمينها الحجارة .

أخرجه البخاري في ٨٦ - كتاب الحدود ، ٣٧ - باب أحكام أهل اللغة وإسماهم إذا زلوا وورعوا إلى الامم . ومسلم في ٢٩ - كتاب الحدود ، ٦ - باب رجم اليهود أهل اللغة في الزنا ، حديث ٢٦ . ورواه الشافعي في الرسالة ،قرة ٦٩٢ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

١ - (في شأن الرجم) أي في حكمه . (نفضهم) أي فكشف سائرهم وانيبها الناس . (نفضوها) أي نفضوها وبسطوها (يحيى) قال ابن عبد البر : كلما رواه أكثر شيوخنا من يحيى وقال بعضهم عنه : بالجميع والمواهب فيه عنه أهل السلم ،

يحيى أي يجل . (يمينها الحجارة) أي حجارة الرمي .

١ - (في شأن الرجم) أي في حكمه . (نفضهم) أي فكشف سائرهم وانيبها الناس . (نفضوها) أي نفضوها وبسطوها (يحيى) قال ابن عبد البر : كلما رواه أكثر شيوخنا من يحيى وقال بعضهم عنه : بالجميع والمواهب فيه عنه أهل السلم ،

يحيى أي يجل . (يمينها الحجارة) أي حجارة الرمي .

١ - (في شأن الرجم) أي في حكمه . (نفضهم) أي فكشف سائرهم وانيبها الناس . (نفضوها) أي نفضوها وبسطوها (يحيى) قال ابن عبد البر : كلما رواه أكثر شيوخنا من يحيى وقال بعضهم عنه : بالجميع والمواهب فيه عنه أهل السلم ،

يحيى أي يجل . (يمينها الحجارة) أي حجارة الرمي .

١ - (في شأن الرجم) أي في حكمه . (نفضهم) أي فكشف سائرهم وانيبها الناس . (نفضوها) أي نفضوها وبسطوها (يحيى) قال ابن عبد البر : كلما رواه أكثر شيوخنا من يحيى وقال بعضهم عنه : بالجميع والمواهب فيه عنه أهل السلم ،

يحيى أي يجل . (يمينها الحجارة) أي حجارة الرمي .

١ - (في شأن الرجم) أي في حكمه . (نفضهم) أي فكشف سائرهم وانيبها الناس . (نفضوها) أي نفضوها وبسطوها (يحيى) قال ابن عبد البر : كلما رواه أكثر شيوخنا من يحيى وقال بعضهم عنه : بالجميع والمواهب فيه عنه أهل السلم ،

يحيى أي يجل . (يمينها الحجارة) أي حجارة الرمي .

«أَبْكَرُ أَمْ ثَيِّبٌ ؟ » فَقَالُوا : بَلْ ثَيِّبٌ .

يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُرْجِمَ .
مرسل باتفاق الرواة عن مالك . وهو موصول في الصحيحين
عن أبي هريرة .

فأخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب الخدود ، ٢٢ - باب
لا يجرم المحنون والمحنونة .

ومسلم في : ٢٩ - كتاب الخدود ، ٥ - باب من اعترف
على نفسه بالزنى ، حديث ١٦ .

٣ - حدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد
ابن المسيب ، أنه قال : بلغني أن رسول الله ﷺ
قال ليرجل من أسلم ، يقال له هَزالٌ «يَا هَزالُ» .
لَوْ سَتَرْتُهُ بِرِدَائِكَ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ » قال يحيى

ابن سعيد : فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ فِي مَجْلِسِ
فِيهِ يَزِيدُ بْنُ نَعِيمٍ بْنُ هَزالٍ الْأَسْلَمِيُّ . فقال
يَزِيدُ : هَزالٌ جَلَسَ . وَهَذَا الْحَدِيثُ حَقٌّ .

وصله أبو داود في : ٣٧ - كتاب الخدود ، ٧ - باب
الستر على أهل الخدود .

• • •

٤ - حدثني مالك عن ابن شهاب ، أنه
أخبره أن رجلاً اعترف على نفسه بالزنى على
عهد رسول الله ﷺ . وشهد على نفسه أربع
مرات . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُرْجِمَ .

مرسل وقد رواه الشيخان .

فأخرجه البخاري في ٨٦ - كتاب الخدود ، ٢٢ - باب
لا يجرم المحنون والمحنونة .

ومسلم في : ٢٩ - كتاب الخدود ، ٥ - باب من اعترف
على نفسه بالزنى ، حديث ١٦ .

قال ابن شهاب : فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يُؤْخَذُ
الرَّجُلُ بِأَخْبَرَاتِهِ عَلَى نَفْسِهِ .

(ثيب) أي تزوج زوجة ، يدخل بها ، وأصلها بمقد صحيح
وعدة مباح .

٥ - (أسلم) قبيلة قال فيها النبي ﷺ «أسلم سلها الله» .

٥ - حدثني مالك عن يعقوب بن زيد

ابن طلحة ، عن أبيه زيد بن طلحة ، عن عبد الله
ابن أبي مليكة ، أنه أخبره أن امرأة جاءت
إلى رسول الله ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا زَنْتٌ ، وَهِيَ
حَامِلٌ . فقال لها رسول الله ﷺ «اذْهَبِي حَتَّى
تَضِي» ، فَلَمَّا وَصَّيَتْ بِجَاكُنْهُ . فقال لها رسول
الله ﷺ «اذْهَبِي حَتَّى تَرْضِيَعِي» ، فَلَمَّا أَرْضَعَتْهُ
جَاكُنْهُ . فقال «اذْهَبِي فَأَسْتَوِدِعِي» ، قَالَ فَأَسْتَوِدَعَتْهُ
ثُمَّ جَاءَتْ . فَأَمَرَ بِهَا فُرْجِمَتْ .

وصله مسلم عن يريدة في : ٢٩ - كتاب الخدود ، ٥ -
باب من اعترف على نفسه بالزنى ، حديث ٢٢

• • •

٦ - حدثني مالك عن ابن شهاب ، عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن
أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني ، أنهما أخبرا
أن رجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فقال
أَحَدُهُمَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ .
وَقَالَ الْآخَرُ : وَهُوَ أَقْفَهُمَا : أَجَلٌ . يَا رَسُولَ
اللَّهِ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ . وَالثَّلَاثُ أَنْ أَنْكَلِمَ
قَالَ «تَكَلَّمْ» ، فقال : إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى
هَذَا . فزنى بإمرأته . فَأَخْبَرَنِي أَنَّ عَلَى ابْنِي

٥ - (عبد الله بن أبي مليكة) قال ابن عبد البر : هكذا
قال يحيى . فليس الحديث لعبد الله بن أبي مليكة مرسلًا عنه . وقال
القاضي وابن القاسم وابن بكير : مالك عن يعقوب ابن زيد عن
أبيه زيد بن طلحة بن عبد الله بن أبي مليكة ؛ فقبلوا الحديث
لزيد بن طلحة مرسلًا ، وهذا هو الصواب . (فأستودعها) أي
أجعله عنه من يحفظه .

٦ - (صيفًا) أي أجرا .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : الرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . إِذَا أَحْصَيْنَ . إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ . أَوْ كَانَ الْحَبْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ .

هذا مختصر من خطبه لعمر طويلة، فالنكاح آخر عمره . رحمه الله عنه .

رواه البخاري بتمامها في ٨٦١ - كتاب الحدود ، ٣١ باب رجم الحبل من الزنا إذا أحصت .

ومسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود ، ٣١ - باب رجم النبي في الزنى ، حديث ١٥ .

• • •

٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ اللَّيْثِيُّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَاهُ رَجُلٌ ، وَهُوَ بِالشَّامِ . فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا . فَبَعَثَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ أَبَا وَائِلٍ اللَّيْثِي إِلَى امْرَأَتِهِ . يَسْأَلُهَا عَنْ ذَلِكَ . فَأَتَاهَا وَعِنْدَهَا نِسْوَةٌ حَوْلَهَا فَذَكَرَ لَهَا الَّذِي قَالَ زَوْجُهَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا لَا تُوْخَذُ بِقَوْلِهِ . وَجَعَلَ يُلَقِّنُهَا أَشْبَاهَ ذَلِكَ لِيَتَنَزَعَ . فَأَبَتْ أَنْ تَنْزَعَ . وَكَمَتْ عَلَى الْإِعْتِرَافِ . فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَرُجِمَتْ .

• • •

١٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : لَمَّا

٨ - (إذا أحسن) أي تزوج ووطئ بها ، وكان بالنا حلالا . (أو كان الحبل) أي رجعت المرأة حبل .

٩ - (لتنزع) أي ترجع . (ومت) اشتدت وصليت . وفي نسخة ، وهو أظهر ، وثبت ، من الثبوت .

الرَّجْمُ . فَاغْدِثْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شاةٍ وَبِجَارِيَةٍ لِي ثُمَّ لَمِنِي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي : أَنَّ مَا عَلَى ابْنِي جِلْدٌ يَالَهُ وَتَغْرِيْبٌ حَامٍ . وَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا الرَّجْمُ عَلَى امْرَأَتِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا أَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرُدَّ عَلَيْكَ » وَجِلْدُ ابْنَتِهِ مَالَةٌ . وَتَغْرِيْبُهُ عَامًا . وَأَمَرُ أَتَيْسًا الْأَسْلَحَى أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَةَ الْآخَرِ . فَإِنْ اخْتَرَكْتَ ، وَجَمَعَهَا . فَأَخْتَرَكْتَ . فَرَجَمَهَا .

أخرجه البخاري في ٨٢ - كتاب الإيمان والنيور ، ٣ - باب كيف كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود ، ٥ - باب من أترف حل نفسه بالزنى ، حديث ٢٥ . ورواه الشافعي في الرسالة .قرة ٦٩١ ، بتحقيق أحمد همد شاكر .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمُسَيِّفُ الْأَجِيرُ .

• • •

٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنِّي وَجَدْتُ مَعَ امْرَأَتِي رَجُلًا ، أَلْمَعْلُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاتِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «نَعَمْ»

أخرجه مسلم في : ١٩ - كتاب اللعان ، حديث ١٤ .

• • •

٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ

(فالتفت منه بمائة شاة) حلق بالفتيت . ومنه (اليدل) ، نحو أرضهم بالهية الدنيا من الآخرة . أي التفتت بمانتة بيد الرجم . (فرد عليك) أي مردود . من اطلاق المصدر على المفعول .

الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ ، يَتَعَرَّي الثَّيِّبَ وَالثَّيِّبَةَ .
فَارْجُمُوهُمَا أَلَيْتَهُ .

• • •

١١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عُثْمَانَ
ابْنَ عَفَّانَ أَتَى بِامْرَأَةٍ قَدْ وَلَدَتْ فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ .
فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُرْجَمَ . فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
لَيْسَ ذَلِكَ عَلَيْهَا . إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَحَنَلُهُ وَفَصَلَّاهُ ثَلَاثُونَ
شَهْرًا - وَقَالَ - وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ الرِّضَاعَةَ -
فَالْحَتَلُ يَكُونُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ . فَلَا رَجْمَ عَلَيْهَا .
فَبَعَثَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فِي أَثَرِهَا . فَوَجَدَهَا
قَدْ رُجِمَتْ .

حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ
الَّذِي يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ ، ؟ فَقَالَ ابْنُ
شِهَابٍ : عَلَيْهِ الرُّجْمُ . أَحْصَنَ أَوْ لَمْ يُحْصِنَ .

• • •

(٢) بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ اعْتِرَافٌ عَلَى نَفْسِهِ بِالزُّلْمِ

١٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ
رَجُلًا اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزُّلْمِ عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ بِسَوْطٍ فَأَتَى بِسَوْطٍ مَكْسُورٍ . فَقَالَ
«فَوْقَ هَذَا» فَأَتَى بِسَوْطٍ جَلِيدٍ ، ثُمَّ تَقَطَّعَ
ثَمَرَتَهُ . فَقَالَ «هَذَا هَذَا» فَأَتَى بِسَوْطٍ قَدْ

صَدَرَ عَنْهُ بَنُ الْخَطَّابِ مِنْ مِثْلٍ ، أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ .
ثُمَّ كَوَّمُ كَوَّمَةً بَطَحَاءَ . ثُمَّ طَرَحَ عَلَيْهَا رِذَاهُ
وَاسْتَلْقَى . ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ :
اللَّهُمَّ كَبِّرْتَ سِنِي . وَصَغَفْتَ قَوِي . وَانْتَشَرْتَ
رِعِي . فَأَقْبِضِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضِيعٍ وَلَا مُفْرُطٍ .
ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا
النَّاسُ قَدْ سُنْتُ لَكُمْ السُّنَنُ . وَفُورِضْتُ لَكُمْ
الْفَرَايِضُ . وَتَرَكْتُكُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ . إِلَّا أَنْ
تَصِلُوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَصَرَبَ بِإِخْدَى
يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . ثُمَّ قَالَ : لِمَا كُنتُمْ أَنْ تَهْلِكُوا
عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ . أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ لَا نَجِدُ حَدِيثِي
فِي كِتَابِ اللَّهِ . فَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
وَرَجَمْنَا . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنْ يَقُولَ
النَّاسُ : زَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى ، لَكُنَّيْنِهَا (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ) فَارْجُمُوهُمَا
أَلَيْتَهُ (فَلَمَّا قَدْ قَرَأْنَاهَا) .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : قَالَ
سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَمَا انْتَلَخَ ذُو الْحِجَّةِ
حَتَّى قُتِلَ عُمَرُ . رَحِمَهُ اللَّهُ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : قَوْلُهُ

١٥ - (أَنْخَ) (أَيْ رَاسَلَهُ) . (كَوَّمُ) (أَيْ جَمَعَ) . (كَوَّمَةً)
أَيْ قَلْعَةً . (بَطَحَاءَ) (أَيْ صَخَارَ الْحَصَى) . (أَيْ جَمَعَهَا وَجَمَلَهَا
وَأَسَا) . (سِنِي) (أَيْ عَمْرِي) (انْتَشَرْتَ) كَثُرْتَ وَتَفَرَّقْتَ (غَيْرَ مُضِيعٍ)
لَا أَمْرِي بِهِ (وَلَا مُفْرُطٍ) (أَيْ مَبْذُورٍ) . (عَلَى الْوَاضِحَةِ) (أَيْ عَلَى
الطَّرِيقِ لِلظَّاهِرَةِ) (لَا تَخْفَى) . (فَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ) أَمْرٌ يَرْجَمُ مِنْ أَحْسَنَ ، مَا هُوَ وَالْقَامِلِيَّةُ ، وَالْهَوْدَى
وَالْهَوْدِيَّةُ . (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ) إِذَا زَكَا . (أَلَيْتَهُ) (أَيْ عَلِمَا .
لَا انْتَلَخَ) (أَيْ مَضَى) .

١٢ - (نَحَاة) (أَيْ طَلَبَ لِأَجَلِهِ) . (نَحَاة) (أَيْ طَلَبَ لِأَجَلِهِ) . (نَحَاة) (أَيْ طَلَبَ لِأَجَلِهِ) .
نَحَاة (أَيْ طَلَبَ لِأَجَلِهِ) . (نَحَاة) (أَيْ طَلَبَ لِأَجَلِهِ) . (نَحَاة) (أَيْ طَلَبَ لِأَجَلِهِ) .

قَالَ مَالِكٌ : الَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ
الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا نَفَىٰ عَلَى الْعَبِيدِ إِذَا زَنَوْا .

• • •

(٣) باب جامع ما جاء في حد الزنا

١٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَّلَ عَنْ الْأُمِّ إِذَا زَنَتْ وَكَمْ
تُحْصَنُ ؟ فَقَالَ : « إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا . ثُمَّ
إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا . ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا . ثُمَّ
يَبْغُوهَا وَكَوْ بِضْفِيرٍ . »

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب البيوع ، ٦٦ - باب بيع العهد الزاني .
ومسلم في : ٢٩ - كتاب الحنود ، ٦ - باب رجم اليهود أهل
الغلبة في الزنى ، حديث ٣٣ ،

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : لَا أُدْرِي أَبَعَدَ الثَّالِثَةِ
أَوِ الرَّابِعَةِ .

قَالَ يَحْيَىٰ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: وَالضَّعِيفُ
الْحَبْلُ.

• • •

١٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدًا كَانَ يَقُومُ عَلَى رَقِيقِ الْخُمَيْسِ . وَأَنَّهُ اسْتَكْرَهَ

١٤ - (ولم تحسن) يستاد الإنسان إليها ، لأنها تحسن نفسها بمفاتها . وروى ، ولم تحسن ، يستاد الإنسان إلى غيرها . ويكون معنى القائل والمقول . وهو أحد الثلاثة التي جاءت نوادر يقال : أحسن فهو محسن وأسهب فهو سهب . وأفجع فهو فجاع . (يضمر) الضمير المحل . فبمعنى مقول . وعبره بمعالجة في التثنية عنها والمضارع بمعالجة الزائفة ، لما فيه من الأطلاق على المنكر والمكروه ، والمعلوم على الخبيث .

وَكَيْبَ بِهِ وَلَآنَ . فَامَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَجَلِدَ . ثُمَّ قَالَ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ . قَدْ آتَى لَكُمْ
أَن تَتَّبِعُوا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ . مَنْ أَصَابَ مِنْ هَلِيلِهِ
الْقَاذِرَاتِ شَيْئًا ، فَلْيَسْتَبِرْ بِمِصْرِ اللَّهِ . فَإِنَّهُ مِنْ
يُبْدِي لَنَا صَفْحَهُ ، نَغْفِرْ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ .»

• • •

١٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ صَفِيَّةَ
بِنْتَ أَبِي حُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ
أَبَى بَرِّجُلٍ قَدْ وَقَعَ عَلَى جَارِيَةٍ بِكَرٍ فَأَحْبَلَهَا .
ثُمَّ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزُّنَا . وَلَمْ يَكُنْ أَحْصَنَ .
فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَجُلِدَ الْحَدَّ . ثُمَّ نَفَى إِلَى
فُلَيْدٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الذِّي يَعْتَرِفُ عَلَى نَفْسِهِ
بِالزَّوْنِ . ثُمَّ يَرْجِعُ عَنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ : لَمْ أَفْعَلْ .
وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ كَذَا وَكَذَا .
لَيْسَ بِهِ بِذِكْرِهِ : إِنَّ ذَلِكَ يَقْبَلُ مِنْهُ . وَلَا يُقَامُ
عَلَيْهِ الْحَدُّ . وَذَلِكَ أَنَّ الْحَدَّ الذِّي هُوَ اللَّهُ ،
لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِأَحَدٍ وَجْهَيْنِ : إِمَّا بَيْنَهُ عَادِلَةٌ
تَثْبُتُ عَلَى صَاحِبِهَا . وَإِمَّا بِاعْتِرَافِ بَقِيَّةِ
عَلَيْهِ . حَتَّى يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ . فَإِنْ أَقَامَ عَلَى
اعْتِرَافِهِ ، أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

(قد ركب به) أي ذهب حقة مرفقة . (لقاذورات) كل قول أو فعل يستعجب . كالزنا والشر والقلق . سميت قاذورة لأن حقها أن تقذر . فوصفت بما يوصف به صاحبها . (يبي) ياليه ، للإيجاز ، يظهر . (صقته) هي لغة ، جانيه وجهه وفاحشة . والمراد من يظهر ما ستره أفضل .

١٣ - (فلك) بلدة بينها وبين المدينة يومان . وبينها وبين
هيب دون مرحلة .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمُتَّصِبَةُ لَا تُنْكِحُ حَتَّى تَسْتَبْرِيَ نَفْسَهَا بِثَلَاثِ حَيَّصٍ .
قَالَ : فَإِنْ ارْتَابَتْ مِنْ حَيَّصِيهَا ، فَلَا تُنْكِحُ حَتَّى تَسْتَبْرِيَ نَفْسَهَا مِنْ تِلْكَ الرَّبِيبَةِ .

• • •

(٥) بَابُ الْحَدِّ فِي الْقَذْفِ وَالنِّفْيِ وَالْعَرِضِ

١٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، أَنَّهُ قَالَ : جَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَبْدًا ، فِي فُرْيَةٍ ، ثَمَانِينَ .

قَالَ أَبُو الزُّنَادِ : فَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ ابْنَ رَبِيعَةَ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : أَهْرَسْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَعُضْمَانُ بْنُ عَمَّانَ ، وَالْخُلَفَاءُ هَلُمَّ جَرًّا . فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا جَلَدَ عَبْدًا ، فِي فُرْيَةٍ ، أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ .

• • •

١٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زُرَيْقِ بْنِ حَكِيمٍ الْأَيْلِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا ، يُقَالُ لَهُ مِصْبَاحُ ، اسْتَعَانَ ابْنًا لَهُ . فَكَانَتْهُ اسْتَبْطَافُهُ . فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ : يَا زَانٍ . قَالَ ، زُرَيْقُ : فَاسْتَعَاذَنِي عَلَيْهِ . فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَجْلِدَهُ ، قَالَ ابْنُهُ : يَا أَبَتِي : إِنَّهُ لَيَنْ جَلَدَنَّهُ لِأَبَوَعْنٍ عَلَى نَفْسِي بِالزُّنَا . فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ أَشْكَلَ عَلَى أُمِّهِ . فَكَتَبْتُ فِيهِ إِلَى حُصَيْنِ بْنِ

جَارِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ الرَّقِيقِ . فَوُفِّعَ بِهَا . فَجَلَدَهُ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ وَتَفَاهَهُ . وَلَمْ يَجْلِدِ الْوَلِيدَةَ . لِأَنَّهُ اسْتَكْرَهَهَا .

• • •

١٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَّارٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُبَّاسٍ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ : أَمَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فِي فُتَيْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَجَلَدْنَا وَلَدَيْهِ مِنْ وَلَدِ الْإِمَارَةِ . خَمْسِينَ خَمْسِينَ . فِي الزُّنَا .

• • •

(٤) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُتَّصِبَةِ

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ حِينَئِذَا فِي الْمَرْأَةِ تَوَجُّدُ حَامِلًا وَلَا زَوْجَ لَهَا . فَتَقُولُ : قَدْ اسْتَكْرَهْتُ . أَوْ تَقُولُ : تَزَوَّجْتُ . إِنْ ذَلِكَ لَا يَقْبَلُ مِنْهَا وَلِنَهَا يُقَامَ عَلَيْهَا الْحَدُّ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا عَلَى مَا أَدْعَتْ مِنَ الشَّكَاحِ بَيِّنَةٌ أَوْ عَلَى أَنَّهَا اسْتَكْرَهَتْ . أَوْ جَاءَتْ تَلْمِزٌ ، إِنْ كَانَتْ يَكْرًا أَوْ اسْتَعَاذَتْ حَتَّى أُثْبِتَ وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ . أَوْ مَا أَثْبَتَ هَذَا . مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي تَبْلُغُ فِيهِ فُضَيْحَةٌ نَفْسِهَا . قَالَ : فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا ، أُقِيمَ عَلَيْهَا الْحَدُّ . وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهَا مَا أَدْعَتْ مِنْ ذَلِكَ .

(بثلاث حروف) إِنْ كَانَتْ حُرَّةً . لِأَنَّهُ اسْتَبْرَأَ مَا كَسَبَهَا .

١٧ - (فُرْيَةٍ) أَيْ قَلْبَةٍ .

١٨ - (زُرَيْقُ) وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا زُرَيْقُ . (فَاسْتَعَاذَنِي)

طَلَبَ تَقَوُّيَ وَتَوَصَّرَ .

(لِأَبَوَعْنٍ) لِأَرْجَمٍ بِمَعْنَى لِأَكْرَمٍ .

١٦ - (وَلَدًا) إِمَّا . جَمِيعُ وَلَدَةٍ .

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُتَّصِبَةِ

(قَدْ اسْتَكْرَهْتُ) أَيْ أَكْرَهْتُ عَلَى الزُّنَا .

(تَلْمِزٌ) يُخْرَجُ مِنْهَا التَّمِيزُ . (حَتَّى أُثْبِتَ) أَيْ أَثْبَتَ مِنْ يَثْبِطُهَا .

عَبْدُ الْعَزِيزِ . وَهُوَ الْوَالِي بِوَيْلَةَ . أَذْكَرُ لَهُ ذَلِكَ .
فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ : أَنْ أَجِزَ عَقْوَهُ .

قَالَ زُرَيْقٌ : وَكَتَبْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
أَيْضًا : أَرَأَيْتَ رَجُلًا افْتَرَى عَلَيْهِ أَوْ عَلَى أَبِيئِهِ
وَقَدْ مَلَكَ أَوْ أَحَدُهُمَا . قَالَ : فَكَتَبَ إِلَى
عُمَرَ : إِنْ عَفَا فَأَجِزْ عَقْوَهُ فِي نَفْسِهِ . وَإِنْ
افْتَرَى عَلَى أَبِيئِهِ وَقَدْ هَلَكَ أَوْ أَحَدُهُمَا فَخُذْ لَهُ
بِكِتَابِ اللَّهِ . إِلَّا أَنْ يُرِيدَ سِتْرًا .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَذَلِكَ
أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ الْمُفْتَرَى عَلَيْهِ يَخَافُ أَنْ كُفِّعَتْ
ذَلِكَ مِنْهُ ، أَنْ تَقُومَ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ . فَإِذَا كَانَ عَلَى
مَا وَصَفْتُ فَعَفَا ، جَازَ عَقْوَهُ .

١٩ - حَفْنَى مَالِكُ عَنْ حِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ :
عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ قَلَفَ قَوْمًا جَمَاعَةً :
أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا حَدٌّ وَاحِدٌ .

قَالَ مَالِكُ : وَإِنْ تَفَرَّقُوا فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا حَدٌّ
وَاحِدٌ .

حَفْنَى مَالِكُ عَنْ أَبِي الرَّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ
بْنِ بَيْتِ النَّجَّارِ ، عَنْ أُمِّ عَمْرَةَ بِنْتِ

(أَجَزَ) أَمْلَى (عَقْوَهُ) لِي مِنْ أَبِيهِ .

(أَرَأَيْتَ رَجُلًا) لِي أَخْبِرَ عَنِ الْحُكْمِ فِي رَجُلٍ . (فِي
نَفْسِهِ) لِي فِي حَقِّ نَفْسِهِ . (بِكِتَابِ اللَّهِ) لِي قَوْلُهُ - فَاجْلُومِ
تَمَازِينَ جِلْدَةً - .

١٩ - (جَمَاعَةً) لِي عَجَسِينَ . يَأْنِ قَالَ لَمْ : يَفْرَقَةُ -
لَوْ أَتَمَّ زِنَاةً مَثَلًا .

عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ رَجُلَيْنِ اسْتَبَا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : وَاللَّهِ مَا أَبِي
بِزَانٍ ، وَلَا أُمِّي بِزَانِيَةٍ . فَاسْتَشَارَ فِي ذَلِكَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَقَالَ قَائِلٌ : مَدَحَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ .
وَقَالَ آخَرُونَ : قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مَذْحٌ غَيْرُ
هَذَا . فَرَى أَنَّ تَحْلِيلَهُ الْحَدَّ . فَجَلَدَهُ عُمَرُ الْحَدَّ ،
فَمَاتَيْنِ .

قَالَ مَالِكُ : لِأَحَدٍ جِنْدَانِ إِلَّا فِي نَفْسٍ .
أَوْ قَلْبٍ . أَوْ تَعْرِيفٍ . يَرَى أَنَّ قَائِلَهُ إِنَّمَا أَرَادَ
بِلَيْلِكَ نَفْسًا . أَوْ قَلْبًا . فَعَلَى مَنْ قَالَ ذَلِكَ ،
الْحَدَّ تَامًا .

قَالَ مَالِكُ : الْأَمْرُ جِنْدَانِ أَنَّهُ إِذَا نَفَى رَجُلٌ
رَجُلًا مِنْ أَبِيهِ . فَإِنْ عَلَيْهِ الْحَدُّ . وَإِنْ كَانَتْ أُمُّ
الَّذِي نَفَى مَمْلُوكَةً . فَإِنْ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

(٦) بَابُ مَا لَا حَدَّ فِيهِ

قَالَ مَالِكُ : إِنْ أَحْسَنَ مَأْسُوعٍ فِي الْأَمْرِ يَقَعُ
بِهَا الرَّجُلُ . وَكَهْ فِيهَا شِرْكُ . أَنَّهُ لَا يُقَامُ عَلَيْهِ
الْحَدُّ . وَأَنَّهُ يُلْحَقُ بِهِ الْوَلَدُ . وَتَقُومُ عَلَيْهِ
الْجَارِيَةُ حِينَ حَمَلَتْ . فَيُعْطَى مُرْسَاوُهُ حِصَصَهُمْ
مِنَ الشَّعْرِ . وَتَكُونُ الْجَارِيَةُ لَهُ . وَعَلَى هَذَا ،
الْأَمْرُ جِنْدَانِ .

(وَقَدْ كَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مَذْحٌ غَيْرُ هَذَا) فَعُولُهُ إِلَى هَذَا
فِي مَقَامِ الْإِسْتِثْنَاءِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ قَدْ عُرِضَ بِالْقَلْبِ تَحْلِيلُهُ
(فَعَلَى) لِي عَلَى أَبِيهِ لَكُنْتُ نَسِيَةً . (قَلَفَ) دَسَى بِالزُّلْفِ وَخَوَّهَ ، صَرِيحٌ
(يَقَعُ بِهَا الرَّجُلُ) لِي يَطْرُقُ .

٢٢ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ السَّكَنِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَقْطَعْ فِي شَرِّ مَقْلُوعٍ ، وَلَا فِي حَرَمَةٍ جَبَلٍ ، فَإِذَا آوَأَهُ الْمَرْاعُ أَوْ الْحَرَمُ فَلَا تَقْطَعْ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْيَمِينِ .

قال أبو عمر : لم تختلف رواية الموطأ في إوساله ، ويصل من حديث عبد الله بن عمرو ، وغيره .
قلت : وصله التلاني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .
في : ٤٦ - كتاب قطع السارق ، ١١ - باب القسر الملقح .

١٢ - باب القسر يصرق بعد أن يؤويه الجرب .

٢٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ سَارِقًا سَرَقَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ اثْرَجَةً . فَأَمَرَ بِهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَنْ تَقْرَمَ . فَقَوِّمْتُ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ . مِنْ صَرَفِ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا يَدِينَارٍ . فَقَطَعَ عُثْمَانُ يَدَهُ .

٢٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ

٢٢ - (ثمر معلق) بالنخل والشجر . قبل أن يجد ويحمر . (حرمة جبل) قال ابن الأثير : أي ليس فيها يحرس بالجبل ، إذا سرق ، قطع . لأنه ليس يحمر . وحرمة فعيلة بمعنى مفعولة . أي أن لها من يحرسها ويحفظها ومنهم من يجعل الحرمة العرة نفسها أي ليس فيها يسرق من اللاشية بالجبل ، قطع . (اللراح) موضع بيت الغنم . (الجرب) موضع يتجفف فيه الثياب والجمع جرب . كبريد ويرد .

٢٣ - (اثرجة) قال الفيروز أباي في قاموسه المحيط : والأترج والأترجة م (أي معروف) حاشية مسكن غلة النساء ويجلو اللون والكلف . وتقره في الثياب يمنع الموس . . . الخ . ويهد . فما هو هذا المعروف ؟

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُجِلُّ لِلرَّجُلِ جَارِيَتَهُ : إِنَّهُ إِنْ أَصَابَهَا الَّذِي أُجِلَّتْ لَهُ قَوِّمْتَ عَلَيْهِ يَوْمَ أَصَابَهَا . حَكَمْتَ أَوْ لَمْ تَحْكُمِ . وَكُتِبَ عَنْهُ الْحَدُّ بِذَلِكَ . فَإِنْ حَكَمْتَ الْحَقَّ بِهِ الْوَكْدُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَبْعُ عَلَى جَارِيَةِ ابْنِهِ أَوْ ابْنَتِهِ : أَنَّهُ يُدْرَأُ عَنْهُ الْحَدُّ . وَتُقَامُ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ . حَكَمْتَ أَوْ لَمْ تَحْكُمِ .

٢٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بِنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَجُلٍ خَرَجَ بِجَارِيَةٍ لِامْرَأَتِهِ مَهْرًا فِي سَفَرٍ . فَأَصَابَهَا . فَغَارَتْ امْرَأَتُهُ . فَكَرِهَتْ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : وَهَبْتُهَا لِي . فَقَالَ عُمَرُ : لَتَأْتِيَنِي بِالْبَيْتَةِ . أَوْ لَا يَمِينُكَ بِالْجَارِيَةِ . قَالَ فَأَخْرَقَتْ امْرَأَتُهُ أَنَّهَا وَهَبَتْهَا لَهُ .

(٧) باب ما يجب فيه القلع

٢١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ ثَمَنَهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ .

أخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب الخلع ، ١٣ - باب قول الله تعالى - والمارقة والمارقة قاتلوا أبهات - . ومسلم في : ٢٩ - كتاب الخلع ، ١ - باب حد السرقة ونصاحها ، حديث ٦ .

(أصابها) جمعها . (وتقام الجارية) أي تقوم عليه .
٢١ - (مِجَنٍّ) مفعول ، من الاجتنان . وهو الاستتار ، والاختفاء عما يجازره المستر . كحوت ميمه لأنه آلة .

وَقَالَ مَالِكٌ : أَحَبُّ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ
إِلَى ، ثَلَاثَةَ ذَرَاهِمَ . وَإِنْ ارْتَفَعَ الصَّرْفُ أَوْ
انْقَضَ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ
قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ ذَرَاهِمَ . وَأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ
قَطَعَ فِي أَمْرِجَةٍ قُوْمَتِ بِثَلَاثَةِ ذَرَاهِمَ . وَهَذَا
أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

(٨) باب ما جاء في قطع الآبق والسارق

٢٦ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،
أَنَّ عَبْدًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ سَرَقَ وَهُوَ آبِقٌ .
فَأَرْسَلَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ،
وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، لِيَقْطَعَ يَدَهُ . فَأَبَى سَعِيدٌ
أَنْ يَقْطَعَ يَدَهُ . وَقَالَ : لَا تَقْطَعْ يَدَ الْآبِقِ
السَّارِقِ إِذَا سَرَقَ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ :
فِي أَيِّ كِتَابِ اللَّهِ وَجَدْتَ هَذَا ؟ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، فَقُطِعَتْ يَدُهُ .

٢٧ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زُرَيْقِ بْنِ
حَكِيمٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ أَخَذَ عَبْدًا آبِقًا قَدْ
سَرَقَ . قَالَ فَأَشْكَلَ عَلَى أَمْرِهِ . قَالَ فَكَتَبْتُ
فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ .
وَهُوَ الْوَالِي يَوْمَئِذٍ . قَالَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّنِي كُنْتُ
أَسْمَعُ أَنَّ الْعَبْدَ الْآبِقَ إِذَا سَرَقَ وَهُوَ آبِقٌ لَمْ
تُقْطَعْ يَدُهُ . قَالَ فَكَتَبْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
نَقِيضَ كِتَابِي ، يَقُولُ : كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَنَّكَ
كُنْتُ تَسْمَعُ أَنَّ الْعَبْدَ الْآبِقَ إِذَا سَرَقَ لَمْ

حَالِشَةً زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : مَا طَالَ
عَلَيَّ وَمَا نَسِيتُ الْقَطْعَ فِي رُبْعٍ دِينَارٍ
قَصَاعِدًا .

قال الزرقاني : وهذا الحديث ، وإن كان ظاهره الوقت
لكنه مظهر بالرفع . وقد أخرجه الشيخان من طرق عن ابن
شهاب ، عن مروة ، عن عائشة .
قلت : أخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب الخمر ، ١٣ -
باب قول الله تعالى - والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما - .
وسلم في : ٢٩ - كتاب الخمر ، ١ - حساب
حد السرقة ونصاها ، حديث ١ - ٤ .

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهَا قَالَتْ : هَرَجْتُ حَالِشَةً زَوْجَ
النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ . وَمَعَهَا مَوْلَاتَانِ لَهَا .
وَمَعَهَا غُلَامٌ لِيَتْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاقِ
فَبَعَثَتْ مَعَ الْمَوْلَاتَيْنِ بَيْتْرِدَ مَرْجُلٍ . قَدْ خِيطَ
عَلَيْهِ عِرْقَةٌ خَضْرَاءُ . قَالَتْ فَأَخَذَ الْغُلَامُ الْبِرْدَ
فَلَفَتَنِي عَنْهُ فَأَسْخَرَجَنِي . وَجَعَلَ مَكَانَهُ لِيَدًا أَوْ
قِرْوَةً . وَخَاطَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَوْلَاتَانِ
الْمَدِينَةَ دَفَعَنَا ذَلِكَ إِلَى أَهْلِهِ . فَلَمَّا فَتَقُوا عَنْهُ
وَجَلُّوا فِيهِ اللَّبَدَ . وَلَمْ يَجِنُوا الْبِرْدَ . فَكَلَّمُوا
الْمُرَاتَبِينَ . فَكَلَّمَنَا عَائِشَةُ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ
أَوْ كَتَبْنَا إِلَيْهَا ، وَاتَّهَمْنَا الْعَبْدَ . فَمَثِلَ الْعَبْدِ
عَنْ ذَلِكَ فَأَعْتَرَفَ . فَأَمَرَتْ بِهِ عَائِشَةُ ، زَوْجُ
النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُطِعَتْ يَدُهُ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ :
الْقَطْعُ فِي رُبْعٍ دِينَارٍ قَصَاعِدًا .

٢٥ - (بئر مرجل) بالجمع والماء ، أي عليه تصاویر
الرجال أو الرجال . (فتق حه) أي نقص خياطة . (لدا)
ما يلبس من شعر أو صوف ، (قروة) ما يلبس من جلده لثمن

(ارتفع الصرف) زاد . (أو انقضى) نقص . (في حين)
أي في مرة من .

هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُوَ عَلَيْكَ صَدَقَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَهْلًا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه جمهور أصحاب مالك ومرسل .

قلت : وقد وصله التلخيص : ٤٦ - كتاب قطع السارق .
 ٤ - باب الرجل يجاوز السارق عن سرقة به أن يأتي به الإمام ... و . - باب ما يكون حرزاً وما لا يكون .
 وابن ماجه في : ٢٥ - كتاب الظهار : ٢٨ - باب من سرق من الحرز .

• • •

٢٩ - وحدثنى عن مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، أن الزبير بن العوام لقي رجلاً قد أخذ سارقاً ، وهو يريد أن يذهب به إلى السلطان . فشفع له الزبير ليُرسله . فقال لا . حتى أبلغ به السلطان . فقال الزبير : إذا بلغت به السلطان ، فليكن الله الشافع والمشفع .

• • •

(١٠) باب جامع القطع

٣٠ - حدثني يحيى عن مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، أن رجلاً من أهل اليمن ، أقطع اليد والرجل ، قدم . فنزل على أبي بكر الصديق . فشكا إليه أن حامل اليمن قد ظلمه . فكان يصلي من الليل . فيسوق أبو بكر : وأبيك . مالكك يذلي سارق . ثم إنهم فقدوا جفلاً لأسمه بنت عمتين . امرأة أبي بكر الصديق . فجعل الرجل يطوف معهم

٢٩ - (والشفع) أي قابل الشفاعة .

٣٠ - (يصل من الليل) أي يحضر . (يطوف بهم) أي يحور مع الذين يطوفوا التفتيش على المقعد .

تُقطع يده . وأن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه - والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ، والله عزيز حكيم - فإن بلغت سرقة ربيع دينار فصاعداً ، فاقطع يده

وحدثني عن مالك أنه بلغه ، أن القاسم ابن محمد ، وسالم بن عبد الله ، وعروة بن الزبير كانوا يقولون : إذا سرق العبد الآبق ما يجب فيه القطع ، فقطع .

قال مالك : وذلك الأمر الذي لا إعجال فيه عندنا ، أن العبد الآبق إذا سرق ما يجب فيه القطع ، فقطع .

• • •

(٩) باب ترك الشفاعة للسارق إذا بلغ السلطان

٢٨ - وحدثنى عن مالك عن ابن شهاب ، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان ، أن صفوان ابن أمية قيل له : إنه من لم يجازر هلك . فقدم صفوان بن أمية المدينة . فنام في المسجد وتوسد رداءه . فجاء سارق فأنذ رداءه . فأخذ صفوان السارق . فجاء به إلى رسول الله ﷺ . فقال له رسول الله ﷺ : أسرقت رداء هذا ؟ قال : نعم . فأمر به رسول الله ﷺ أن تقطع يده . فقال له صفوان : إني لم أزد

٢٧ - (نكالا) أي عقوبة لها . (عزيز) غالب على أمره . (حكيم) في خلقه .

تَكُونُ مَوْضُوعَةً بِالْأَسْوَاقِ مُحَرَّرَةً ، قَدْ أَحْرَزَهَا
أَهْلُهَا فِي أَوْيَاتِهِمْ ، وَضَمُّوا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ؛
إِنَّهُ مِنْ سَرَقٍ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا مِنْ حِرْزِهِ ، فَيَلْغُ
قِيَمَتُهُ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ الْقَطْعُ .
كَانَ صَاحِبُ الْمَتَاعِ عِنْدَ مَتَاعِهِ أَوْ لَمْ يَكُنْ ،
لَيْلًا ذَلِكَ أَوْ نَهَارًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَسْرِقُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ
فِيهِ الْقَطْعُ ، ثُمَّ يُوجَدُ مَعَهُ مَا سَرَقَ قَبْرُهُ إِلَى
صَاحِبِهِ : إِنَّهُ تُقَطَّعُ يَدُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ تُقَطَّعُ
يَدُهُ وَقَدْ أَخَذَ الْمَتَاعَ مِنْهُ وَدَفِعَ إِلَى صَاحِبِهِ ؟
فَأَنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّارِبِ يُوجَدُ مِنْهُ رِيحُ الشَّوَابِ ،
الْمُسْكِرِ وَكَيْسٍ بِهِ سُكْرٌ . فَيُجْلَدُ الْحَدُّ .

قَالَ : وَإِنَّمَا يُجْلَدُ الْحَدُّ فِي الْمُسْكِرِ إِذَا
شَرِبَهُ وَإِنْ لَمْ يُسْكِرْهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا شَرِبَهُ
لِيُسْكِرَهُ . فَكَذَلِكَ تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ فِي السَّرِقَةِ
الَّتِي أَخْلَتْ مِنْهُ . وَلَوْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا وَوَجَّعَتْ
إِلَى صَاحِبِهَا . وَإِنَّمَا سَرَقَهَا حِينَ سَرَقَهَا لِيَذْهَبَ
بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْقَوْمِ يَأْتُونَ إِلَى الْبَيْتِ
فَيَسْرِقُونَ مِنْهُ جَمِيعًا . فَيَخْرُجُونَ بِالْعَدْلِ يَحْمِلُونَهُ
جَمِيعًا . أَوْ الصُّنْدُوقِ أَوْ الْخَشَبَةِ أَوْ بِالْمِكْتَلِ أَوْ
مَا أَشَبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَحْمِلُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا : إِنْهُمْ إِذَا
أَخْرَجُوا ذَلِكَ مِنْ حِرْزِهِ وَهُمْ يَحْمِلُونَهُ جَمِيعًا ،

(العدل) الحمل من الأمة ونحوها . (المكطل) التليل .
وهو ما يصل من الخوص ، يصل فيه القمير وغيره .

وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِمَنْ بَيْتَ أَهْلَ هَذَا
الْبَيْتِ الصَّالِح . فَوَجَلُوا الْحُلِيَّ عِنْدَ صَانِعٍ ،
وَعَمَّ أَنَّ الْأَقْطَعَ جَاءَهُ بِهِ . فَاعْتَرَفَ بِهِ الْأَقْطَعَ .
أَوْ شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ . فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ .
فَقُطِّعَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ
لِدَعَاؤِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَشَدُّ عِنْدِي عَلَيْهِ مِنْ
سَرِقَتِهِ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا
فِي الَّذِي يَسْرِقُ مِرَارًا ثُمَّ يُسْتَعْدَى عَلَيْهِ ، إِنَّهُ
لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تُقَطَّعَ يَدُهُ . لِجَمِيعِ مَنْ سَرَقَ
مِنْهُ . إِذَا لَمْ يَكُنْ أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ . فَإِنْ كَانَ
قَدْ أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ قَبْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَرَقَ مَا يَجِبُ
فِيهِ الْقَطْعُ ، قُطِعَ أَيْضًا .

• • •

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ أَبَا الزُّنَادِ
أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَابِلًا يُعَمَّرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَذَ نَاسًا
فِي حِرَابَةٍ . وَلَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا . فَلَوَّادُ أَنْ يَقَطَّعَ
أَيْدِيَهُمْ أَوْ يَقْتُلَ . فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
فِي ذَلِكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :
لَوْ أَخَذْتَ بِإِسْرٍ ذَلِكَ .

قَالَ يَحْيَى : وَصِيغَتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ
عِنْدَنَا فِي الَّذِي يَسْرِقُ أَمْتِيَّةَ النَّاسِ ، الَّتِي

(بيت أهل هذا البيت) أي أغار عليهم لئلا باعده العقاب .
٣١ - (في حِرَابَةٍ) أي مقاتلة . (لو أخذت أيديهم ذلك)
أي أهورته لكان أسهل . فخطب جواب لو . لو هي التمس ،
للا جواب لها .

مَتَاعُ امْرَأَةٍ سَيِّئَةٍ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ : إِنَّهُ تَقْطَعُ يَدَهُ

قَالَ : وَكَذَلِكَ أُمُّ الْمَرْأَةِ . إِذَا كَانَتْ لَيْسَتْ بِخَادِمٍ لَهَا وَلَا لِرِجْلِهَا ، وَلَا يَمْنُ تَأْمَنُ عَلَى بَيْتِهَا ، فَدَخَلَتْ سِرًّا ، فَسَرَقَتْ مِنْ مَتَاعِ سَيِّئَتِهَا مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَلَا قَطْعَ عَلَيْهَا . قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ أُمُّ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ مِنْ خَدَمِهَا ، وَلَا يَمْنُ تَأْمَنُ عَلَى بَيْتِهَا ، فَدَخَلَتْ سِرًّا . فَسَرَقَتْ مِنْ مَتَاعِ رِجْلِهَا سَيِّئَتِهَا مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ : أَنَّهَا تُقْطَعُ يَدُهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ ، يَسْرِقُ مِنْ مَتَاعِ امْرَأَتِهِ . أَوْ الْمَرْأَةُ ، تَسْرِقُ مِنْ مَتَاعِ رِجْلِهَا . مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ : إِنْ كَانَ الَّذِي سَرَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مَتَاعِ صَاحِبِهِ ، لَمْ يَبْتَ سِوَى الْبَيْتِ الَّذِي يُخْلِقَانِ عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ فِي رِجْلِهِ سِوَى الْبَيْتِ الَّذِي هُمَا فِيهِ ، فَإِنْ مَن سَرَقَ مِنْهُمَا مِنْ مَتَاعِ صَاحِبِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، لِي الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يُفْهِمُ : إِنْهُمَا إِذَا سَرَقَا مِنْ رِجْلِهِمَا أَوْ خَلْقِهِمَا . فَعَلَى مَنْ سَرَقَهُمَا الْقَطْعُ . وَإِنْ خَرَجَا مِنْ رِجْلِهِمَا وَخَلْقِهِمَا ، فَلَيْسَ عَلَى مَنْ سَرَقَهُمَا قَطْعٌ

قَالَ : وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ حَرِيصَةِ الْجَبَلِ وَالشَّوْرِ الْمُعْلَنِي .

قَبْلَهُ قَمَنْ مَا خَرَجُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ذَرَاهِمُ فَصَاعِدًا ، فَعَلَيْهِمُ الْقَطْعُ جَمِيعًا .

قَالَ : وَإِنْ خَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَتَاعٍ عَلَى جِلْدِهِ . قَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمَا بِمَا تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةٌ ذَرَاهِمُ فَصَاعِدًا ، فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ . وَمَنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمَا بِمَا تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةٌ ذَرَاهِمُ فَلَا قَطْعَ عَلَيْهِ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا إِنَّهُ إِذَا كَانَتْ دَارُ رَجُلٍ مُتَلَقَّةً عَلَيْهِ ، لَيْسَ مَعَهُ فِيهَا غَيْرُهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَى مَنْ سَرَقَ مِنْهَا شَيْئًا ، الْقَطْعُ ، حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ مِنَ الدَّارِ كُلِّهَا . وَذَلِكَ أَنَّ الدَّارَ كُلِّهَا هِيَ جِزْؤُهُ . فَإِنْ كَانَ مَعَهُ فِي الدَّارِ سَاكِنٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يُخْلِقُ عَلَيْهِ بَابَهُ ، وَكَانَتْ جِزْأًا لَهُمْ جَمِيعًا ، قَمَنْ سَرَقَ مِنْ بَيْتٍ يُولِئُ ذَلِكَ الدَّارَ شَيْئًا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَخَرَجَ بِهِ إِلَى الدَّارِ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ مِنْ جِزْؤِهِ إِلَى غَيْرِ جِزْؤِهِ . وَوَجِبَ عَلَيْهِ فِيهِ الْقَطْعُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا هِيَ الْعِدَّةُ يَسْرِقُ مِنْ مَتَاعِ سَيِّئَةٍ : أَنَّهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ مِنْ خَدَمِهَا وَلَا يَمْنُ يَأْمَنُ عَلَى بَيْتِهَا ، ثُمَّ دَخَلَ سِرًّا فَسَرَقَ مِنْ مَتَاعِ سَيِّئَةٍ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَلَا قَطْعَ عَلَيْهِ . وَكَذَلِكَ أُمُّهُ ، إِذَا سَرَقَتْ مِنْ مَتَاعِ سَيِّئَتِهَا لَا قَطْعَ عَلَيْهَا .

وَقَالَ ، لِي الْعِدَّةُ لَا يَكُونُ مِنْ خَدَمِهَا وَلَا يَمْنُ يَأْمَنُ عَلَى بَيْتِهَا ، فَلَحْظُ سِرًّا فَسَرَقَ مِنْ

رَافِعٌ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . فَقَالَ : أَخَذْتَ غُلَامًا لِهَذَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ قَطْعَ يَدِهِ . فَقَالَ لَهُ رَافِعٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ » فَأَمَرَ مَرْوَانُ بِالْعَبْدِ فَأُرْسِلَ .

أخرجه أبو داود في : ٣٧ - كتاب الحدود ، ١٣ - باب ما لا قطع فيه .

والترمذي في : ١٥ - كتاب الحدود ، ١٩ - باب ما جاء لا قطع في ثمر ولا كثر .

والنسائي في : ٤٦ - كتاب طبع السارق ، ١٣ - باب ما لا قطع فيه .

وابن ماجه في : ٢٠ - كتاب الحدود ، ٢٧ - باب لا يقطع في ثمر ولا كثر .

٣٣ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ النَّضْرِ جَاءَ بِغُلَامٍ لَهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ لَهُ : اقْطَعْ يَدَ غُلَامِي هَذَا . فَلَمَّا سَرَقَ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَاذَا سَرَقَ ؟ فَقَالَ سَرَقَ مِرْثَاةً لَامِرَأَى ، ثَمَنُهَا يَسْتَوْنَ دُرْهَمًا . فَقَالَ عُمَرُ : أُرْسِلْهُ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعٌ . خَادِمُكُمْ سَرَقَ مَتَاعَكُمْ .

٣٤ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَتَى بِإِنْسَانٍ قَدْ اخْتَلَسَ مَتَاعًا . فَأَرَادَ قَطْعَ يَدِهِ . فَأُرْسِلَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : لَيْسَ فِي الْخُلَاسَةِ قَطْعٌ .

٣٥ - (اختلس) أي اختطف جسرعة مل غفلة . (الخلصة) ما ينحس .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا ، فِي الَّذِي يَنْشِئُ الْقُبُورَ : إِنَّهُ إِذَا بَلَغَ مَا أَخْرَجَ مِنَ الْقَبْرِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ . فَعَلَيْهِ فِيهِ الْقَطْعُ .

وقَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَنَّ الْقَبْرَ حِرْزٌ لِمَا فِيهِ . كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ حِرْزٌ لِمَا فِيهِ .

قَالَ : وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَطْعُ حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ مِنَ الْقَبْرِ .

(١١) باب ما لا قطع فيه

٣٢ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، أَنَّ عَبْدًا سَرَقَ وَدِيًّا مِنْ حَاطِيطِ رَجُلٍ . فَعَرَسَهُ فِي حَاطِيطِ سَيِّدِهِ . فَخَرَجَ صَاحِبُ الدَّوِيِّ يَلْتَمِسُ وَدِيَّهُ فَوَجَدَهُ . فَاسْتَعْلَى عَلَى الْعَبْدِ ، مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ . فَمَسَحَنَ مَرْوَانُ الْعَبْدَ . وَأَرَادَ قَطْعَ يَدِهِ . فَاثْلَقَ سَيِّدُ الْعَبْدِ إِلَى رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ . فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ » . وَالْكَثْرُ الْجُمَارُ . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَإِنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَخَذَ غُلَامًا لِي وَهُوَ يُرِيدُ قَطْعَهُ . وَأَنَا أَجِبُ أَنْ تَمْشِيَ مَعِيَ إِلَيْهِ فَتُخْبِرَهُ بِأَلَيْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَمَشَى مَعَهُ

٣٢ - (ودها) أي غلا سفلأ . (لا قطع في ثمر)

معلق على الشجر قبل أن يحد ويحرق . (ولا كثر) الكثر الجمال .

أي جوار النمل وهو شحمه الذي يخرج به الكافور . وهو واه

الطلع من جوفه . سبي جمارا وكثرا لأنه أصل الكواثر ،

وهو حيث تجتمع والكثرة .

قَالَ مَالِكٌ: لَيْسَ عَلَى الْأَجِيرِ وَلَا عَلَى الرَّجُلِ
يَكُونُ نَالَ مَعَ الْقَوْمِ يَخْلُتُ بِهِمْ ، إِنْ سَرَقَا مِنْهُمْ ،
قَطْعٌ . لِأَنَّ حَالَهُمَا لَيْسَتْ بِحَالِ السَّارِقِ . وَإِنَّمَا
حَالُهُمَا حَالُ الْخَالَيْنِ . وَلَيْسَ عَلَى الْخَالَيْنِ قَطْعٌ ،
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَسْتَعِيرُ الْعَارِيَّةَ
فَيَجْعَلُهَا : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعٌ . وَإِنَّمَا مَثَلُ
ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ فَجَعَلَهُ
ذَلِكَ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيمَا جَعَلَهُ قَطْعٌ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ حِنْدَانَا
فِي السَّارِقِ يُوجَدُ فِي الْبَيْتِ . قَدْ جَمَعَ الْمَتَاعَ
وَكَمْ يَخْرُجُ بِهِ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعٌ . وَإِنَّمَا
مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ هَمْرًا
لِيَتَفَرَّقَ ، فَلَمْ يَقْعَلْ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ حَدٌّ . وَمَثَلُ
ذَلِكَ رَجُلٌ جَلَسَ مِنْ امْرَأَةٍ مَجْلُوسًا ، وَهُوَ
يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَهَا حَرَامًا ، فَلَمْ يَقْعَلْ ، وَكَمْ
يَبْلُغُ ذَلِكَ مِنْهَا . فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَيْضًا ، فِي
ذَلِكَ ، حَدٌّ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ حِنْدَانَا
أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْخُلَاسَةِ قَطْعٌ . بَلَّغَ ثَمَنَهَا مَا يَقْطَعُ
فِيهِ ، أَوْ لَمْ يَبْلُغْ .

• • •

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَلَّبٍ
عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ أَنَّهُ أَخَذَ تَبْطِيبًا قَدْ سَرَقَ عَوَاتِمَ
مِنْ حَلِيدٍ . فَحَمَمَهُ لِيَقْتَلَعَ يَدَهُ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ
عَمْرُو بْنُثُ دَبْدَ الرَّحْمَنِ ، مَوْلَاةٌ لَهَا . يَقَالُ لَهَا
أُمِّيَّةٌ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَجَاءَتْنِي وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانِي
النَّاسِ . فَقَالَتْ : تَقُولُ لَكَ خَالَتُكَ عَمْرُو :
يَا ابْنَ أَخِي . أَخَذْتَ تَبْطِيبًا فِي فَوْهِ يَمْسِي
ذِكْرَ لِي . فَأَرَدْتُ قَطْعَ يَدِهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .
قَالَتْ : فَإِنَّ عَمْرُو تَقُولُ لَكَ : لَا قَطْعَ إِلَّا فِي رِجْلٍ
دِينَارٍ فَصَاعِدًا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَأَرْسَلْتُ
النَّبْطِيَّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ حِنْدَانَا
فِي اعْتِرَافِ السَّيِّدِ ، أَنَّهُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنْهُمْ عَلَى
نَفْسِهِ بِشَيْءٍ يَمْلِكُ الْحَدَّ وَالْعُقُوبَةَ فِيهِ فِي جَسَدِهِ .
فَإِنَّ اعْتِرَافَهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ ، وَلَا يَتَّبِعُهُمْ أَنْ يُوقَعَ عَلَى
نَفْسِهِ هَذَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَمَّا مَنْ اعْتَرَفَ مِنْهُمْ بِأَمْرٍ
يَكُونُ غُرْمًا عَلَى سَيِّدِهِ . فَإِنَّ اعْتِرَافَهُ غَيْرُ جَائِزٍ
عَلَى سَيِّدِهِ .

٣٥ - (ظهران الناس) أي بين الناس . وزيه و ظهران
لإفادة أن إقامته بينهم على سبيل الاحتظار لهم والاستناد اليهم .
وكان لما أن ظهرا منهم قدله ، و ظهرا وراه ، فكانه مكتوف
من جانيبه . هذا أصله . ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم
وإن كان غير مكتوف بينهم .

(يصيبها) يجاسها . (ولم يبلغ ذلك منها) أي لم يبلغ حشفتها
فيها .

٤٢ - كتاب الأشربة

(١) باب الحد في من الخمر

١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،
عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : إِنِّي وَجَدْتُ مِنْ
فُلَانٍ رِيحَ شَرَابٍ . فَوَعَمَ أَنَّهُ شَرَابُ الطَّلَاحِ .
وَأَنَا سَائِلٌ عَمَّا ذُكِرَ . فَلَمَّا كَانَ يُسَكِّرُ جَلَدَتْهُ .
فَجَلَدَهُ عُمَرُ الْحَدَّ تَامًا .

أخرج البخاري في : ٧٤ - كتاب الأشربة ، ١٠ - باب
الحد . ومن نهي عن كل سكر من الأشربة .
ونصه : وقال عمر : وجدت من عبدة الله ريح شراب .
وأنا سائل عنه . فلما كان يسكر جلده .

...

٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ
الذَّلِيلِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ امْتَشَارَ فِي
الْخَمْرِ يَشْرِبُهَا الرَّجُلُ . فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ . نَرَى أَنَّ تَجْلِدُهُ ثَمَانِينَ . فَإِنَّهُ إِذَا شَرِبَ
سَكِرَ . وَإِذَا سَكِرَ هَلَّى . وَإِذَا هَلَّى افْتَرَى . أَوْ
كَمَا قَالَ . فَجَلَدَهُ عُمَرُ فِي الْخَمْرِ ثَمَانِينَ .

...

٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛
أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَدِّ الْعَبْدِ فِي الْخَمْرِ فَقَالَ بَلَّغْنِي أَنَّ
عَلَيْهِ نِصْفَ حَدِّ الْحُرِّ فِي الْخَمْرِ . وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ

١ - (الطلاح) هو ما يطبخ من البصير حتى يظلم . وفيه
بطلاء الإبل . وهو القنطران الذي يظل به الجرب .

٢ - (هلى) خلط وتكلم بما لا ينبغي . (افترى)
كذب وقلت .

الخطاب ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ،
قَدْ جَلَدُوا عَبِيدَهُمْ ، نِصْفَ حَدِّ الْحُرِّ فِي الْخَمْرِ .

...

٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ
سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ :
مَأْمُونٌ شَيْءٌ إِلَّا اللَّهُ يَحِبُّ أَنْ يُعْفَى عَنْهُ . مَا لَمْ
يَكُنْ حَدًّا .

قال يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا ؛
أَنَّ كُلَّ مَنْ شَرِبَ شَرَابًا مُسَكِّرًا ، فَسَكِرَ أَوْ لَمْ
يَسْكُرْ ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

...

(٢) باب ما ينهى أن يجلد فيه

٥ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
خَطَبَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عُمَرَ : فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ فَأَنْصَرَفَ قَبْلَ أَنْ
أَنْ أُبَلِّغَهُ . فَسَأَلْتُ مَاذَا قَالَ ؟ فَقِيلَ لِي : نَهَى
أَنْ يُنْبَذَ فِي الدِّهَانِ وَالْمَرْفَتِ .

أخرج مسلم في : ٢٦ - كتاب الأشربة ٦ - باب النهي
عن الاتخاذ في المرفق والديه ، حديث ٤٨ .

٤ - (ما من شيء) ذكره وقته في سياق النفي وهم إليها
من الاستغراقية لإفادة الشمول . أي شيء من الذنوب .
٥ - (يذو) يلوح . (الدِّهَانُ) التُّرْبُ . (المَرْفَتُ) المثل
بالزفت . لأنه يسرح إليها الإسكار . فربما شربه منه لا يضر
بذلك ظانا أنه لم يبلغ الإسكار ، وقد بطله .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ يَبْكُنَا . أَنَّهُ يُكْرَهُ ذَلِكَ لِتَنْهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ .

(٤) بَابُ مَحْرَمِ الْخَمْرِ

٩ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبَيْعِ ؟ فَقَالَ : كُلُّ شَرَابٍ مُسْكِرٌ فَهُوَ حَرَامٌ .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثربة : ٤ - باب الخمر من النسل وهو البتع .
ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأثربة : ٧ - باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ، حديث ٦٧ ، ٦٨ .

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْغُبَيْرَةِ ؟ فَقَالَ : « لَا خَيْرَ فِيهَا » وَتَنَى عَنْهَا .

مرسل . قال ابن عبد البر : أسنده ابن وهب عن مالك عن زيد عن صفاء عن ابن عباس . قال : وما علمت أحدا أسنده عن مالك إلا ابن وهب .

(٤ - باب تحريم الخمر)

(الخمر) ما غامر العقل . كما خطب بذلك عمر بصفرة الصحابة الأكابر ولم يتكرو أحد . فحمل كل مسكر . سميت بذلك لأنها تخمر العقل . أي تنطيه وتستره . وكل شيء خطي شيئا فقد خمره . كخمر المرأة لأنه يغطي رأسها . ويقال للشجر الملتف الخمر لأنه يغطي ما تحته . أو لأنها تركت حتى أدركت . يقال : خمر الرأي واخمر . أي تركه حتى يتبين فيه الوجه .

٩ - (البتع) هو شراب النسل . وكان أهل اليمن يشربونه .

١٠ - (الغبيراء) نبيذ اللذة وقيل نبيذ الأرز . وبه جزم أبو عمر .

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُنْبَدَ فِي الدُّبَاءِ وَالْمَرْقُوتِ .

أخرجه مسلم في : ٣٦ - كتاب الأثربة : ٦ - باب النهي من الالتباز في المرقط والدباء ، حديث ٣١ ، ٣٢ .

(٣) بَابُ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَلْبَسَ جَمِيعًا

٧ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُنْبَدَ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا ، وَالْثَمَرُ وَالزَّرْبِيبُ جَمِيعًا .

قال ابن عبد البر : مرسل بلا خلاف لعلمه عن مالك عن جابر .
وهو في الصحيحين من حديث ابن جريج عن صفاء عن جابر فأخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثربة : ١١ - باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكرا .

ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأثربة : ٥ - باب كرامة انتباه التمر والزبيب مخلطين ، حديث ١٦ - ١٩ .

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الثَّقَفِ عِنْدَهُ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْحَجِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحُبَابِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُشْرَبَ الثَّمَرُ وَالزَّرْبِيبُ جَمِيعًا ، وَالزَّهْوُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثربة : ١١ - باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكرا .
ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأثربة : ٥ - باب كرامة انتباه التمر والزبيب مخلطين ، حديث ٢٤ ، ٢٥ .

٧ - (البسر) التمر قبل إبطائه . واحسنه بيرة . (الرطب) ما فضع من البسر . الواحدة رطبة . (جيمًا) أي في إناء واحد . لأن الإسكار يسرع إليه بسبب الخلط . (التمر والزبيب جيمًا) لا اشتداد أحدهما بالآخر .

٨ - (التمر والزبيب جيمًا) لأن أحدهما يشته به الآخر فيسرع الإسكار . (الزهو) هو البسر الملوّن

قَالَ مَالِكٌ : فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أُنْسَلَمَ : حَرَّمَ شُرْبُهَا ، حَرَّمَ بَيْعُهَا ، فَفَتَحَ الرَّجُلُ الْمَزَادَتَيْنِ . حَتَّى دَخَبَ مَا فِيهِمَا .
 أخرجه مسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة : ١٢ - باب تحريم الخمر ، حديث ٦٨ .

...

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَسْقِي أَبَا حَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَأَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ . فَرَأَى مِنْ قَضِيخٍ وَتَمَرٍ . قَالَ فَجَاءَهُمْ آبُ فَقَالَ : إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أَنَسُ . فَمَنْ لِي هَلِ الْجَرَّاحُ فَكَسِرَهَا . قَالَ فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا . فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى تَكَسَّرَتْ .
 أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثربة : ٣ - باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر .
 ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأثربة : ١ - باب تحريم الخمر ، حديث ٩ .

...

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُحْصِنِ ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْسٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ قَلِمَ الشَّامَ ، شَكَا إِلَيْهِ أَهْلَ الشَّامِ وَبَاءَ الْأَزْهَرِ وَقَتْلَهَا . وَقَالُوا :

قَالَ مَالِكٌ : فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أُنْسَلَمَ : مَا الْغُبَيْرَةُ ؟ فَقَالَ : هِيَ الْأُسْكُرَةُ .

...

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا ، حُرِّمَتْ فِي الْآخِرَةِ» .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثربة : ١ - باب قول الله تعالى : إِنْما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام .
 ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأثربة : ٨ - باب حقوبة من هرب الخمر إذا لم يتب منها ، حديث ٧٦ .

...

(٥) باب جامع تحريم الخمر

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أُنْسَلَمَ ، عَنْ ابْنِ وَهْلَةَ الْمِصْرِيِّ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَمَّا يُغَصِّرُ مِنَ الْعَنْبِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَهْدَى رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَاوِيَةً خَصِمٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا ؟» قَالَ : لَا . فَسَلَرَهُ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ . فَقَالَ لَهُ ﷺ : «يَمْ سَارَرْتَهُ ؟» فَقَالَ : أَمَرْتُهُ أَنْ يَبِيعَهَا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الَّذِي

(الزادتين) كلمة مزادة . القربة ، لأنه يتجود فيها الماء .

١٣ - (فصيح) فراب يتخذ من البسر المقضوخ ، وهو المشوخ . (الجرار) جمع جرة . التي فيها الشراب للأكور . (مهراش) حبر مستطيل يقر ويقف فيه ويحرفها . وقد اضطر الخشب التي يقع فيها الحب ، قليل لما مهراش على التشبيه بالمهراش من الحجر أو الصخر الذي يرمى فيه الحبوب وغيرها .

(الأسكركة) قال أبو حنيفة : هي شراب من الشراب يتخذ من اللوة ، يسكر ، ويقال لها «السكركة» .
 ١٢ - (راوية خمر) أي مزادة . وأصل الراوية البسر يصل الماء ، والماء فيه للنبافة ، ثم أطلقت الراوية على كل دابة يصل عليها الماء ، ثم على المزادة . (يم ساررته) بأى فيه كلمته صرا ، أي خفية .

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ
قَالُوا لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ . إِنَّا نَبْتَاعُ مِنْ
ثَمَرِ النَّخْلِ وَالْعِنَبِ . فَتَعَصِرُهُ خَمْرًا فَتَبِيعُهَا .
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ
وَمَلَائِكَتَهُ وَمَنْ سَمِعَ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ . أَنِّي لَا
أُمُرُّكُمْ أَنْ تَبِيعُوهَا . وَلَا تَشْرَبُوهَا . وَلَا
تَعَصِرُوهَا . وَلَا تَشْرَبُوهَا . وَلَا تَمْنُقُوهَا . فَإِنَّهَا
رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ .

• • •

لَا يُضْلِحُنَا إِلَّا هَذَا الشَّرَابُ . فَقَالَ عُمَرُ : اشْرَبُوا
هَذَا الْمَسَلَّ . قَالُوا : لَا يُضْلِحُنَا الْمَسَلُّ . فَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ هَلْ لَكَ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ مِنْ
هَذَا الشَّرَابِ شَيْئًا لَا يُسْكِرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَطَبَخُوهُ
حَتَّى ذَهَبَ مِنْهُ الثَّلَاثَانِ وَبَقِيَ الثَّلَاثُ . فَأَتَوْا بِهِ
عُمَرَ . فَأَدْخَلَ فِيهِ عُمَرُ لَصِيعَةً . ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَتَبِيعَهَا
يَتَمَطَّطُهُ . فَقَالَ : هَذَا الطَّلَاةُ . هَذَا مِثْلُ طَّلَاةِ
الْإِبِلِ . فَأَمَرَهُمْ عُمَرُ أَنْ يَشْرَبُوهُ . فَقَالَ لَهُ
عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ : أَخْلَلْتَهَا وَاللَّهِ . فَقَالَ
عُمَرُ : كَلَّا وَاللَّهِ . اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَحِلُّ لَهُمْ شَيْئًا
حَرَمْتَهُ عَلَيْهِمْ . وَلَا أَحْرَمُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا أَخْلَلْتَهُ
لَهُمْ .

١٤ - (من أهل الأرض) يعني أرض الشام . (يصلط) يصعد . (الطلاة) ما يطبخ من العصير حتى يصلط . (طلاة الإبل) أي القتران الذي يطلى به جرحها .

١٥ - (تجاعوها) تشربوها . (رجس) حيث مستطهر .

٤٣ - كتاب العقول

(١) باب ذكر العقول

١ - حدثني يحيى عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم في العقول أن في النفس مائة من الإبل. وفي الأنف، إذا أوى جلتاً، مائة من الإبل. وفي المأومة ثلث اللبنة. وفي الجافية مثلها. وفي العين خمسون. وفي اليد خمسون. وفي الرجل خمسون. وفي كل أصبع مما هنالك عشر من الإبل. وفي السن خمس. وفي الموضحة خمس.

-(٤٣- كتاب العقول)-

(العقول) جمع عقل. يقال: عقلت القتل عقلاً، أدبت دية. قال الأسيدي: سميت الية عقلاً نسبة بالمصدر. لأن الإبل كانت تعقل بفناء ول القتل. ثم كثرت الاستعمال حتى أطلق العقل على الية، لإلّا كانت أو نقداً.

١- (في النفس) أي في قتل النفس. (أوى) أي أخذ كله. ووى واستوى، لغة، في الاستيلاء، وهو أخذ الشيء كله. (جداً) أي قسماً. (وفي المأومة) قبل ما مأومة لأن فيها معنى المفعولية في الأصل. وجمعها على الفظاء، مأومات. ووى التي تصل إلى ألم الدماغ، ووى أشد الشجاء. قال ابن السكيت: وصاحبها يصيح لصوت الرعد ولفاء الإبل، ولا يطلق البروز في الشمس. وتسمى أيضاً آمة. وجمعها أوام. مثل دابة ودواب. (وفي الجافية) اسم فاعل من جافته تجوفه. إذا وصلت لجوفه. (وما هنا) أي في يد أو رجل. (وفي السن) أغراس أو ثنائيا أو رباعيات. (الموضحة) الشجة التي فكشف العظم.

(٢) باب العمل في الية

٢ - حدثني مالك أنه بلغه، أن عمر بن الخطاب قَوْمَ النَّبِيِّ عَلَى أَهْلِ الْقُرَى. فَجَعَلَهَا عَلَى أَهْلِ اللَّحَبِ أَلْفَ دِينَارٍ. وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. قَالَ مَالِكُ: فَأَهْلُ اللَّحَبِ أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ مِصْرَ. وَأَهْلُ الْوَرِقِ أَهْلُ الْإِرَاقِ. وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ، أَنَّ النَّبِيَّ تَقَطَّعَ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ أَوْ أَرْبَعِ سِنِينَ. قَالَ مَالِكُ: وَالْثَلَاثُ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ لِمَا فِي ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكُ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا؛ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى، فِي الدِّيَةِ، إِلَّا بِلَاحٍ وَلَا مِنْ أَهْلِ الْعَمُودِ، اللَّحَبُ وَلَا الْوَرِقُ وَلَا مِنْ أَهْلِ اللَّحَبِ، الْوَرِقُ. وَلَا مِنْ أَهْلِ الْوَرِقِ، اللَّحَبُ.

(٣) باب ما جاء في دية العمد إذ قبلت

وجنابة المخزون

حدثني يحيى عن مالك، أن ابن شهاب كان يقول: فِي دِيَةِ الْعَمْدِ إِذَا قَبِلْتُ خَمْسَ -٢- (تقطع) تنجم.

-(٣- باب ما جاء في دية العمد)-

(إذا قبلت) أي رضى بها ولي المقتول. بأن مفا من الية.

فَوَيْلٌ عَلَىٰ اصْبَغَ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ . فَنَزَىٰ مِنْهَا
فَمَاتَ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلَّذِي اُدْعِيَ
عَلَيْهِمْ : اَتَحْلِفُونَ بِاللَّهِ هَمْسِينَ يَمِينًا مِمَّا
مِنْهَا ؟ فَاَبَوْا وَتَحَرَّجُوا . وَقَالَ لِلاَهْرِيِّ :
اَتَحْلِفُونَ اَنْتُمْ ؟ فَاَبَوْا . فَقَفَىٰ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
بِشَطْرِ اللَّيَّةِ عَلَى السَّلْعِيِّينَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ الْمَثَلُ عَلَىٰ هَذَا .
وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ
وَسَلِيمَانَ بْنَ يَسَّارٍ وَرَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
كَانُوا يَقُولُونَ دِيَةَ الْخَطَا عَشْرُونَ بَنَتَ مَخَاضٍ .
وعَشْرُونَ بَنَتَ لَبُونٍ وَعَشْرُونَ ابْنُ لَبُونٍ ذَكَرًا .
وَعَشْرُونَ حَقَّةً . وَعَشْرُونَ جَذَعَةً .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ هُنَا
أَنَّهُ لَا قَوْدَ بَيْنَ الصَّبِيَّانِ . وَإِنْ عَمَدَهُمْ خَطَا .
مَا لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِمُ الْحُدُودُ وَيَبْلُغُوا الْحُلُمَ . وَإِنْ
قَتَلَ الصَّبِيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا خَطَاً . وَذَلِكَ لَوْ أَنَّ
صَبِيًّا وَكَبِيرًا قَتَلَا رَجُلًا خُرًا خَطَاً . كَانَ عَلَى
عَاقِلَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نِصْفُ اللَّيَّةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ قَتَلَ خَطَاً . فَإِنَّمَا عَقَلُهُ
مَالٌ لَا قَوْدَ فِيهِ . وَإِنَّمَا هُوَ كَثِيرُهُ مِنْ مَالِهِ .

وَعَشْرُونَ بَنَتَ مَخَاضٍ . وَخَمْسُ وَعَشْرُونَ بَنَتَ
لَبُونٍ . وَخَمْسُ وَعَشْرُونَ حَقَّةً . وَخَمْسُ وَعَشْرُونَ
جَذَعَةً .

• • •

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ
صَبِيحٍ ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ
ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ : أَنَّهُ أُنْبِيَ بِمَجْنُونٍ قَتَلَ رَجُلًا .
فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : أَنْ اعْقِلْهُ وَلَا تَقِذْ مِنْهُ .
فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ مَجْنُونٍ قَوْدٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ إِذَا قَتَلَا
رَجُلًا جَمِيعًا عَمْدًا : أَنَّ عَلَى الْكَبِيرِ أَنْ يُقْتَلَ .
وَعَلَى الصَّغِيرِ نِصْفُ اللَّيَّةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ الْحُرُّ وَالْعَبْدُ يَقْتُلَانِ
الْعَبْدَ فَيُقْتَلُ الْعَبْدُ . وَيُحْكَمُ عَلَى الْحُرِّ نِصْفُ
قِيَمَتِهِ .

• • •

(٤) بَابُ دِيَةِ الْخَطَا فِي الْقَتْلِ

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ ، عَنْ جِرَّالِ بْنِ مَالِكٍ وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَّارٍ ؛
أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ أَجْرَى قَرَسًا

(بَشَّ مَخَاضٍ) أَنَّ عَلَيْهِ حَوْلٌ وَدَخَلَ فِي الثَّانِي . وَحَلَّتْ أَمَّا .
وَالْمَخَاضُ الْحُلُلُ . أَيْ دَخَلَ وَقَتَّ حُلُمًا وَإِنْ لَمْ تَحْمِلْ . (بَنَتَ
لَبُونٍ) وَهِيَ الَّتِي دَخَلَتْ فِي الثَّالِثَةِ فَصَارَتْ أَمَّا لَبُونًا بِمَوْضِعِ حُلُمِهَا .
(حَقَّةً) وَهِيَ الَّتِي دَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ . (جَذَعَةً) وَهِيَ الَّتِي دَخَلَتْ
فِي الْخَامِسَةِ . حَيْثُ بَلَغَ لَأُهَا جَذَعَتُ ، أَيْ أَصْغَتْ مَقْدَمَ أَسْنَانِهَا .
٣ - (أَعْقَلُهُ) أَحْبَبَهُ بِالْخَالِ ، التَّيْدِ . (وَلَا تَقِذْهُ)
لَا تَقْصِصْهُ . مِنْ أَتَادَ الْأَمِيرُ الْقَاتِلَ بِالْقَتْلِ قَتْلَهُ بِهِ . (قَوْدٌ)
أَيْ قَضَائِي .

٤ - (فَوَيْلٌ) أَيْ مَعَى (فَنَزَى) كَفَى . ثَوْتَ . أَيْ
خَرَجَ الْهَمُّ بِكَثْرَةِ مَنَاهَا . « قَفَى إِحْدَى مَلِجٍ » أَيْ أَرَادَهُ الَّذِي
أَجْرَى . (وَتَحَرَّجُوا) أَيْ فُضِّلُوا فَلَا جَانِبَ لَهُ هِ الْمَرْجُ وَهُوَ الْإِثْمُ
وَهَذَا مَا وَرَدَ لِلْفُطْحِ غَالِظًا لِمَعْنَاهُ . كَثَامٌ وَخَمْتُ وَتَحَرَّجَ .
(لِلْأَهْرِيِّ) أَرَادَهُ الْمُتَقَرَّرُ . (السَّلْعِيُّ) عَاقِلَةٌ أَلَى أَجْرَى
(بَنَتَ مَخَاضٍ وَبَنَتَ لَبُونٌ وَابْنُ لَبُونٍ) بِالنَّصْبِ عَلَى التَّيْدِ
لِلْعَبْدِ . (لِقَوْدٍ) لِأَقْصَا . (مَا) أَيْ مَدَّةُ كَوْنِهِمْ صَبِيَّانًا (وَإِنَّمَا
هُوَ) أَيْ الْمَالُ الْمَأْخُودُ فِي الْخَطَا . (كَثِيرُهُ مِنْ مَالِهِ) أَيْ الْقَتْلُ .

ثَيْنٌ . فَإِنَّهُ يُجْتَهِدُ فِيهِ . إِلَّا الْجَانِفَةَ . فَإِنَّ فِيهَا ثُلُثَ دِيَةِ النَّفْسِ
قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ فِي مُنْقَلَةِ الْجَسَدِ عَقْلٌ .
وَهِيَ مِثْلُ مُوضِحَةِ الْجَسَدِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ الطَّبِيبَ إِذَا خَنَ فَقَطَعَ الْحَتْفَةَ ، إِنَّ عَلَيْهِ الْعَقْلَ . وَأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخَطَا الَّذِي تَحْمِلُهُ الْمَقُولَةُ .
وَأَنَّ كُلَّ مَا أَخْطَأَ بِهِ الطَّبِيبُ أَوْ تَعَدَّى ، إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ ذَلِكَ ، فَفِيهِ الْعَقْلُ .

(٦) باب عقل المرأة

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :
تُعَاوِلُ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ إِلَى ثُلُثِ الدِّيَةِ . لِأَصْبَحَهَا كُلِّ صَبْحَةٍ . وَسَبَّحَهَا كَمَسَبَةٍ . وَمَوَضَّحَهَا كَمَوَضِّحَتِهِ وَمُنْقَلَتَهَا كَمُنْقَلَتِهِ

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، وَبَلَغَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُمَا كَانَا يَهْوُلَانِ
مِثْلَ قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي الْمَرْأَةِ . أَنَّهَا

(عقل) أي عدم استواء . (المنقلة) قال ابن الأثير : هي التي تخرج منها سفلر الطعام وتنقل من أماكنها . وقيل هي التي تنقل الطعام أي تكسره . وقال الزرقاني : بكسر القاف للشدنية وضحاها . قيل وهو أولي . لأنها على الجراح . وكذا ضبطه ابن السكيت . وهي التي ينقل منها فراش الطعام ، وهي مارق منها . وضبطه القارافي والجوهري بالكسر على إرادة نفس الضربة . لأنها تكسر العظم وتنقله . (إن عليه العقل) أي اللبنة الكاملة . (تعامل المرأة الرجل) أي تساوى دية ديها .

يُقَضَى بِهِ دِيَتُهُ . وَيُجَوِّزُ فِيهِ وَصِيَّتُهُ . فَإِنْ كَانَ لَهُ مَا لَتَكُونُ الدِّيَةُ قَدَرُ ثُلُثِهِ ، ثُمَّ عُيِيَ عَنْ دِيَتِهِ ، فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا لَتَكُونُ دِيَتُهُ جَائِزٌ لَهُ مِنْ ذَلِكَ ، الثُّلُثُ . إِذَا عُيِيَ عَنْهُ ، وَأَوْصَى بِهِ .

(٥) باب عقل الجراح في الخطأ

حَدَّثَنِي مَالِكٌ : أَنَّ الْأَمْرَ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَهُمْ فِي الْخَطَا أَنَّهُ لَا يَعْقِلُ حَتَّى يَبْرَأَ الْمَجْرُوحُ وَيَصْبَحُ . وَأَنَّهُ إِنْ كُسِرَ عَظْمٌ مِنَ الْإِنْسَانِ ، يَدٌ أَوْ رِجْلٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ ، خَطَاً ، فَهَرَأَ وَصَحَّ وَعَادَ لِهَيْئَتِهِ ، فَلَيْسَ فِيهِ عَقْلٌ . فَإِنْ نَقَصَ أَوْ كَانَ فِيهِ عَقْلٌ فَفِيهِ مِنْ عَقْلِهِ بِحِسَابِ مَا نَقَصَ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْعَظْمُ مِمَّا جَاءَ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَقْلٌ مُسَمًّى ، فَبِحِسَابِ مَا قَرَضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ . وَمَا كَانَ مِمَّا لَمْ يَأْتِ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَقْلٌ مُسَمًّى ، وَلَمْ تَحْضُرْ فِيهِ سُنَّةٌ وَلَا عَقْلٌ مُسَمًّى ، فَإِنَّهُ يُجْتَهِدُ فِيهِ .
قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ فِي الْجِرَاحِ فِي الْجَسَدِ إِذَا كَانَتْ خَطَاً ، عَقْلٌ . إِذَا بَرَأَ الْجُرْحُ وَعَادَ لِهَيْئَتِهِ . فَإِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَقْلٌ أَوْ

(عقل الجراح في الخطأ) -

(الجراح) جمع جرح . وهو هنا ما دون للفس . (لا يعقل) أي لا يؤخذ عقله ، أي دية . (أو كان فيه عقل) قالوا المشارق : أي أثر وعين . وأصله القصاد . وقاله : الزرقاني أي برأ على غير استواء .

(٧) باب عقل الجنين

٥ - وحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ هَذِلَيْ رَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى . فَطَرَحَتْ جَنِينَهَا . فَقَضَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِغُرَّةٍ : عَبْدٌ أَوْ وَكِيلَةٌ : أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ٤٦ - باب الكهانة .

سلم في : ٧٨ - كتاب القسامة ١١ - باب دية الجنين ٣٤ .

٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي الْجَنِينِ يُقْتَلُ فِي بَطْنِ أُمِّ يَغْرَةَ : عَبْدٌ أَوْ وَكِيلَةٌ . فَقَالَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ : كَيْفَ أَغْرَمُ مَا لَا شَرْبَ وَلَا أَكْلَ . وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهْلَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ بَطْلٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ » .

مرسل عنه رواه مالك .

وقد وصله البخاري عن أبي هريرة في : ٧٦ - كتاب الطب ٤٦ - باب الكهانة .

وسلم في : ٧٨ - كتاب القسامة ١١ - باب دية الجنين ٣٩ .

وقال الزرقاني : وهذا الحديث رواه البخاري عن تقيته عن مالك به مرسل . ففيه أن مراسيل مالك صحيحة عند البخاري .

٥ - (بغرة) يفاض في الوجه حبر به عن الجسد كله . إطلافا للجزء على الكل . (حبر أو وليدة) يجرهما . بدل من غرة .

٦ - (قضى) حكم . (إغرم) الغرم أداء شيء لازم . قال في الصياح غرمت البنية والثنين وغير ذلك إغرم من باب باب نصب . إذا أجهت . غرما وسفرما وقرامة . (ما لا شرب ولا أكل . ولا نطق ولا استهول) أي صلب عنه الولادة . وهو من إثماته المأفية مقام المضاح . أي لم يشرب ولم يأكل ... الخ . (بطل) من البطلان . وفي رواية : « بطل » أي حدر ولا يفسن . يقال : طل منه ، إذا أهدر . من الأمثال التي لا تستعمل إلا مبنية للمفعول . (من إخوان الكهانة) لمشابهة كلامه كلامهم .

تَعَاوَلُ الرَّجُلُ إِلَى ثُلُثِ دِيَةِ الرَّجُلِ . فَلَمَّا بَلَغَتْ ثُلُثُ دِيَةِ الرَّجُلِ كَانَتْ إِلَى النُّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ . قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّهَا تَعَاوَلَتْ فِي الْمَوْضِعِ وَالْمَنْقَلَةِ . وَمَا دُونَ الْمَأْمُومَةِ وَالْجَائِفَةِ وَأَشْبَاهِهِمَا . مِمَّا يَكُونُ فِيهِ ثُلُثُ الدِّيَةِ فَصَاعِدًا . فَلَمَّا بَلَغَتْ ذَلِكَ كَانَ عَقْلُهَا فِي ذَلِكَ ، النُّصْفِ مِنْ عَقْلِ الرَّجُلِ .

وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : قَضَتْ السُّنَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَصَابَ امْرَأَتَهُ بِجُرْحٍ أَنَّ عَلَيْهِ عَقْلَ ذَلِكَ الْجُرْحِ . وَلَا يُعَادُ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْخَطَأِ . أَنَّ يَضْرِبَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَيُصِيبُهَا مِنْ ضَرْبِهِ مَا لَمْ يَتَعَمَّدْ . كَمَا يَضْرِبُهَا بِسَوْطٍ فَيَهْمُهَا عَيْنَهَا . وَتَحَوُّ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَرْأَةِ يَكُونُ لَهَا زَوْجٌ وَوَلَدٌ مِنْ غَيْرِ عَصَبَتِهَا وَلَا قَوْمِهَا . فَلْيَسَّ عَلَى زَوْجِهَا ، إِذَا كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ أُخْرَى ، مِنْ عَقْلِ جَنَابَتِهَا شَيْءٌ . وَلَا عَلَى وَلَدِهَا إِذَا كَانُوا مِنْ غَيْرِ قَوْمِهَا . وَلَا عَلَى إِخْوَانِهَا مِنْ أُمِّهَا إِذَا كَانُوا مِنْ غَيْرِ عَصَبَتِهَا وَلَا قَوْمِهَا . فَهِيَ لَهَا أَحَقُّ بِمِيراثِهَا . وَالْعَصْبَةُ عَلَيْهِمُ الْعَقْلُ مِنْذُ زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَوْمِ . وَكَذَلِكَ مَوَالِي الْمَرْأَةِ . مِيرَاثُهُمْ لِوَلَدِ الْمَرْأَةِ . وَإِنْ كَانُوا مِنْ غَيْرِ قَبِيلَتِهَا . وَعَقْلُ جَنَابَةِ الْمَوَالِي عَلَى قَبِيلَتِهَا .

(لا يقاتمه) لا يقصص منه . (عليهم العقل) أي دية جناباتها . (موالى المرأة) اللذين أعتقهم .

(٨) باب ما فيه اللبنة كاملة

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : فِي السَّعْتَيْنِ اللَّبْنَةُ كَامِلَةٌ . فَإِذَا قُطِعَتِ السُّفْلَى فَفِيهَا ثَلَاثُ اللَّبْنَةِ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شَهَابٍ عَنِ الرَّجُلِ الْأَعْوَرِ يَفْقَأُ عَيْنَ الصَّحِيحِ ؟ فَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ : إِنْ أَحَبَّ الصَّحِيحُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ مِنْهُ فَلَهُ الْقَوْدُ . وَإِنْ أَحَبَّ فَلَهُ اللَّبْنَةُ أَلْفُ دِينَارٍ . أَوْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ فِي كُلِّ زَوْجٍ مِنَ الْإِنْسَانِ اللَّبْنَةُ كَامِلَةٌ . وَأَنَّ فِي الْأُذُنَيْنِ ، إِذَا ذَهَبَ سَمْعُهُمَا ، اللَّبْنَةُ كَامِلَةٌ . اضْطَلَمَتَا أَوْ لَمْ تُضْطَلَمَا . وَفِي ذَكَرِ الرَّجُلِ اللَّبْنَةُ كَامِلَةٌ . وَفِي الْأُنْثَيْنِ اللَّبْنَةُ كَامِلَةٌ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ فِي ثَدْيِي الْمَرْأَةِ اللَّبْنَةُ كَامِلَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَخَفُ ذَلِكَ جَنْدَى الْحَاجِبَانِ . وَثَدْيَا الرَّجُلِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أُصِيبَ مِنْ أَطْرَافِهِ أَكْثَرُ مِنْ دِيْنِهِ فَلَيْلِكَ لَهُ . إِذَا أُصِيبَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَعَيْنَاهُ فَلَهُ ثَلَاثُ دِيْنَاتٍ .

(يستقي) يقتصر . (في كل زوج من الإنسان) كاليدين والرجلين والبيضتين والثفتين والينين . (اصطلمتا) أي ضلعتا من أصلهما . (في ثدي المرأة اللبنة كاملة) إذا استأصلها بالقطع واستأصلتها وما أسفلها فلا تجب اللبنة فيها إلا بشرط إبطال اللبن .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بِنِ أَبِي هُرَيْرَةَ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : الْفَرْعُ يَقُومُ خَمْسِينَ دِينَارًا أَوْ سِتِّينَاةَ دِرْهَمٍ . وَدِيَّةُ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ الْمُسْلِمَةِ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ أَوْ سِتَّةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ . قَالَ مَالِكٌ : فَلِدِيَّةِ جَنِينِ الْحُرَّةِ عَشْرُ دِيْنَتَيْهَا . وَالْعَشْرُ خَمْسُونَ دِينَارًا أَوْ سِتِّينَاةَ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يُخَالِفُ فِي أَنَّ الْجَنِينَ لَا تَكُونُ فِيهِ الْفَرْعُ ، حَتَّى يَزِيلَ بَطْنُ أُمِّهِ وَيَسْقُطَ مِنْ بَطْنِهَا مَيِّتًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَسَمِعْتُ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِ أُمِّ حَيًّا ثُمَّ مَاتَ أَنَّ فِيهِ اللَّبْنَةَ كَامِلَةً . قَالَ مَالِكٌ : وَلَا حَيَاةَ لِلْجَنِينِ إِلَّا بِالِاسْتِهْلَالِ . فَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَاسْتَهَلَ ثُمَّ مَاتَ فَفِيهِ اللَّبْنَةُ كَامِلَةٌ . وَنَرَى أَنَّ فِي جَنِينِ الْأُمِّ عَشْرَ ثَمَنٍ أُمٍّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا قُتِلَتِ الْمَرْأَةُ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً عَمْدًا . وَالَّتِي قُتِلَتْ حَامِلٌ . لَمْ يَقَدْ مِنْهَا حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا . وَإِنْ قُتِلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ حَامِلٌ ، عَمْدًا أَوْ خَطَأً . فَلَيْسَ عَلَى مَنْ قَتَلَهَا فِي جَنِينِهَا شَيْءٌ . فَإِنْ قُتِلَتْ عَمْدًا قُتِلَ الَّذِي قَتَلَهَا . وَلَيْسَ فِي جَنِينِهَا دِيَّةٌ . وَإِنْ قُتِلَتْ خَطَأً قُتِلَ عَاقِلَةٌ قَاتِلُهَا دِيْنَتَهَا . وَلَيْسَ فِي جَنِينِهَا دِيَّةٌ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ جَنِينِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ يُطْرَحُ ؟ فَقَالَ : أَرَى أَنَّ فِيهِ عَشْرَ دِيْنَةٍ أُمٍّ .

(يزابل) يفرق . (الاستهلال) الصباح عند الولادة . (يطرح) يرمى ضرب بطنها .

(١٠) باب ما جاء في عقل الشجاع

وحدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، أنه سمع سليمان بن يسار يذكر : أن الموضحة في الوجه مثل الموضحة في الرأس . إلا أن تيبب الوجه فيزاد في عقلها ، ما بينها وبين عقل نصف الموضحة في الرأس . فيكون فيها خمسة وسبعون ديناراً .

قال مالك : والأمر عندنا أن في المنقلة خمس عشرة قرينة .

قال : والمنقلة التي يظهر إرأسها من العظم . ولا تخرق إلى الدماغ . وهي تكون في الرأس وفي الوجه .

قال مالك : الأمر المجمع عليه عندنا أن المأمومة والجائفة ليس فيهما قود . وقد قال ابن شهاب : ليس في المأمومة قود .

قال مالك : والمأمومة ما خرق العظم إلى الدماغ . ولا تكون المأمومة إلا في الرأس . وما يصل إلى الدماغ إذا خرق العظم .

قال مالك : الأمر عندنا أنه ليس فيما دون الموضحة من الشجاع عقل . حتى تبلغ

قال مالك ، في عيني الأعور الصحيحة إذا فقت خطأ : إن فيها النية كاملة .

(٩) باب ما جاء في عقل العين إذا ذهب بصرها

حدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار ، أن زيد بن ثابت كان يقول : في العين القائمة إذا طفقت مائة دينار .

قال يحيى : وسئل مالك عن شتر العين وججاج العين ؟ فقال : ليس في ذلك إلا الاجتهاد . إلا أن ينقص بصر العين . فيكون له بقدر ما نقص من بصر العين .

قال يحيى : قال مالك : الأمر عندنا في العين القائمة الموراء إذا طفقت . وفي اليد الشلاء إذا قطعت . أنه ليس في ذلك إلا الاجتهاد . وليس في ذلك عقل مسمى .

(و باب ما جاء في عقل الشجاع) -

(الشجاع) جمع شجة البراعة . ويصح على شجات على لفظها . وإنما تسمى بذلك إذا كانت في الوجه أو الرأس . (عقلها) دينها . (فراشها) قال ابن الأثير : الفراش عظم رفاق تل نصف الرأس . وكل عظم رقيق فراشة . (ولا تخرق) أي ولا تصل . (الدماغ) العقل من الرأس . (المأمومة) هي الشجة التي تبلغ أم الدماغ . (قود) أي تصاص . (الشجاع) أي الجراح .

(طفقت) قال في الأساس : ومن المجاز ... وطفقت فيه وقال في الماشوق : ومنه ذهب بصرها من سبب شرية ونحوها وبقيت قائمة لم يتغير شكلها ولا صفاتها ، وقال الزرقاني أي أزيلت وقلمت

(شتر) أي قطع جفنها الأسفل . مصدر شتر ، من باب قسب . (ججاج العين) النظم المستدير حولها وقال ابن الأنباري : الججاج العظم المشرف على غار العين . (الشلاء) التي قدت وبطل عليها .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّبِيعِ أَقَادَ مِنْ الْمُتَقَلِّهِ .

• • •

(١١) باب ما جاء في عقل الأصابع

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ : كَمْ فِي إصْبَعِ الْمَرْأَةِ ؟ فَقَالَ : عَشْرٌ مِنَ الْإِزْلِ . فَقُلْتُ : كَمْ فِي إصْبَعَيْنِ ؟ قَالَ : عِشْرُونَ مِنَ الْإِزْلِ . فَقُلْتُ : كَمْ فِي ثَلَاثِ ؟ فَقَالَ : ثَلَاثُونَ مِنَ الْإِزْلِ . فَقُلْتُ : كَمْ فِي أَرْبَعِ ؟ قَالَ : عِشْرُونَ مِنَ الْإِزْلِ . فَقُلْتُ : حِينَ عَظَّمَ جُرْشَهَا وَاشْتَدَّتْ مُصِيبَتُهَا نَقَصَ عَقْلُهَا ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : أَمْرَاقِي أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ عَالِمٌ مَتَّيْتُ . أَوْ جَاهِلٌ مَتَّعَلِمٌ . فَقَالَ سَعِيدٌ : هِيَ السُّنَّةُ يَا ابْنَ أُنْجَى .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي أَصَابِعِ الْكَفِّ إِذَا قُطِعَتْ فَقَدْ تَمَّ عَقْلُهَا . وَذَلِكَ أَنَّ خَمْسَ الْأَصَابِعِ إِذَا قُطِعَتْ ، كَانَ عَقْلُهَا عَقْلَ الْكَفِّ . خَمْسِينَ مِنَ الْإِزْلِ . فِي كُلِّ إصْبَعٍ عَشْرَةٌ مِنَ الْإِزْلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَحِسَابُ الْأَصَابِعِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ

(نقص عقلها) أي ديتها . (امرأق أنت) تأخذ بالقياس الخالف للنس . (هي السنة) قال الزرقاني : بقوله هي السنة يدل على أنه أرسله عن النبي ﷺ ، قاله ابن عبد البر . وقد اتفقوا على أن مراسله أسح المراسيل . وذكر بعضهم أنها تلتحت كلها فوجدت سنة . (عقل الكف) أي إذا نزع بها .

الْمَوْضِجَةِ . وَإِنَّمَا الْمُقْلُ فِي الْمَوْضِجَةِ فَمَا قَوَّيْهَا . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى إِلَى الْمَوْضِجَةِ ، ثَى كِتَابِهِ لِعَمْرٍو بْنِ حَزَمٍ . فَجَعَلَ فِيهَا خَمْسًا مِنَ الْإِزْلِ . وَكَمْ تَقْصُرُ الْأَيْمَةُ فِي الْقَدِيمِ وَلَا فِي الْحَدِيثِ ، فِيمَا دُونَ الْمَوْضِجَةِ ، يَعْتَلُّ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : كُلُّ نَافِلَةٍ فِي خُضْرِ مِنَ الْأَعْضَاءِ فَيُهَا ثَلُثُ عَقْلٍ ذَلِكَ الْمَضِيُّ .

حَدَّثَنِي مَالِكٌ : كَانَ ابْنُ شِهَابٍ لَا يَرَى ذَلِكَ . وَأَنَا لَا أَرَى فِي نَافِلَةٍ فِي خُضْرِ مِنَ الْأَعْضَاءِ إِلَى الْجَسَدِ أَمْرًا مُجْتَمِعًا عَلَيْهِ . وَلَكِنِّي أَرَى فِيهَا الْاجْتِهَادَ . يَجْتَهِدُ الْإِمَامُ فِي ذَلِكَ . وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَيْهِ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الْمَأْمُومَةَ وَالْمُنْقَلَةَ وَالْمَوْضِجَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الرَّجُلِ وَالرَّأْسِ . فَمَا كَانَ فِي الْجَسَدِ مِنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْاجْتِهَادُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَلَا أَرَى اللَّحَى الْأَسْفَلَ وَالْأَنْفَ مِنَ الرَّأْسِ فِي جِرَاحِهِمَا . لِأَنَّهُمَا . عَظْمَانِ مُتَفَرِّدَانِ . وَالرَّأْسُ ، بَعْدَهُمَا ، عَظْمٌ وَاحِدٌ .

(ولم تقص الأئمة) أي الخلفاء .

(كل نافلة) أي كل جراحة نافلة . (الحى) هو عظم اعطك للى عليه الأسنان . وهو من الإنسان حيث يبيت الشعر . وهو أصل وأسفل .

فَإِنْ طَرِحْتَ بَعْدَ أَنْ تَسُوذَ فِيهَا عَقْلَهَا أَيْضًا
تَامًا .

• • •

(١٣) باب العمل في عقل الأسنان

٨ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ
دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِي غَطَفَانَ بْنِ طَرِيفٍ
الْمُرِّي ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ
بَعَثَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ . يَسْأَلُهُ مَاذَا فِي
الضَّرِيرِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : لِيُذْهِبَ
مِنْ الْإِبِلِ . قَالَ فَرَدَدْنِي مَرْوَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ . فَقَالَ : أَتَجْعَلُ مُقَدَّمُ الْقَمَرِ مِثْلَ الْأَضْرَاسِ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : نَوْ لَمْ تَعْتَبِرْ ذَلِكَ
إِلَّا بِالْأَصَابِعِ ، عَقْلَهَا سَوَاءٌ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يُسَوِّي بَيْنَ الْأَسْنَانِ
فِي الْعَقْلِ . وَلَا يُفْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ .
قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ مُقَدَّمُ الْقَمَرِ
وَالْأَضْرَاسِ وَالْأَنْتَابِ ، عَقْلَهَا سَوَاءٌ . وَذَلِكَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فِي السِّنِّ خَمْسٌ مِنْ
الْإِبِلِ ، وَالضَّرِيرُ مِنْهُنَّ مِنَ الْأَسْنَانِ . لَا يُفْضِلُ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

٨ - (ماذا في الفرس) الذي يقلع خطأ . (لو لم تعتبر
ذلك إلا بالأصابع . عقلاها سواء) أي لكناك . فحذف جواب
« لو » . (في السن خمس من الإبل) هنا الحديث -
أخرج الترمذي في : ٤٥ - كتاب القسامة : ٤٤ - باب
عقل الأسنان .

وابن ماجه في : ٢١ - كتاب النيات ، ١٧ - باب دية
الأسنان .

• • •

(١٢) باب جامع عقل الأسنان

٧ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ
ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنْ أَسْلَمَ
مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
قَضَى فِي الضَّرِيرِ بِجَمَلٍ . وَفِي التَّرْقُوَةِ بِجَمَلٍ
وَفِي الْفُلْجِ بِجَمَلٍ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ :
قَضَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْأَضْرَاسِ بِبَيْسٍ
بَيْسٍ ، وَقَضَى مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فِي الْأَضْرَاسِ
بِخَمْسَةِ أَبْعَرَةٍ ، خَمْسَةَ أَبْعَرَةٍ .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَالَّذِي تَنْقُصُ
فِي قَضَاءِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَتَزِيدُ فِي قَضَاءِ
مُعَاوِيَةَ . فَلَوْ كُنْتُ أَنَا لَجَعَلْتُ فِي الْأَضْرَاسِ
بِوَسْمَيْنِ بِبَيْسَيْنِ . فَوَيْلَكَ لِلَّذِي سَوَّاهُ . وَكُلُّ
مُجْتَهِدٍ مَأْجُورٌ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ
سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :
إِذَا أَصِيبَتِ السِّنُّ فَاسُوذَتْ فِيهَا عَقْلَهَا تَامًا .

- (وفي الترقوة) هي العظم الذي بين ثلثة النحر والماتق
من الجانبين . والجمع التراق . وقيل لا يكون لدى من الهيوان
إلا للأسنان خاصة . (الصلح) بكسر الصاد وضع اللام ه لفة
الجباز . وسكون اللام لفة تيم . وهي مؤنثة . (بخسة أبعرة)
أي في كل واحد منها . ولما كره . (بوسمين بيسين) في
كل خمسين .

(١٤) باب ما جاء في دية جراح العبد

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ
سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَشَلَيْمَانَ بْنَ سَمَارٍ كَانَا
يَقُولَانِ : فِي مُوَضَّعَةِ الْعَبْدِ نِصْفُ عَشْرَتَيْهِ .
وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ
الْحَكَمِ كَانَ يَقْعُوقِي فِي الْعَبْدِ يَصَابُ بِالْجِرَاحِ :
أَنْ عَلَى مَنْ جَرَحَهُ قَدْرُ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ .
قَالَ مَالِكٌ ، وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ فِي مُوَضَّعَةِ
الْعَبْدِ نِصْفَ عَشْرَتَيْهِ . وَفِي مُنْقَلَبِهِ الْعَشْرُ
وَنِصْفُ الْعَشْرِ مِنْ ثَمَنِهِ . وَفِي مَأْمُومَتِهِ وَجَائِزَتِهِ ،
فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ثَلَاثُ ثَمَنِيهِ . وَفِيمَا سِوَى
هَذِهِ الْخِصَالِ الْأَرْبَعِ ، مِمَّا يَصَابُ بِهِ الْعَبْدُ
مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِيهِ ، يُنْظَرُ فِي ذَلِكَ بَعْدَ مَا يَصِحُّ
الْعَبْدُ وَيَبْرَأ . كَمْ بَيْنَ قِيَمَةِ الْعَبْدِ بَعْدَ أَنْ أَصَابَهُ
الْجُرْحُ ، وَقِيَمَتِهِ صَحِيحًا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ هَذَا ؟
ثُمَّ يَغْرُمُ الَّذِي أَصَابَهُ مَا بَيْنَ الْقِيَمَتَيْنِ .

— (١٤) — باب ما جاء في دية جراح العبد —

(موضع العبد) : الموضع : الشجة التي تكلف العظم .
(وقى منقلبه) : قال ابن الأثير : هي التي تخرج منها صفار
الظلم وتنتقل من أماكنها . وقيل هي التي تنقل العظم إلى تكسر
وقال الفرغاني : يكسر القلاف الشديدة وضعها . قيل وهو أول
لأنها محل الجراح . وكلما ضبطه ابن السكيت . وهي التي ينقل
منها فرائض الظلم . وهي مارق منها . وضبطه الفرغاني والجوهري
بالكسر ، حل إرادة نفس الضربة . لأنها تكسر العظم وتنتقل .
(وقى مأومته) : قيل لما مأومة لأن فيها معنى المقعولة في الأصل .
وجسمها حل لفظها ، مأومته ، وهي التي تصل إلى أم الدماغ .
وهي أحد الشجاج . وقال ابن السكيت : وصاحبها يصق لصوت
الرداء ولرفاه الإبل . ولا يطبق البروز في الشمس . وتسمى آمة
وجسمها أولم . مثل دابة ودواب . (وجائزته) : الجائفة اسم فاعل
من جائفه تجهفه . إذا وصلت لحولفه .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ إِذَا كُسِرَتْ يَدُهُ أَوْ
رِجْلُهُ ثُمَّ صَحَّ كُسْرُهُ . فَلَيْسَ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ
شَيْءٌ . فَإِنْ أَصَابَ كُسْرَهُ ذَلِكَ نَقَصَ أَوْ عَقَلَ
كَانَ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ قَدْرُ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِ
الْعَبْدِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْقِصَاصِ بَيْنَ
الْمَمْلُوكِ كَهَيْئَةِ قِصَاصِ الْأَحْرَارِ . نَفْسُ الْأَمَةِ
بِنَفْسِ الْعَبْدِ . وَجَرْحُهَا بِجَرْحِهِ . فَلِذَا قَتَلَ
الْعَبْدُ عَبْدًا عَمْدًا خَيْرَ سَيِّدِ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ .
فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ . وَإِنْ شَاءَ أَخَذَ الْعَقْلَ . فَإِنْ أَخَذَ
الْعَقْلَ أَخَذَ قِيَمَةَ عَبْدِهِ . وَإِنْ شَاءَ رَبُّ الْعَبْدِ
الْقَاتِلِ أَنْ يُعْطَى ثَمَنَ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ فَعَلَ .
وَإِنْ شَاءَ أَسْلَمَ عَبْدَهُ . فَلِذَا أَسْلَمَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ
غَيْرُ ذَلِكَ . وَلَيْسَ لِرَبِّ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ ، إِذَا
أَخَذَ الْعَبْدُ الْقَاتِلَ وَرَضِيَ بِهِ ، أَنْ يَقْتُلَهُ . وَذَلِكَ
فِي الْقِصَاصِ كُلِّهِ بَيْنَ الْعَبِيدِ . فِي قَطْعِ يَدِ
وَالرَّجْلِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، بِمَنْزِلَتِهِ فِي الْقَتْلِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ يَجْرَحُ
الْيَهُودِيَّ أَوْ النَّصْرَانِيَّ : إِنْ سَيِّدَ الْعَبْدِ إِنْ شَاءَ
أَنْ يَقْبَلَ عَنْهُ مَا قَدْ أَصَابَ فَعَلَ . أَوْ أَسْلَمَهُ .
فَيُبَاعَ . فَيُعْطَى الْيَهُودِيَّ أَوْ النَّصْرَانِيَّ ، مِنْ
ثَمَنِ الْعَبْدِ ، دِيَّةَ جَرْحِهِ . أَوْ ثَمَنَهُ كُلَّهُ ، إِنْ
أَسَاطَ . بِثَمَنِيهِ . وَلَا يُعْطَى الْيَهُودِيَّ وَلَا النَّصْرَانِيَّ
عَبْدًا مُسْلِمًا .

• • •

(حل) أي علم استواء . قال في المشرق : أي أثر وشين .
وأصله القصاد .

(١٥) باب ما جاء في دية أهل الذمة

وحدثني يحيى عن مالك ، عن أبي شهاب أنه قال : مَنَصَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الْمَاقِلَةَ لَا تَحْمِلُ شَيْئًا مِنْ دِيَةِ الْعَمْدِ . إِلَّا أَنْ يَشَاوُوا ذَلِكَ .
وحدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، بنثل ذلك .

وحدثني يحيى عن مالك ، أنه بلغه أن هَمْرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَتَلَ دِيَةَ الْيَهُودِيِّ أَوْ النَّصْرَانِيِّ ، إِذَا قُتِلَ أَحَدُهُمَا ، مِثْلَ نَصْفِ دِيَةِ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ .

قَالَ مَالِكُ : إِنْ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ : مَنَصَتِ السُّنَّةُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ حِينَ يَتَعَوَّ أَوْلِيَائِهِ الْمَقْتُولِ ، أَنَّ الدِّيَةَ تَكُونُ عَلَى الْقَاتِلِ فِي مَالِهِ خَاصَّةً . إِلَّا أَنْ تُعِينَهُ الْمَاقِلَةُ ، عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهَا .

قَالَ مَالِكُ : الْأَمْرُ جِنْدَنَا أَنْ لَا يَقْتُلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ . إِلَّا أَنْ يَقْتُلَهُ مُسْلِمٌ قَتْلَ غِيْلَةٍ . فَيَقْتُلُ بِهِ .

قَالَ مَالِكُ : وَالْأَمْرُ جِنْدَنَا أَنَّ الدِّيَةَ لَا تَجِبُ عَلَى الْمَاقِلَةِ ، حَتَّى تَبْلُغَ الثُّلُثَ قِصَاصًا . فَمَا بَلَغَ الثُّلُثَ فَهَوَّ عَلَى الْمَاقِلَةِ . وَمَا كَانَ دُونَ الثُّلُثِ فَهَوَّ فِي مَالِ الْجَارِحِ خَاصَّةً .

وحدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد : أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ كَانَ يَقُولُ : دِيَةُ الْمَجْرُومِ ثَمَانِي يَاقَئِ دَرَاهِمٍ .
قَالَ مَالِكُ : وَهُوَ الْأَمْرُ جِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكُ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ جِنْدَنَا ، لِمَنْ قُتِلَتْ مِنْهُ الدِّيَةُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ ، أَوْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْجَرَاحِ الَّتِي فِيهَا الْقِصَاصُ : أَنَّ حَقْلَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى الْمَاقِلَةِ ، إِلَّا أَنْ يَشَاوُوا . وَإِنَّمَا حَقْلُ ذَلِكَ فِي مَالِ الْقَاتِلِ أَوْ الْجَارِحِ خَاصَّةً ، إِنْ وَجَدَ لَهُ مَالٌ . فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ لَهُ مَالٌ ، كَانَ دَيْنًا عَلَيْهِ . وَلَيْسَ عَلَى الْمَاقِلَةِ مِنْهُ شَيْءٌ . إِلَّا أَنْ يَشَاوُوا .

قَالَ مَالِكُ : وَجَرَّاحُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ وَالْمَجْرُومِ فِي دِيَاتِهِمْ عَلَى حِسَابِ جَرَاحِ الْمُسْلِمِينَ فِي دِيَاتِهِمْ الْمَوْضِعَةَ نِصْفُ عَشْرِ دِينَارٍ . وَالْمَأْمُومَةُ ثُلُثُ دِينَارٍ ، وَالْجَانِفَةُ ثُلُثُ دِينَارٍ . فَكُلٌّ عَلَى حِسَابِ ذَلِكَ ، جَرَاحَاتُهُمْ كُلُّهَا .

• • •

(١٦) باب ما يوجب العقل على الرجل

في خاصة ماله

قَالَ مَالِكُ : وَلَا تَحْمِلُ الْمَاقِلَةُ أَحَدًا ، أَصَابَتْ نَفْسَهُ صَدَمًا أَوْ خَطَأً ، بِشَيْءٍ . وَعَلَى ذَلِكَ رَأْيُ أَهْلِ الْفِقْهِ جِنْدَنَا . وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا ضَمَنَ الْمَاقِلَةَ مِنْ دِيَةِ الْعَمْدِ شَيْئًا . وَمِمَّا يُعْرَفُ بِهِ ذَلِكَ

حدثني يحيى عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنه كَانَ يَقُولُ : لَيْسَ عَلَى الْمَاقِلَةِ عَقْلٌ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ . إِنَّمَا عَلَيْهِمْ عَقْلُ قَتْلِ الْخَطَأِ .

مَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الدِّبَةِ أَنْ يُخْرِجَنِي ؟ فَقَامَ
الضُّحَاكُ بْنُ سُهَيْبَانَ الْكِلَابِيُّ فَقَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَوْرَثَ امْرَأَةً أَتَيْتُمُ الضُّبَابِيَّ ،
مِنْ دِيكَ زَوْجَهَا . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ :
ادْخُلِ الْخَبَاءَ حَتَّى آتِيكَ . فَلَمَّا نَزَلَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ ، أَخْبَرَهُ الضُّحَاكُ . فَقَضَى إِلَيْكَ عُمَرُ
ابْنَ الْخَطَّابِ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانَ قَتْلُ أَتَيْتُمُ حَطًّا .

• • •

١٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،
عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مُذَلِّجٍ
يُقَالُ لَهُ قَتَادَةُ . حَذَفَ ابْنَهُ بِالسَّيْفِ . فَأَصَابَ
سَاقَهُ . فَتَنَزَّى فِي جُرْحِهِ فَمَاتَ . فَقَدِمَ سَرَّاقَةُ
ابْنُ جُعْشَمٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ
لَهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اهْذُبْ ، عَلَى مَا هُتَيْدُ ،
عِشْرِينَ وَمِائَةً بِعِيرٍ . حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكَ . فَلَمَّا
قَدِمَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ
الْإِبِلِ ثَلَاثِينَ حِقَّةً ، وَثَلَاثِينَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعِينَ
حَلِيفَةً . ثُمَّ قَالَ : ابْنُ أَخُو الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ :
هَازِنًا . قَالَ : هَذَا . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
وَلَيْسَ لِقَاتِلٍ شَيْءٌ .

(رَوَاهُ الطَّائِفِيُّ فِي الرَّسَالَةِ قَعْرَةَ ٧٦ بِتَحْقِيقِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ شَاكِرَ)

(التَّهْلُوكُ) الْغَلِيَّةُ .

١٠ - (حَلَفَ) لِيَ دَسَى . (فَتَنَزَّى) كَفَى . وَ لَوْ لَى
خَرَجَ الدَّمُ بِكَتْرَةٍ مِنْهَا . (مَا هُتَيْدُ) مَوْجِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَاللَّبْنَةِ .
(حَقَّ) هِيَ الَّتِي دَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ . (جَذَعَةٌ) هِيَ الَّتِي دَخَلَتْ
فِي الْخَلْسَةِ . سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا جَلَسَتْ & لَى اسْقَطَتْ مَقْدَمَ أَسْنَانِهَا .
(خَلِيفَةُ) الْحَوَالِ مِنْ الْإِبِلِ .

أَنَّ اللَّهَ قَبَّارُكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - فَمَنْ عَفَى
لَهُ مِنْ أَحِبِّهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاةٌ إِلَيْهِ
بِإِحْسَانٍ - فَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ، فِيمَا نَرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ :
أَنَّهُ مَنْ أَعْطَى مِنْ أَحِبِّهِ شَيْءٌ مِنَ الْعَقْلِ . فَلْيَتَّبِعْهُ
بِالْمَعْرُوفِ . وَلْيُؤَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الصَّبِيِّ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ .
وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَا مَالَ لَهَا . إِذَا جَنَى أَحَدُهُمَا جَنَائَةً
ثَوْنُ الثَّلَاثِ : إِنَّهُ ضَامِنٌ عَلَى الصَّبِيِّ وَالْمَرْأَةِ
فِي مَالِهِمَا خَاصَّةً ، إِنْ كَانَ لَكُمَا مَالٌ أَخَذَ مِنْهُ .
وَلَا فِجْنَاءَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَيْنٌ عَلَيْهِ . لَيْسَ
عَلَى الْعَاقِلَةِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَلَا يُؤْخَذُ أَبُو الصَّبِيِّ
بِعَقْلِ جَنَائِكَ الصَّبِيِّ . وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِي لَا اخْتِلَافَ
فِيهِ ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ فِيهِ الرِّقْمَةُ يَوْمَ
يُقْتَلُ . وَلَا تَحُولُ عَاقِلَةٌ قَاتِلُهُ مِنْ رِقْمَةِ الْعَبْدِ
شَيْئًا . قُلْ أَوْ كَثُرَ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الَّذِي
أَصَابَهُ فِي مَالِهِ خَاصَّةً . بِإِلَافَةٍ مَا يَلْغُ . وَإِنْ كَانَتْ
رِقْمَةُ الْعَبْدِ الدِّبَةِ أَوْ أَكْثَرَ ، فَلِلَّذِي عَلَيْهِ فِي مَالِهِ .
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَبْدَ سِلْعَةٌ مِنَ السَّلْعِ .

• • •

(١٧) [بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْعَقْلِ]

[وَالتَّغْلِيزُ فِيهِ]

٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ شَدَّ النَّاسَ بِحَبْنِي :

٩ - (شَدَّ) طَلَبَ ، لَى طَلَبَ مِنْهُمْ جَوَابَ قَوْلِهِ .

ميراث . وَأَنَّ الَّذِي يَقْتُلُ خَطَا لَا يَرِثُ مِنَ الْمَيِّتِ شَيْئًا . وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أَنَّ يَرِثُ مِنْ مَالِهِ . لِأَنَّهُ لَا يُتَّهَمُ عَلَى أَنَّهُ قَتَلَهُ لِيَرِثَهُ . وَلَيَأْخُذَ مَالَهُ . فَلَحَبُّ إِلَى أَنَّ يَرِثُ مِنْ مَالِهِ . وَلَا يَرِثُ مِنْ دِينِهِ .

(١٨) باب جامع العقل

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : جَزَعُ الْمَجْنُونِ جِبَارٌ ، وَالْبَشَرُ جِبَارٌ ، وَالْمَعْدُنُ جِبَارٌ . وَفِي الرَّاكِزِ الْخُمْسُ . أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٦٦ - باب الركاكز الخمس .

ومسلم : ٢٩ - كتاب الخلود ، ١١ - باب جرح المجان والمعدن والبر جبار ، حديث ٤٥ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَقْسِيرُ الْجِبَارِ أَنَّهُ لَا دِيَّةَ فِيهِ . وَقَالَ مَالِكٌ : الْقَائِدُ وَالسَّائِقُ وَالرَّاكِبُ ، كُلُّهُمْ ضَائِبُونَ لِمَا أَصَابَتْ الدَّابَّةُ . إِلَّا أَنْ تَرْمَعَ الدَّابَّةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا شَيْءٌ تَرْمَعُ لَهُ . وَقَدْ قَضَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الَّذِي أُجْرِيَ قَرْصُهُ بِالْقَتْلِ .

١٢ - (المجان) قَاتِلُهُ أَصَمٌ . وَهُوَ الْبَيْمَةُ ، وَيُقَالُ أَبْصَا لِكُلِّ حَيَوَانٍ غَيْرِ الْإِنْسَانِ . وَلَوْلَا أَنْ يَفْصَحَ . وَالْمَادَرُ هَذَا الْأَوَّلُ . ضَمِيَتْ الْبَيْمَةُ صَمِيحًا لِأَنَّهُ لَا تَتَكَلَّمُ . (جِبَار) أَيُ هَدَرَ لَا شَيْءَ فِيهِ . (وَالْمَعْدُنُ) الْمَكَانُ مِنَ الْأَرْضِ يَنْجَرُ مِنْهُ شَيْءٌ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْأَجْسَادِ . كَلْبٌ وَفَصَّةٌ وَحَدِيدٌ وَخَمْسٌ وَرُوسٌ وَكِبَرِيَّتٌ وَغَيْرُهَا . مِنْ هَدَنَ بِالْمَكَانِ ، إِذَا أَقَامَ بِهِ ، يَهْدِنُ حَقِيقًا . أَيُ إِذَا لَبَّاهُ عَلَى مَنْ خَفَرُ فِيهِ فَهَلَكَ . فَهَمَّ جِبَارٌ . أَيُ هَدَرَ لَا ضَمَانَ فِيهِ . (الرَّاكِزُ) دَفَنُ الْجَاهِلِيَّةِ . (تَرْمَعُ) تَقَرَّبُ بِرَجُلِهَا . (بِالْقَتْلِ) أَيُ بِالْأَدِيَّةِ .

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ : أَنَّهُ يَمْلِكُهُ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَسَلِيمَانَ بْنَ يَسَّارٍ سَيَّلَا : اتَّقَلَطَ الدَّبَّةُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ فَقَالَا : لَا . وَلَكِنْ يَزَادُ فِيهَا لِلْحَرَمِ . فَقِيلَ لِسَعِيدٍ : هَلْ يَزَادُ فِي الْجِرَاحِ كَمَا يَزَادُ فِي النَّفْسِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ مَالِكٌ : أَرَاهُمَا أَرَادَا يَثَلُ الَّذِي صَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فِي عَقْلِ الْمُدْلِجِيِّ ، حِينَ أَصَابَ ابْنَهُ .

١١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أُحْيَحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ . كَانَ لَهُ عَمٌّ صَغِيرٌ . هُوَ أَصْغَرُ مِنْ أُحْيَحَةَ . وَكَانَ عِنْدَ أَنْوَالِهِ فَأَخَذَهُ أُحْيَحَةُ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ أَنْوَالُهُ : كُنَّا أَهْلًا لِنُؤْمِرَ وَرَمُوهُ . حَتَّى إِذَا امْتَسَى عَلَى عُمُو . فَهَلَبْنَا حَقَّ أَمْرِهِ فِي عُمُو .

قَالَ عُرْوَةُ : فَلَيْلِكَ لَا يَرِثُ قَاتِلُ مَنْ قَتَلَ . قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ حَتَدًا ، أَنَّ قَاتِلَ الْعَمَدِ لَا يَرِثُ مِنْ دِيَّةٍ مَنْ قَتَلَ شَيْئًا . وَلَا مِنْ مَالِهِ . وَلَا يَحْتَجِبُ أَحَدًا وَقَعَ لَهُ

١١ - (كُنَّا أَهْلُ نَمَ) قَالَ أَبُو حَبِيذٍ : الْمُهْدَوْنُ يَرَوْنَهُ بِالنَّمِ ، وَالْوَجْهَ مَعْنَى الْفَتْحِ : وَالْمُصْلَحُ الشَّيْءُ وَإِسْكَامُهُ . يُقَالُ شَمْتُ أُمَّ ثَمًّا . (وَرَمَهُ) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَكَذَا رَوَاهُ الرُّوَاةُ . وَهُوَ الصَّحِيحُ وَإِنْ أَنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ مَالُهُ ثُمَّ وَلَا رَمَ ، بِضَمِّهِمَا . فَالْأَمْرُ قَبْلَ الْبَيْتِ . وَالرَّمُ مَرَّةُ الْبَيْتِ . كَأَنَّهُ أَرِيدَ : كُنَّا الْقَائِمِينَ بِهِ مِنْهُ وَلَهُ إِنْ أَنْ شَبَّ وَقَوِيَ . (عُمُو) أَيُ عَلَى طَوْلِهِ وَاحْتِدَالِ شِبَاهِهِ . وَيُقَالُ لَتَبْتُ إِذَا طَالَ بَأْسُ (غَلَبْنَا حَقَّ أَمْرِهِ فِي عَمَةٍ) أَيُ أَخَذَهُ مِنْهَا فَهَرَأَ غَلَبْنَا (مَنْ تَلَّى) الَّذِي تَلَّه

قَالَ مَالِكٌ : فَلَا تَأْخُذُ وَالرَّاحِمَةُ وَالسَّائِقُ
آخَرَى ، أَنْ يَنْتَرُوا ، مِنْ أَلَى أَجْرَى قَرْمَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ حِينَئِذَا فِي أَلَى يَخْفِرُ
الْبُيْرُ عَلَى الطَّرِيقِ ، أَوْ يَرْبِطُ الدَّابَّةُ ، أَوْ يَصْنَعُ
أَشْبَاهَ هَذَا عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ . أَنْ مَاصَنَعَ
مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصْنَعَهُ عَلَى طَرِيقِ
الْمُسْلِمِينَ ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِمَا أَصِيبَ فِي ذَلِكَ مِنْ
جَرَحٍ أَوْ غَيْرِهِ . فَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَقْلُهُ دُونَ
تِلْكَ الدَّيَّةِ ، فَهُوَ فِي مَالِهِ خَاصَّةٌ . وَمَا بَلَغَ
الثُّلُثَ قَصَاعِدًا ، فَهُوَ عَلَى الْمَاقِلَةِ . وَمَا صَنَعَ مِنْ
ذَلِكَ مِمَّا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصْنَعَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ
فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ فِيهِ . وَلَا غُرْمَ . وَمِنْ ذَلِكَ ،
الْبُيْرُ يَخْفِرُهَا الرَّجُلُ لِلْمَطَرِ . وَالِدَّابَّةُ ، يَنْزِلُ
عَنْهَا الرَّجُلُ لِلْحَاجَةِ . فَيَقِفُهَا عَلَى الْعَرِيقِ .
فَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ فِي هَذَا غُرْمٌ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَنْزِلُ فِي الْبُيْرِ .
فَيَلْبِسُهُ رَجُلٌ آخَرُ فِي أَثَرِهِ . فَيَجِدُ الْأَسْفَلَ
الْأَعْلَى . فَيَخْرُجُ فِي الْبُيْرِ . فَيَهْلِكُ كَانِ جَمِيعًا :
أَنْ عَلَى عَاقِلَةِ أَلَى جَبَّةَ ، الدَّيَّةُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الصَّبِيِّ يَأْمُرُهُ الرَّجُلُ يَنْزِلُ
فِي الْبُيْرِ ، أَوْ يَرْفَعِي فِي النَّخْلَةِ ، فَيَهْلِكُ فِي
ذَلِكَ : أَنْ أَلَى أَمْرُهُ ضَامِنٌ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ
هَلَكَ أَوْ غَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ أَلَى لَا اخْتِلَافَ فِيهِ
حِينَئِذَا . أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ عَقْلٌ

(أمرى) أول . (برق) يصد .

يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْبَلُوهُ مَعَ الْمَاقِلَةِ . فِيمَا تَقْبَلُهُ
الْمَاقِلَةُ مِنَ الدِّيَّاتِ . وَلِنَّمَا يَجِبُ الْعَقْلُ عَلَى
مَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ مِنَ الرِّجَالِ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي عَقْلِ الْمَوَالِي تُلْزِمُهُ
الْمَاقِلَةُ إِنْ شَاءُوا . وَإِنْ أَبَوْا كَانُوا أَهْلَ دِيْوَانِ
أَوْ مُقَطَّعِينَ . وَقَدْ تَعَاوَلَ النَّاسُ فِي زَمَنِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ . وَفِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . قَبْلَ أَنْ
يَكُونَ دِيْوَانُ . وَلِنَّمَا كَانَ الدِّيْوَانُ فِي زَمَانِ عُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ . فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْبَلَ عَنْهُ غَيْرُ
قَوْمِهِ وَوَالِيِهِ . لِأَنَّ الْوَلَاءَ لَا يَنْتَقِلُ . وَلِأَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْوَلَاءُ نَسَبٌ ثَابِتٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ حِينَئِذَا فِيمَا أَصِيبَ مِنْ
الْبَهَائِمِ ، أَنْ عَلَى مَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا ، قَدَرُ
مَانَقَصَ مِنْ ثَمَنِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ .
فَيُصِيبُ حَدًا مِنَ الْحُدُودِ : أَنَّهُ لَا يُؤْخَذُ بِهِ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْقَتْلَ يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ . إِلَّا
الْفِرْيَةَ . فَإِنَّهَا تَثْبُتُ عَلَى مَنْ قِيلَتْ لَهُ . يُقَالُ
لَهُ : مَا لَكَ لَمْ تَجِدْ مَنْ افْتَرَى عَلَيْكَ [فَأَرَى
أَنْ يُجَدَّ الْمُقْتُولُ الْحَدَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْتَلَ . ثُمَّ
يُقْتَلَ . وَلَا أَرَى أَنْ يَفَادَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْجِرَاحِ
إِلَّا الْقَتْلَ . لِأَنَّ الْقَتْلَ يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ .

وَقَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الْقَتِيلَ إِذَا
وُجِدَ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٍ فِي قَرْيَةٍ أَوْ غَيْرِهَا . لَمْ
يُؤْخَذْ بِهِ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ كَارًا . وَلَا مَكَانًا .

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ - وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ - فَأَرَى أَنَّهُ يُقْتَلُ ذَلِكَ . إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ هُوَ نَفْسُهُ .

• • •

(٢٠) باب ما يجب في العمدة

١٥ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هَمْرَ بْنِ حَسَنٍ ، مَوْلَى عَائِشَةَ بِنْتِ قَدَامَةَ ؛ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَقَادَ وَلِيَّ رَجُلٍ مِنْ رَجُلٍ قَعْلَهُ بِعَصَا . فَقَتَلَهُ وَلِيُّهُ بِعَصَا .

قَالَ مَالِكٌ ؛ وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ جُنْدًا . أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضَرَبَ الرَّجُلَ بِعَصَا ، أَوْ رَمَاهُ بِحَجَرٍ ، أَوْ ضَرَبَهُ هَمْدًا ، قَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ . فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْعَمْدُ وَلِيُّهُ الْفِصَاحُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَقَتَلَ الْعَمْدُ عِنْدَنَا أَنْ يَغْمِدَ الرَّجُلَ إِلَى الرَّجُلِ فَيَضْرِبَهُ . حَتَّى تَفِيضَ نَفْسُهُ . وَمِنْ الْعَمْدِ أَيْضًا أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي النَّائِرَةِ تَكُونُ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ يَنْصَرِفَ عَنْهُ وَهُوَ حَيٌّ . فَيَبْزَى فِي ضَرْبِهِ فَيَمُوتُ . فَتَكُونُ ، فِي ذَلِكَ ، الْقِسَامَةُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ جُنْدًا أَنَّهُ يُقْتَلُ ، فِي الْعَمْدِ ، الرَّجُلُ الْأَحْرَارُ بِالرَّجُلِ الْحُرِّ الْوَاحِدِ . وَالنِّسَاءُ بِالْمَرْأَةِ كَذَلِكَ . وَالْعَمْدُ بِالْعَمْدِ كَذَلِكَ .

• • •

وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُقْتَلُ الْقَتِيلُ . ثُمَّ يُلْقَى عَلَى بَابِ قَوْمٍ لِيَلْطَحُوا بِهِ . فَلَيْسَ يُؤْخَذُ أَحَدٌ بِجَنْبِ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ اقْتَتَلُوا . فَأَنْكَشَفُوا . وَبَيْنَهُمْ قَتِيلٌ أَوْ جَرِيحٌ . لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَ ذَلِكَ بِهِ : إِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِي ذَلِكَ أَنَّ عَلَيْهِ الْعَقْلَ . وَأَنْ عَقَلَهُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ نَازَعُوهُ . وَإِنْ كَانَ الْجَرِيحُ أَوْ الْقَتِيلُ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ . فَعَقَلَهُ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا .

• • •

(١٩) باب ما جاء في الغيلة والسحر

١٣ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عَمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَتَلَ نَفَرًا . خَمْسَةً أَوْ سَبْعَةً . بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَتَلُوهُ قَتْلَ غِيلَةٍ . وَقَالَ هَمْرٌ : لَوْ تَمَالَأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاهُ لَقَتَلْتُهُمْ جَمِيعًا .

• • •

١٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَتَلَتْ جَارِيَةً لَهَا ، سَحَرَهَا . وَقَدْ كَانَتْ دَبَّرَتْهَا . فَأَمَرَتْ بِهَا فَقَتِلَتْ .

قَالَ مَالِكٌ : السَّاحِرُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّحَرَ . وَلَمْ يَعْمَلْ ذَلِكَ لَهُ غَيْرُهُ . هُوَ مِثْلُ الَّذِي قَالَ

١٥ - (أقاد) أقاد القاتل بالقتيل ؛ قتله به . (هبط)

تخرج . (الناقرة) الدابة والشحشاء ، مشتقة من النار . (لهنزي)

لِي يَتَرَف (القِسَامَةُ) خُسُونٌ مِثْلًا .

١٣ - (غيلة) لِي غيلة ، لِي سرا .

١٤ - (دبرتها) لِي طقت حفصة عنها حل موتها .

(٢١) باب القصاص في القتل

حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ أَتَى بِسَكْرَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : أَنْ اقْتُلْ بِهِ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ ، قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْحَرْبُ بِالْحَرْمِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ - فَهَؤُلَاءِ الذُّكُورُ - وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى - أَنَّ الْقِصَاصَ يَكُونُ بَيْنَ الْأَنْثَى كَمَا يَكُونُ بَيْنَ الذُّكُورِ وَالْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ تُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ . كَمَا يُقْتَلُ الْحُرُّ بِالْحُرِّ . وَالْأَمَةُ تُقْتَلُ بِالْأَمَةِ . كَمَا يُقْتَلُ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ . وَالْقِصَاصُ يَكُونُ بَيْنَ النِّسَاءِ كَمَا يَكُونُ بَيْنَ الرِّجَالِ ، وَالْقِصَاصُ أَيْضًا يَكُونُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ - فَذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ . فَنَفْسُ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ يَنْفُسُ الرَّجُلِ الْحُرِّ . وَجُرْحُهَا يَجْرَحُوهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُمَسِّكُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ فَيَضْرِبُهُ فَيَمُوتُ مَكَانَهُ : أَنَّهُ ، إِنْ أَمْسَكَهُ ،

(الحرب بالحر) يقتل ، لا بالعبد . (كتبنا) فرضنا . (فيها) في التوراة . (أن النفس بالنفس) أي تقتل بالنفس إذا قتلتها بغير حق . (والعين) تفتأ . (والأنف) يحدح . (والأذن) تقطع . (والسن) تقلع . (والجروح قصاص) أي تقصص منها ، إذا لم يكن .

وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يُرِيدُ قَتْلَهُ قِتْلًا بِهِ جَمِيعًا . وَإِنْ أَمْسَكَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ الضَّرْبَ بِمَا يَضْرِبُ بِهِ النَّاسُ ، لَا يَرَى أَنَّهُ عَمْدٌ لِقَتْلِهِ ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الْقَاتِلُ . وَيُعَاقَبُ الْمُسْكَ أَنَّهُ أَشَدُّ الْمُقَوِّبَةِ . وَيُسَجَّنُ سَنَةً . لِأَنَّهُ أَمْسَكَهُ . وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُقْتَلُ الرَّجُلُ عَمْدًا . أَوْ يَفْقَأُ عَيْنَهُ عَمْدًا . فَيُقْتَلُ الْقَاتِلُ أَوْ تُفْقَأُ عَيْنُ الْقَاتِلِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ : أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ دِيَّةٌ وَلَا قِصَاصٌ . وَإِنَّمَا كَانَ حَقَّ الَّذِي قُتِلَ أَوْ فُقِئَتْ عَيْنُهُ فِي الشَّيْءِ ، بِالَّذِي ذَهَبَ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يُقْتَلُ الرَّجُلُ عَمْدًا . ثُمَّ يَمُوتُ الْقَاتِلُ . فَلَا يَكُونُ لِصَاحِبِ الدَّمِ ، إِذَا مَاتَ الْقَاتِلُ ، شَيْءٌ . دِيَّةٌ وَلَا غَيْرُهَا . وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْمِ بِالْحَرْمِ وَالْعَبْدِ بِالْعَبْدِ -

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ بَيْنَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ قَوْدٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْجِرَاحِ . وَالْعَبْدُ يُقْتَلُ بِالْحَرْمِ إِذَا قَتَلَهُ عَمْدًا . وَلَا يُقْتَلُ الْحَرْمُ بِالْعَبْدِ وَإِنْ قَتَلَهُ عَمْدًا . وَهُوَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

• • •

(بالذي) إليه سبية . أي يعيب الذي .

(٢٢) باب العفو في قتل العمد

المُسْتَقَادِ مِنْهُ مِثْلُ جَرْحِ الْأَوَّلِ حِينَ يَصِحُّ ،
فَهُوَ الْقَوْدُ . وَإِنْ زَادَ جَرْحُ الْمُسْتَقَادِ مِنْهُ أَوْ
مَاتَ ، فَلَيْسَ عَلَى الْمَجْرُوحِ الْأَوَّلِ الْمُسْتَقِيدِ
شَيْءٌ . وَإِنْ بَرَأَ جَرْحُ الْمُسْتَقَادِ مِنْهُ . وَكُلُّ
الْمَجْرُوحِ الْأَوَّلِ . أَوْ بَرَأَتْ جِرَاحُهُ وَبِهَا عَيْبٌ
أَوْ نَقْصٌ أَوْ عَثَلٌ . فَإِنَّ الْمُسْتَقَادَ مِنْهُ لَا يَكْسِرُ
الثَّانِيَةَ . وَلَا يُقَادُ بِجُرْحِهِ .

حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ أَذْرَكَ مَنْ
يَرْضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ إِذَا
أَوْصَى أَنْ يُعْفَى عَنْ قَاتِلِهِ ، إِذَا قَتَلَ عَمْدًا :
إِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ . وَأَنَّهُ أَوْلَى بِمَمْنِهِ مِنْ غَيْرِهِ
مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ .

قَالَ : وَلَكِنَّهُ يُعْقَلُ لَهُ بِقَدْرِ مَا نَقَصَ مِنْ
يَدِ الْأَوَّلِ . أَوْ فَسَدَ مِنْهَا . وَالْجِرَاحُ فِي الْحَسَدِ
عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُعْفُو عَنْ قَتْلِ
الْعَمْدِ بَعْدَ أَنْ يَسْتَحِقَّهُ . وَيَجِبُ لَهُ : إِنَّهُ لَيْسَ
عَلَى الْقَاتِلِ قَتْلُ يَلْزُمُهُ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي عَفَا
عَنْهُ اشْتَرَطَ ذَلِكَ عِنْدَ الْعَفْوِ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا عَمَدَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ
فَقَفَا عَيْنَهَا . أَوْ كَسَرَ يَدَهَا . أَوْ قَطَعَ إصْبَعَهَا .
أَوْ شَبَّهَ ذَلِكَ . مُتَعَمِّدًا لِلْبَلَكِ . فَإِنَّهَا تُقَادُ مِنْهُ .
وَأَمَّا الرَّجُلُ يَضْرِبُ امْرَأَتَهُ بِالْحَبْلِ . أَوْ بِالسَّوْطِ .
فَيُصِيبُهَا مِنْ ضَرْبِهِ مَا لَمْ يُرِدْ وَلَمْ يَتَعَمَّدْ .
فَإِنَّهُ يُعْقَلُ مَا أَصَابَ مِنْهَا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ .
وَلَا يُقَادُ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْقَاتِلِ عَمْدًا إِذَا عَفَى
عَنْهُ : أَنَّهُ يُجْلَدُ مِائَةً جَلْدَةً وَيُسَجَّنُ سَنَةً .
قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا قَتَلَ الرَّجُلُ عَمْدًا وَقَامَتْ
حَلَى ذَلِكَ ، الْبَيْتَةُ . وَلِلْمُسْتَقُولِ بَنُونَ وَبَنَاتٌ .
فَعَمَّا الْبَنُونَ وَأَبَى الْبَنَاتِ أَنْ يُعْفُونَ . فَعَفُوا الْبَنِينَ
جَائِزٌ عَلَى الْبَنَاتِ . وَلَا أَمْرٌ لِلْبَنَاتِ مَعَ الْبَنِينَ
فِي الْقِيَامِ بِالْأَدَمِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ .

(٢٣) باب القصاص في الجراح

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ :
أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنُ مُحَسِّنٍ بْنَ عَمْرٍو بْنَ حَزْمِ أَقَادَ
مِنْ كَسْرِ الْقَعْلِ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ
عَلَيْهِ عَمْدًا ، أَنْ مَنْ كَسَرَ يَدًا أَوْ رِجْلًا عَمْدًا ،
أَنَّهُ يُقَادُ مِنْهُ وَلَا يُعْقَلُ .

(قلت) الظل لصاد في الياء . وقد قلت بغيره ثلث ثلاث .
وأهلها الله تعالى . (هل) أي أثر وشين . وأصله الفساد .
قوله في المشارق .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يُقَادُ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى تَبْرَأَ
جِرَاحُ صَاحِبِهِ . فَيُقَادُ مِنْهُ . فَإِنْ جَاءَ جَرْحُ

(٢٤) باب ما جاء في دية السالبة وجنايته

١٦ - حدثني يحيى عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن سليمان بن يسار ، أن سائبة أعتقه بعض الحجاج . فقتل ابن رجل من بني حازم . فجاء المأذني ، أبو المقتول ، إلى عمر بن

الخطاب . يطلب دية ابنه . فقال عمر : لآدية له . فقال المأذني : أرايت لو قتلته ابني ؟ فقال عمر : إذا ، تخرجون ديتي . فقال : هو ، إذا ، كالأرقم . إن يترك يلقم . وإن يقتل ينقم .

• • •

(الأرقم) عطية التي فيها بياض وسواد ، أو هرة وسواد . (يلقم) أصله الأكل بسرعة (يتقم) يكسر القاف من يلقم ضرب ، لغة القرآن . وفي لغة يفتح القاف من باب نصب ، وهي أول ، هنا ، بالسجع . ومعناه : إن تركت قتله قتلك . وإن قتله كان له من يتقم منك . وهو مثل من أمثال المرحب مشهور . قال ابن الأثير : كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب نثر الإنسان . وهي الحية النخية ، فرجا مات قاتلها ، وربما أصابه خلل . وهذا مثل فيمن يجتمع عليه شران . لا يدري كيف يصنع بهما .

١٦ - (السالبة) العبد . كان الرجل إذا قال لعبد : أنت سالبة ، حق ولا يكون ولأوله له . بل يضع ماله حيث شاء .

٤٤ - كتاب القسامة

(١) باب ثلثة أهل الدم في القسامة

١ - حدثني يحيى عن مالك ، عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل ، عن سهل بن أبي حنمة ، أنه أخبره رجال من كبار قومه : أن عبد الله بن سهل ومحيصة خرجا إلى خيبر . من جهد أصابهم . فأتى محيصة . فأخبر : أن عبد الله بن سهل قد قُتل وطرح في قيعر بشر أو عيين . فأتى يهود . فقال : أنتم والله قتلتموه . فقالوا : والله ما قتلناه . فأقبل حتى قدم على قومه . فذكر لهم ذلك . ثم أقبل هو وأخوه حويصة ، وهو أكبر منه ، وعبد الرحمن . فلذهب محيصة ليتكلم . وهو الذي كان يخيبر . فقال له رسول الله ﷺ : « كبر كبر » يريد السن . فتكلم حويصة . ثم تكلم محيصة . فقال رسول الله ﷺ : « إما أن يكونا صاحبيكم وإما أن يوذنا يحرِب » فكتب إليهم رسول الله ﷺ في ذلك

(٤٤) - كتاب القسامة -

(القسامة) يفتح القاف . مأخوذ من التمس وهو اليمن . وقال الأزهري : القسامة اسم للأولياء الذين يملكون حل استحقاتهم المقتول . وقيل مأخوذ من القسمة ، لقسمة الإيمان حل الورثة ، واليمين فيها من جانب المني . قال أبو حمر : كانت في الجاهلية . فأقرها ﷺ على ما كانت عليه في الجاهلية .

١ - (جهد) أي قهر شديد . (قعر) التقير هو البئر القريبة الثمر الواسعة الثم . وقيل الحفرة التي تكون حول النخل . (كبر كبر) أي غم الأكبر . (يوا) أي يملأوا القية . (يوذنا) يملأوا .

فكتبوا : إنا والله ما قتلناه . فقال رسول الله ﷺ لمحيصة ومحيصة وعبد الرحمن والتخلفون وتمسحون دم صاحبيكم ؟ فقالوا : لا . قال : أفتحلف لكم يهود ؟ قالوا : قيسوا بمسليين . فوداه رسول الله ﷺ من عينو . فبعت إليهم بئانه ناقة حتى أذهبت عليهم الدار . قال سهل : لقد ركضتني بينها ناقة حمراء .

أخرجه البخاري في ٩٢ - كتاب الأحكام ٣٨ - باب كتاب الأحكام إلى عماله .
وسلم في ٢٨ - كتاب القسامة ١ - باب القسامة ٦ .

قَالَ مَالِكٌ : الْفَقِيرُ هُوَ الْيَتَرُ ،

• • •

٢ - قَالَ يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَبِيح ، عَنْ يُشَيْرِ بْنِ يَسَار ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيَّ وَمُحِيصَةَ بَنِي سَعْدِ هَجَرَا إِلَى خَيْبَر . فَتَفَرَّقَا فِي حَوَالِيهِمَا . فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَهْلٍ . فَقَدِمَ مُحِيصَةُ فَاتَى هُوَ ، وَأَخُوهُ حَوِيصَةُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(وتمسحون دم صاحبيكم) أي بلك دم صاحبيكم ، فيه حذف مضاف . أو مني صاحبيكم ، غريبكم . فلا حاجة إلى تقديم والجملة فيها معنى التمثيل المتعلقون لتمسحوا . وقد جاءت الأروا بمعنى التمثيل في قوله تعالى أو يوقن بما كسبوا ويمن عن كثير المني ليموا . (فوداه) أحلى دية . (وكضتني) أي ولفنتي برجلها .

فَاطِمَةَ عَلَى الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ الدَّمُ . قَهْلًا يُوجِبُ الْقَسَامَةَ لِلْمُدْعَيْنِ الدَّمُ عَلَى مَنْ أَدْعَوْهُ عَلَيْهِ . وَلَا تَجِبُ الْقَسَامَةُ جَنْدَنَا إِلَّا بِأَحَدٍ هَلَيْنِ الْوَجْهَيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ السُّنَّةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا جَنْدَنَا . وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ حَمَلُ النَّاسِ أَنَّ الْمُدْعَيْنَ بِالْقَسَامَةِ أَهْلُ الدَّمِ . وَالَّذِينَ يَدْعُوهُمْ فِي الْعَدْوِ وَالْخَطْلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَارِثِيِّينَ فِي قَتْلِ صَاحِبِهِمُ الَّذِي قُتِلَ بِحَنَظَلٍ . قَالَ مَالِكٌ : فَإِنَّ خَلْفَ الْمُدْعُوْنَ اسْتَحَقُّوا دَمَ صَاحِبِهِمْ وَقَتَلُوا مَنْ خَلَفُوا عَلَيْهِ . وَلَا يُقْتَلُ فِي الْقَسَامَةِ إِلَّا وَاحِدٌ . لَا يُقْتَلُ فِيهَا اثْنَانِ . يَخْلِفُ مِنْ وِلَاةِ الدَّمِ خَمْسُونَ رَجُلًا خَمْسِينَ يَمِينًا . فَإِنْ قَلَّ عَدَدُهُمْ أَوْ نَكَلَ بَعْضُهُمْ رَدَّتِ الْأَيْمَانُ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ يَنْكُلَ أَحَدٌ مِنْ وِلَاةِ الْمَقْتُولِ ، وَوِلَاةِ الدَّمِ ، الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُمْ الْعَفْوُ عَنْهُ . فَإِنْ نَكَلَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيكَ فَلَا سَبِيلَ إِلَى الدَّمِ إِذَا نَكَلَ أَجَدُ مِنْهُمْ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا تُرَدُّ الْأَيْمَانُ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . إِذَا نَكَلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَا يَجُوزُ لَهُ عَفْوٌ . فَإِنْ نَكَلَ أَحَدٌ مِنْ وِلَاةِ الدَّمِ الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُمُ الْعَفْوُ عَنِ الدَّمِ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا ، فَإِنَّ الْأَيْمَانَ لَا تُرَدُّ عَلَى مَنْ بَقِيَ

سَهْلًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَقَبَهُ عَهْدُ الرَّحْمَنِ لِيَتَكَلَّمَ . لِمَكَانِهِ مِنْ أَجْلِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « كَبِيرٌ كَبِيرٌ » فَتَكَلَّمَ حُوَيْصَةُ وَمُحَيِّصَةُ . فَذَكَرَا شَأْنَ صَبَدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَنْخِلِفُونِ خَمْسِينَ يَمِينًا وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ أَوْ قَاتِلِكُمْ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَحْضُرْ .

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فَتَبَرُّنَاكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَمِينًا ؟ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : كَيْفَ نَقْبَلُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ ؟

قال أبو عمر : لم يختلف على مالك في إرسال هذا الحديث . وهو موصول في الصحيحين وغيرهما ، عن بشر بن سهل بن أبي حنيفة ورواه ابن خزيمة .

فأخرج البخاري في : ٨٧ - كتاب البقيات ، ٢٢ - باب القسامة .

وسلم في ٢٨ - كتاب القسامة ، ١ - باب القسامة حديث ٢ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : فَرَعَمَ بَشِيرُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَدَّاهُ مِنْ عَيْنِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ جَنْدَنَا . وَالَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَرْضَى فِي الْقَسَامَةِ . وَالَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأَيْمَةُ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ . أَنْ يَبْدَأَ بِالْأَيْمَانِ ، الْمُدْعُونَ فِي الْقَسَامَةِ . فَيَخْلِفُونَ . وَأَنَّ الْقَسَامَةَ لَا تَجِبُ إِلَّا بِأَحَدٍ أَمْرَيْنِ . إِمَّا أَنْ يَقُولَ الْمَقْتُولُ : قَتَى جَنْدَ فُلَانٍ . أَوْ يَأْتِيَ وَوِلَاةُ الدَّمِ بِلَوْنٍ مِنْ بَيْنَةٍ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ

٢ - (كبير كبير) أي قدم الأسن ليحكم . (فبرنكم) أي تبرأ إليكم من دواكم .

(وداه) أصطام ديته . (تج) تثبت لولى الدم . (بلوث) قال الأزهري : اللوث البينة الضعيفة غير الكاملة .

(نكل) نكل عن العدو نكولا ، من باب نكل ، وهذه لغة الحجاز . وهو البين والتأخر . قال أبو زيد : نكل إذا أراد أن يصنع شيئا فهاجم . ونكل عن البين امتنع عنها .

وَلَا يَبْرُونَ ثُونَ أَنْ يَخْلِفَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْ نَفْسِهِ
خَمْسِينَ بَيْنًا .

قَالَ مَالِكُ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي
ذَلِكَ .

قَالَ : وَالْقَسَامَةُ تَصِيرُ إِلَى عَصَبَةِ الْمَقْتُولِ .
وَهُمْ وَلَاءُ الدَّمِ الَّذِينَ يَقْسِمُونَ عَلَيْهِ . وَالَّذِينَ
يُقْتَلُ بِقَسَامَتِهِمْ .

(٢) باب من تجوز قسامته في العمد من ولادة الدم

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكُ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا
اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لَا يَخْلِفُ فِي الْقَسَامَةِ
فِي الْعَمْدِ أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَقْتُولِ
وَلَاءَةٌ إِلَّا النِّسَاءُ . فَلَيْسَ لِلنِّسَاءِ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ
قَسَامَةٌ وَلَا عَقْرٌ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكُ ، فِي الرَّجُلِ يُقْتَلُ
عَمْدًا : أَنَّهُ إِذَا قَامَ عَصَبَةُ الْمَقْتُولِ أَوْ مَوَالِيهِ ،
فَقَالُوا : نَحْنُ نَخْلِفُ وَتَسْتَحِقُّ دَمَ صَاحِبِنَا .
فَلِذَلِكَ لَهُمْ .

قَالَ مَالِكُ : فَإِنْ أَرَادَ النِّسَاءُ أَنْ يَغْفِرُوا عَنْهُ ،
فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُنَّ . الْعَصَبَةُ وَالْمَوَالِي أَوْلَى بِذَلِكَ
مِنْهُنَّ . لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ اسْتَحَقُّوا الدَّمَ وَخَلَفُوا
عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكُ : وَإِنْ عَصَتْ الْعَصَبَةُ أَوْ الْمَوَالِي ،
بَعْدَ أَنْ يَسْتَحِقُّوا الدَّمَ ، وَأَبَى النِّسَاءُ ، وَقُلْنَ :
لَا نَدْعُ قَاتِلَ صَاحِبِنَا . فَهِنَّ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِذَلِكَ .

مِنْ وَلَاءَةِ الدَّمِ . إِذَا تَكَلَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ .
وَلَكِنِ الْإِيمَانُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ، تَرَدَّدَ عَلَى الْمَدْعَى
عَلَيْهِمْ فَيَخْلِفُ مِنْهُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا ، خَمْسِينَ
بَيْنًا . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغُوا خَمْسِينَ رَجُلًا ، رُدَّتِ
الْإِيمَانُ عَلَى مَنْ خَلَفَ مِنْهُمْ . فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ
أَحَدٌ إِلَّا الَّذِي أَدْعَى عَلَيْهِ ، خَلَفَ هُوَ خَمْسِينَ
بَيْنًا وَبَرَى .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكُ : وَإِنَّمَا فُرِقَ بَيْنَ
الْقَسَامَةِ فِي الدَّمِ وَالْإِيمَانِ فِي الْحُقُوقِ . أَنَّ
الرَّجُلَ إِذَا دَايَنَ الرَّجُلَ اسْتَعْيَبَتْ عَلَيْهِ فِي حَقِّهِ .
وَأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ قَتْلَ الرَّجُلِ لَمْ يَقْتُلْهُ فِي
جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ . وَإِنَّمَا يَلْتَمِسُ الْخَلْوَةَ . قَالَ :
فَلَوْ : لَمْ تَكُنِ الْقَسَامَةُ إِلَّا فِيمَا تَثَبَّتْ فِيهِ الْبَيِّنَةُ
وَلَوْ عُرِلَ فِيهَا كَمَا يُعْمَلُ فِي الْحُقُوقِ ، هَلَكَتِ
النِّسَاءُ . وَاجْتَرَأَ النَّاسُ عَلَيْهَا إِذَا عَرَفُوا الْقَضَاءَ
فِيهَا . وَلَكِنْ إِنَّمَا جُوزَتْ الْقَسَامَةُ إِلَى وَلَاءَةِ
الْمَقْتُولِ . يُبَدُّونَ بِهَا فِيهَا لِيَكُنَّ النَّاسُ عَنْ
الدَّمِ . وَلِيَسْتَخْلَرَ الْقَاتِلُ أَنْ يُؤْخَذَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ
بِقَوْلِ الْمَقْتُولِ .

قَالَ يَحْيَى : وَقَدْ قَالَ مَالِكُ : فِي الْقَوْمِ
يَكُونُ لَهُمُ الْعَمْدُ يُتَّهَمُونَ بِالدَّمِ . فَيَرُدُّ وَلَاءَةُ
الْمَقْتُولِ الْإِيمَانَ عَلَيْهِمْ . وَهُمْ نَفَرٌ لَهُمْ عَمْدٌ :
أَنَّهُ يَخْلِفُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ عَنْ نَفْسِهِ خَمْسِينَ
بَيْنًا . وَلَا تُقَطَّعُ الْإِيمَانُ عَلَيْهِمْ يَقْدِرُ عَدِيدُهُمْ .

(هَلَكَتِ النِّسَاءُ) أَيِ ضَاعَتْ . (اجْتَرَأَ) اسْرَعَ وَمَعَهُ .

خَمْسِينَ يَمِينًا وَأَخَذَ الدِّيَّةَ . وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ
فِي قَتْلِ الْخَطَا وَلَا يَكُونُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ .

•••

(٤) باب الميراث في القسامة

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : إِذَا قِيلَ وَلَدَ
الدِّمِ الدِّيَّةَ فَهِيَ مَوْرُوثَةٌ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ بِرِثَتِهَا
بَنَاتُ الْمَيِّتِ وَأَخَوَاتُهُ . وَمَنْ يَرِثُهُ مِنَ النِّسَاءِ .
فَإِنْ لَمْ يُحْزِرِ النِّسَاءَ مِيرَاثَهُ كَانَ مَا بَقِيَ مِنْ
يَمِينِهِ لِأَوَّلَى النَّاسِ بِمِيرَاثِهِ مَعَ النِّسَاءِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا قَامَ بَعْضُ وَرَثَةِ الْمَقْتُولِ
الَّذِي يُقْتَلُ خَطَاً ، يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الدِّيَّةِ
بِقَنْدَرِ حَقِّ رِثَتِهَا . وَأَصْحَابُهُ غَيْبٌ . لَمْ يَأْخُذْ
ذَلِكَ . وَلَمْ يَسْتَحِقْ مِنَ الدِّيَّةِ شَيْئاً ، قُلٌ وَلَا
كُفْرٌ . دُونَ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْقَسَامَةَ . يَخْلِفُ
خَمْسِينَ يَمِينًا . فَإِنْ حَلَفَ خَمْسِينَ يَمِينًا اسْتَحَقَّ
حِصَّتَهُ مِنَ الدِّيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الدِّمَ لَا يَثْبُتُ إِلَّا
بِخَمْسِينَ يَمِينًا . وَلَا تَثْبُتُ الدِّيَّةُ حَتَّى يَثْبُتَ
الدِّمُ . فَإِنْ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْوَرِثَةِ أَحَدٌ ،
حَلَفَ مِنَ الْخَمْسِينَ يَمِينًا بِقَنْدَرِ مِيرَاثِهِ . وَأَخَذَ
حَقَّهُ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْوَرِثَةَ حَقُّوqَهُمْ . إِنْ جَاءَ
أَخٌ لِأُمِّ قُلَّةِ السُّلُسِ . وَعَلَيْهِ مِنَ الْخَمْسِينَ
يَمِينًا ، السُّلُسُ . فَمَنْ حَلَفَ اسْتَحَقَّ مِنَ الدِّيَّةِ
وَمَنْ نَكَلَ بَطَلَ حَقُّهُ . وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْوَرِثَةِ
غَائِباً أَوْ صَبِيّاً لَمْ يَبْلُغْ ، حَلَفَ الْبَيْنُ خَضَرُوا

لَآنَ مَنْ أَخَذَ الْقَوْدَ أَحَقُّ بِمَنْ تَرَكَهُ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْمَصْبِيَةِ . إِذَا نَبَحَ الدِّمُ وَوَجِبَ الْقَتْلُ .

قَالَ مَالِكٌ ، لَا يَقْسَمُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ مِنَ
الْمُدْعِينَ إِلَّا اثْنَانِ قَصَاعِدَا . تُرَدُّ الْإِيمَانُ عَلَيْهِمَا
حَتَّى يَخْلِفَا خَمْسِينَ يَمِينًا ثُمَّ قَدْ اسْتَحَقَّ الدِّمُ .
وَذَلِكَ الْأَمْرُ جُنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا شَرِبَ الشَّرْبُ الرَّجُلَ حَتَّى
يَمُوتَ نَحَثَ أَيْدِيهِمْ قُتِلُوا بِهِ جَمِيعاً . فَإِنْ هُوَ
مَاتَ بَعْدَ شَرِبِهِمْ كَانَتِ الْقَسَامَةُ . وَإِذَا كَانَتِ
الْقَسَامَةُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ . وَلَمْ
يُقْتَلْ خَيْرُهُ . وَلَمْ نَعْلَمْ قَسَامَةً كَانَتْ قَطْعاً إِلَّا عَلَى
رَجُلٍ وَاحِدٍ .

•••

(٣) باب القسامة في قتل الخطأ

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْقَسَامَةُ فِي قَتْلِ
الْخَطَا ، يُقْسِمُ الْبَيْنُ يَدْعُونَ الدِّمَ وَيَسْتَحِقُونَهُ
بِقَسَامَتِهِمْ . يَخْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا . تَكُونُ
عَلَى قِسْمِ مَوَارِيثِهِمْ مِنَ الدِّيَّةِ . فَإِنْ كَانَ فِي الْإِيمَانِ
كُفُورٌ إِذَا قُسِمَتْ بَيْنَهُمْ ، نُظِرَ إِلَى الَّذِي
يَكُونُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ تِلْكَ الْإِيمَانِ إِذَا قُسِمَتْ .
فَتَجِبَرُ عَلَيْهِ تِلْكَ الْبَيْنُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَقْتُولِ وَرَثَةٌ
إِلَّا النِّسَاءُ . فَإِنَّهُنَّ يَخْلِفْنَ وَيَأْخُذْنَ الدِّيَّةَ . فَإِنْ
لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، حَلَفَ

(حل كتاب الله) ما فرعه فيه من الأثر . (الأول) لأقره .

(غيب) جمع غائب . كخادم وخادم .

ثُمَّ جَاءَ سَيِّدُهُ بِشَاهِدٍ ، حَلَفَ مَعَ شَاهِدِهِ يَمِينًا
وَاحِدَةً ثُمَّ كَانَ لَهُ قِيَمَةٌ عَظِيمَةٌ . وَلَيْسَ فِي الْعَبِيدِ
قَسَامَةٌ فِي عَمْدٍ وَلَا خَطَأٍ . وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ قِيلَ الْعَبْدُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ،
لَمْ يَكُنْ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ قَسَامَةٌ وَلَا
يَمِينٌ . وَلَا يَتَحَرَّقُ سَيِّدُهُ ذَلِكَ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ
عَاطِلَةٍ . أَوْ بِشَاهِدٍ . فَيَحْلِفُ مَعَ شَاهِدِهِ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ
مَا سَمِعْتُ .

تَحْمِيصِينَ يَمِينًا . فَإِنْ جَاءَ النَّائِبُ بَعْدَ ذَلِكَ ،
أَوْ بَلَغَ الصَّبِيُّ الْحُلُمَ ، حَلَفَ كُلُّ وَنَهْمَا يَحْلِفُونَ
عَلَى قَدْرِ حُقُوقِهِمْ مِنَ الدِّيَةِ . وَعَلَى قَدْرِ مَوَارِيثِهِمْ
وَمِنْهَا .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ
مَا سَمِعْتُ .

(٥) بَابُ الْقَسَامَةِ فِي الْعَبْدِ

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ حِينَئِذٍ فِي
الصَّبِيِّ . أَنَّهُ إِذَا أَصِيبَ الْعَبْدُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ،

٤٥ - كتاب الجامع

(١) باب الدعاء للمدينة وأهلها

١ - وحديثي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ :

سَمِعْتُ مَالِكُ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِيلِهِمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ ، وَمَدِينِهِمْ يَغْنَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ .» أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب الدعاء ، ٥٣ - باب بركة صاع النبي ﷺ ومنه .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، حديث ٤٦٥

(- ٤٥ - كتاب الجامع -)

قال ابن حرب في التيسر : هذا كتاب اخترعه مالك في التصنيف للثلاثين : إسداده أنه خارج عن رسم التكليف المتعلق بالأحكام التي صنفها أبوها ، وروثها أنوارها . والثانية أنه لا يفظ الشريعة وأنوارها ، وروثها متعلقة إلى أمر روثي . ولابد عبادة ومعاملة . ولك جنائيات وعادات . نظمها أسلاكاً ، وربط كل نوع بجملة . وفصلت عنه من الشريعة معادن مفردة . لا يتفق نظمها في ملك واحد ، لأنها متغايرة المبادئ . ولا يمكن أن يجعل لكل واحد منها باباً ، لصرفها . ولا هو أراد أن يطيل القول فيها يمكن إطالة القول فيها . فجعلها أشتاتاً ، وصلى نظمها «كتاب الجامع» . فطرق المؤلفين ما لم يكونوا قبل به عالين في هذه الأبواب كلها . ثم بدأ في هذا الكتاب بالقول في المدينة . لأنها أصل الإيمان ، ومعدن الدين ، ومستقر النبوة . انتهى .

(- ١ - باب الدعاء للمدينة وأهلها -)

المدينة في الأصل المصر الجامع . ثم صارت ملجأ بالغة حل دار حججته ﷺ وروثها مقبلة . لأنها من «مدن» ، وقيل مقبلة لأنها من «دان» . وللجميع مدن ومدائن ، بالجمع ، حل القول بأسئلة الميم . وروثها ضالال . وبغير هزة ، حل القول بزيادة الميم : وروثها ضالال . لأن إليه أصلاً في الحركة ، فترد إليه . ونظيرها في الاختلاف «منايش» .

١ - (بارك) أتم وزد . (مكيلم) آلة التكيل . أي قيا يكال في مكيلم . (وبارك لهم في صاعهم) أي قيا يكال فيه . (وفي مدني) قيا يكال فيه أيضاً . ضللت المقتر لفهم السامع . وهو من باب ذكر الخلل وإرادة الخال . قال ابن عبد البر : هذا من ضريح كلامه وبلاغته ﷺ . وفيه استمارة . لأن الدعاء إنما هو بالبركة في الطعام المكيل بالصالح والله ، لا في الظروف .

٢ - وحديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ

سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَإِذَا أَخْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا .

وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا . وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَنَّا . اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ . وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ . وَإِنَّهُ

دَعَاكَ لِحِكْمَةٍ . وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِحِكْمَةٍ ، وَفِيهِ مَعَهُ » ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلَدِهِ يَرَاهُ . فَيَقْطِعُ ذَلِكَ الثَّمَرَ .

أخرجه مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، حديث ٤٧٣

(٢) باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها

٣ - سَمِعْتُ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ قُطَيْبِ

ابْنِ وَهَبٍ بْنِ عَمِيرِ بْنِ الْأَجْدَعِ ، أَنَّ يَحْيَى مَوْلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الْفَيْئَةِ . فَأَتَتْهُ مَوْلَاةٌ لَهُ تَسْلَمُ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ . فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ

٢ - (ولته دعاك لك) يقوله - فاجعل أفضلة من الناس تنوي إليهم وارزقهم من الثمرات لهمم يفكرون - (أصغر ولده) أي مولود . فبيل بمعنى مفعول .

٥ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَمْرْتُ بِقَرِيَّةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى . يَقُولُونَ : يَكْرَهُ . وَهِيَ الْمَلِكِيَّةُ .

تَنْفِي النَّاسِ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْثَ الْحَدِيثِ » : أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة - باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٨ - باب المدينة تنفي شرارها ، حديث ٤٨٨

• • •

٦ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ حُرَوةٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا ، إِلَّا أَبْدَلَهَا اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ » .

قال أبو هريرة : وصله عن ابن عباس وحده ، عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة .

٥ - (أمرت بقريّة) أي أمرني ربي بالمجرة : إلى قرية . (تأكل القرى) أي تلتهمها وتظهر عليها . يعني أن أهلها تغلب أهل سائر البلاد ، فلفظ منها . يقال : أكلنا بني فلان أي غلبناهم وظهروا عليهم . فإن الغالب المستول على الشيء كلفه له إغناء الأكل ليه .

وقى موطأ ابن وهب . قلت لما ذكر : ما تأكل القرى ، أي ما ممتها ؟ قال فتح القرى . لأن من المدينة انتصت القرى كلها بالإسلام . (يكره) كرهه ﷺ لأنه من التشريب الذي هو التوبيخ والملاحة ، أو من الحرب وهو الفساد . وكلاهما قبيح . وكان ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره القبيح . ولذا قال « يقولون يكره » . (المدينة) الكلمة حل الإطلاق . كالبيت للكعبة . فهو اسمها الحقيقي لها . (تنفي الناس) أي اغيبت الردي عنهم . (الكبر) قال أبو عمر : هو موضع ثار الغفاه والصانع ، وليس الجبل ، الذي نسميه العامة كبرا . (حبث الحديد) أي وسخه الذي تخرجه النار . أي أنها لا تترك فيها من في قلبه دخل . بل يتميز من القلوب الصاعدة وتخرجه . كما يتميز النار ردي الحدي من جهه .

٦ - (رغبة عنها) أي من نواب السالكين فيها .

ابن عمر : أقعدني لكم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يصبر على لأوائها وشذبتها أحد . إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

أخرجه مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة ودعاه النبي ﷺ لها بالبركة ، حديث ٤٨٧

• • •

٤ - وحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ . فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعْكَ بِالْمَدِينَةِ . فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلِنِي بَيْعَتِي . فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقْلِنِي بَيْعَتِي . فَأَبَى . ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقْلِنِي بَيْعَتِي فَأَبَى . فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ . تَنْفِي جَبْثَهَا . وَيَنْصَعُ طَبِئُهَا » .

أخرجه البخاري في : ٩٣ - كتاب الأحكام ، ٤٧ - باب من بايع ثم استقال البيعة ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٨ - باب المدينة تنفي شرارها ، حديث ٤٨٩

• • •

٣ - (لكم) كذا ليسى وحده . والصواب لكاح كما رواه غيره . قال مياضي : يطلق لكم على القيم والميد والنبى الذى لا يعتد لنطق ولا غيره . وحل الصغير . قال ذلك ابن عمر لما إنكثروا لما أرواده من الخروج وتبطلوا ما وإدلالا عليها . لأنها مولاته . وقد يكون منه بالقبيلة العلم وصغيرة الخط منه . لما فاتها من معرفة حق المدينة . (لأوائها) قال أبو هريرة : اللذات تلذذ الكسب وصوه الحال . وقال المازري : اللذات الجروح وفدة الكسب . (وحلها) قال أبو هريرة : الشدة الجروح .

٤ - (وعك) أي حصى . (ألقى بيث) استقاله من الهجرة ، ولم يرد الارتداد عن الإسلام . وصله بعضهم على الإقالة من المقام بالمدينة . (كالكبير) المنزع الذي ينفذ به النار ، أو الموضع المشتعل عليها . (غيبها) ما تبرزه النار من وسخ وقذر . (ينصع) ينطس ، من التصوع وهو انطوص . (طبعها) قال مياضي : يقال طبع قاصع إذا غلصت رائحته وصفت بما ينتمى بها .

- الزَّمان ؟ قَالَ « لِلْمَوَافِي . الطَّيْرِ وَالسَّباعِ » .
 أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ،
 باب من رغب عن المدينة .
 ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩١ - باب في المدينة
 حين يتركها أهلها ، حديث ٤٩٩
 ٩ - وحديثي مَالِكُ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ
 ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ حينَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ تَفَتَّ
 إِلَيْهَا ، فَبَكَى . ثُمَّ قَالَ : يَا مُزَاهِمُ . أَتَحْتَفِي
 أَنْ نَكُونَ مِنْ تَفَتِّ الْمَدِينَةِ ؟

(٣) باب ما جاء في تحريم المدينة

- ١٠ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ
 حَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ . فَقَالَ : « هَذَا
 جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ . اللَّهُمَّ إِنَّ لِإِبْرَاهِيمَ حَرَمًا
 مَكَّةَ . وَأَنَا أَحَرَمٌ مَا بَيْنَ لَا بَتَيْنَا » .
 أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأضياء ، ١٠ - باب
 حدثنا موسى بن أسحاق .
 ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة
 ودعا النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة ، حديث ٤٦٢

(البراق) الطالبة لما تأكل ، مأخوذة من فوهة ، إذا أتيه طلب
 معرولة . (الطير والسباع) بالجر ، بدل أو عطف بيان .
 قال القاضي عياض : ما جرى في المصراة الأولى وانقضت .
 فلها صارت بعد وفاته ﷺ دار الخلافة ومعدن الناس . حتى
 تلقوا فيها بالفرس والبيضاء وتوسموا في ذلك ، وسكنوا منها ما لم
 يسكن قبل . وجلبت إليها خيرات الأرض كلها . فلما انتهت حالها
 كلالاً ، انتقلت الخلافة منها إلى الشام وال عراق . وذلك الوقت
 أحسن ما كانت الدين والدنيا . أما الذين فلكثره العلماء بها
 وكالهم . وأما الدنيا فلما رتبتها وخرسها واتساع حال أهلها .
 ١٥ - (طلع) ظهر . (ما بين لا بتين) تفتنة لاية .
 قال أبو حبيب : أرض ذات حجارة سود ، وجبها في القلة
 لايات . وفي الكثرة لوب . كساسة وسوح . يعني الخريفين
 الشرقية والغربية . وهي حرار أربع . لكن القليلة والخريفية
 مصلتان . وتحرره ﷺ ما بين لا بتين ، إنما يعني في الصيد .

- ٧ - وحديثي مَالِكُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ،
 عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ سُفْيَانَ
 ابْنِ أَبِي زُهَيْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ يَقُولُ « نَفْتَحُ الْيَمَنَ . فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ
 فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ . وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ
 لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَفَتَحَ الشَّامَ . فَيَأْتِي
 قَوْمٌ يَبْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ .
 وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَفَتَحَ
 الْعِرَاقَ . فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ . فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ
 وَمَنْ أَطَاعَهُمْ . وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » .
 أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ،
 باب من رغب عن المدينة .
 ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩٠ - باب الترفيه في
 المدينة عند فتح الأقطار ، حديث ٤٩٧

- ٨ - وحديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ
 حَمَّاسٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَتُنْتَرَكَنَّ الْمَدِينَةُ عَلَى أَحْسَنِ مَا
 كَانَتْ . حَتَّى يَدْخُلَ الْكَلْبُ أَوْ الذَّنْبُ فَيَعْلَى
 عَلَى بَعْضِ سَوَارِي الْمَسْجِدِ . أَوْ عَلَى الْمَنِيرِ
 فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَلِمَنْ تَكُونُ الثَّمَارُ ذَلِكَ

- ٧ - (يأت قوم) من أهل المدينة . (يبسون) أي
 يسيرون من قوله - ويستلجبال بسا - أي سارت . وفي رواية
 « يبسون » ومعناه يزبنون لهم الخروج من المدينة .
 (يتحملون) من المدينة . (والمدينة خير لهم) لأنها
 لا يدخلها السجال ولا الطاعون . والروا في الثلاثة المعال . وهذا
 من أحسن نبوته ﷺ حيث أخبر بفتح هذه الأقاليم ، وأن الناس
 يحملون أهلهم ويغارون على بلديته . فكان ما قاله ترتيباً - أ - قلنا
 (٨) - (حل أحسن ما كانت) من العبارة وكثرة الأمار
 وحسنها . (فيلن) أي يؤول دفعة بعد دفعة . (سوارى
 المسجد) أعني .

قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَعَكَ
أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ . قَالَتْ فَتَحَلَّطْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ :
يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟
قَالَتْ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخْلَعَهُ الْحُمَى يَقُولُ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصِيبٌ فِي أَهْلِهِ

وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ تَعْلِيهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُلْفِيَ عَنْهُ يَرْفَعُ عَصِيْرَتَهُ

فَيَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً

بِوَادٍ ، وَتَحَلَّى لِإِخْوِرٍ وَجَلِيلٍ ؟

وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاءَ مَجْنَةٍ ؟

وَهَلْ يَبْدُوْنَ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ ؟

١٤ - (وحك) لى سم . (تجدك) لى تجد نفسك أو
جسمك . (مصبح) لى مصاباً بالموت صباحاً ، أو يسقى
الصباح ، وهو شرب النداء . وقيل المراء : يقال له صبحك
الله خير ، وهو منم . (أذن) أقرب . (شراك ليله) سير
ليله الذى على ظهر القدم . للمنى أن الموت أقرب إليه من شراك
ليله لرجله .

(ألق) لى كف وزال . (مقرته) فميلة بمعنى معلولة .
لئى صوته بكياء أو غناء . قال الأسمى : أسبله أن رجلاً المنقرت
وجله ، فرفها على الأخرى وجعل يصيح . فصار كل من رفع
صوته يقال : رفع مقرته ، وإن لم يرفع رجله . قال ثعلب :
وهذا من الأنباء التى استعملت على غير أصلها . (ليت شعري)
لئى مضموى . لئى لئيتى علمت بجهاب ما تقصته قولى . (بواد)
وادي مكة . (إخوير) حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة . (جليل)
نبت ضيف يمشى به الليوث وفيرها . قال أبو هريرة : إخوير
وجليل نباتان من الكلا طيب الرائحة ، يكونان بككة وأوديتها .
ولا يكادان يوجدان في غيرها . (مجنة) موضع على أميال
من مكة ، كان به سوق في الجاهلية . (يبدون) يظهرن .
(شامة وطفيل) جبلان يقرب مكة على نحو ثلاثين ميلاً منها .
قال الخطابي : كنت أحسبهما جبليْن حتى مررت بهما ووقفت
عليهما . فلذا هما صفتان من ماء .

١١ - وحدثنى مالك عن ابن شهاب ، عن
سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، أنه كان
يقول : لَوْ رَأَيْتُ الطَّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا ذَعَرْتُهَا
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا بَيْنَ لَا بَتْنِهَا حَرَامٌ .
أخرجه البخارى في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ، ٤ -
باب لا بى المدينة .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة
ودعه النبي ﷺ بالبركة ، حديث ٤٧١

١٢ - وحدثنى مالك عن يونس بن يونس ،
عن عطاه بن يسار ، عن أبي أيوب الأنصاري ،
أنه وجد غلماناً قد ألجأوا ثعلباً إلى زاوية .
فطردهم عنه .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَظُنُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : أَيْ حَرَّمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ هَذَا ؟

١٣ - وحدثنى يحيى عن مالك عن رجلٍ ،
قال : دخل على زيد بن ثابت وأنا بالأصواف .
قد اضطللتُ نهباً . فأخذه من يدي فأرسله .

(٤) باب ما جاء في وباء المدينة

١٤ - وحدثنى عن مالك ، عن هشام بن
هريرة ، عن أبيه ، عن عائشة أم المؤمنين ، أنها

١١ - (ترتع) لى ترمي . (ما ذعرتها) لى ما أفزعتها
ونفرتها . كنى بذلك عن علم صيدها .

١٢ - (ألجأوا) اضطروا . (زاوية) ناحية من
لواشى المدينة . يريدون اصطيداه .

١٣ - (بالأصواف) موضع ببعض أطراف المدينة بين الحرتين .
(نهباً) طائر يشبه الصرد ، يذبح تحريك رأسه وذنبه . يصاد
للعصاير ويأوى إلى المقابر .

(٥) باب ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة

١٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ : كَانَ مِنْ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ « قَاتِلِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى . اتَّخَلُّوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . لَا يَبْقَيْنَ دِينَانِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ » .

مرسل وهو موصول في الصحيحين عن عائشة .

فأخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٦٢ - باب ما يكره من اقتداء المساجد على القبور .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣ - باب النهي عن بناء المساجد على القبور ، حديث ١٩ .

١٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَقَصَصَ عَنْ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى آتَاهُ الثَّلُجُ وَالْبَيِّنُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » فَأَجَلَى يَهُودَ غَيْبَرٍ .

مرسل . وهو موصول في الصحيحين عن ابن عباس .

فأخرجه البخاري في : ٥٨ - كتاب الجزية والموادعة ، ٦ - باب إخراج اليهود من جزيرة العرب .
ومسلم في : ٢٥ - كتاب الوصية ، ٥ - باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يومئذ ، حديث ٢٠ .

١٧ - (بأرض العرب) المجاز كله .

١٨ - (جزيرة العرب) هي مكة والمدينة والحجاز . وقال ابن حبيب : جزيرة العرب من أقصى عدن وما والاها من أقصى اليمن كلها إلى ديف المراق في الطول . وأما في العرض ، فنن جفة وما والاها من ساحل البحر إلى أطراف الشام . ومصر في المغرب . وفي المشرق ما بين المدينة إلى منقطع البصرة . (تقصص) أي يستقصي في الكشف . (الثلج) البين الذي لا شك فيه . (تأجل) أي أخرج .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ « اللَّهُمَّ حَبِّبِ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ . كَحَبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أُمْدًا . وَصَحِّحْهَا وَتَبَارَكْ لَنَا فِي صَاحِبِهَا وَمَدِينِهَا وَانْقُلْ حُمَاهَا فَأَجْعَلْهَا بِالْحَقِيقَةِ » أخرجه البخاري في : ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار ، ٤٦ - باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٦ - باب الترفيه في سكني المدينة والمصر على لأوائها ، حديث ٤٨٠ .

١٥ - قَالَ مَالِكٌ :

وحديثي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : وَكَانَ عَامِرُ بْنُ نُفَيْرَةَ يَقُولُ :

قَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ

إِنَّ الْجَبَانَ حَقَّقَهُ مِنْ قُوِّهِ

فيه انقطاع . لأن يحيى لم يدرك عائشة .

١٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَعْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِرِ ، عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « عَلَى أَنْتَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ . لَا يَدْخُلُهَا الطَّاغُوتُ وَلَا الدُّجَالُ » .

أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ، ٩ - باب لا يدخل الدجال المدينة .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٧ - باب صيالة المدينة من دخول الطاغوت والدجال إليها ، حديث ٤٨٥ .

(وصاحبها) من القوياء . (صاحبها) كل يسع أرمية أمداً . (ومدنها) وهو رطل وثلاث مثاقيل أهل الحجاز . (بالحققة) قرية جامعة على اثنين وثلاثين ميلاً من مكة . وكانت تسمى مهمية .

١٥ - (قد رأيت الموت) أي شدة تشابه شدته قبل ذوقه .

(ذوقه) حلوله . (الجبان) ضعيف القلب . (حقه) حلاكه .

١٦ - (أنياب) جمع قلة لثب . وجمع الكثرة ثقلاب .

قال ابن وهب : يعني مدخلها . وهي أبوابها وفوهاة طرفها التي يدخل إليها منها .

الخطاب قَوْصَمَهُ فِي يَدَيْهِ . فَقَرَّبَهُ عُمَرُ إِلَى فِيهِ
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ هَذَا لَشَرَابٌ
طَيِّبٌ . فَشَرِبَ مِنْهُ . ثُمَّ تَاوَلَهُ رَجُلًا عَنْ يَمِينِهِ .
فَلَمَّا أَذْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ ، نَادَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
فَقَالَ : أَأَنْتَ الْقَائِلُ لِمَكَّةَ خَيْرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقُلْتُ هِيَ حَرَمُ اللَّهِ وَأَمْنُهُ وَبَيْتُهَا
بَيْتُهُ . فَقَالَ عُمَرُ : لَا أَقُولُ فِي بَيْتِ اللَّهِ وَلَا فِي
حَرَمِهِ شَيْئًا . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : أَأَنْتَ الْقَائِلُ لِمَكَّةَ
خَيْرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ هِيَ حَرَمُ اللَّهِ
وَأَمْنُهُ وَبَيْتُهَا بَيْتُهُ . فَقَالَ عُمَرُ : لَا أَقُولُ فِي حَرَمِ
اللَّهِ وَلَا فِي بَيْتِهِ شَيْئًا . ثُمَّ انْصَرَفَ .

...

(٨) باب ما جاء في الطاعون

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ،
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ . حَتَّى
إِذَا كَانَ بِمَرْغَ لَقِيَهُ أَمْرَأَةُ الْأَجْنَادِ . أَبُو عُبَيْدَةَ

(٨ - باب ما جاء في الطاعون) -

الطاعون بوزن فاعول . من العن . عدلوا به عن أصله
ووضموه دالاً حل للموت العام كالوياً .

٢٢ - (بسرغ) قرية بواحي توك . يجوز فيها الصرف
وحده . وقيل هي مدينة اختصها أبو حنيفة . وهي باليرموك
والجالية متصلات . وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة .
(الأجناد) جمع جنه .

١٩ - قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ أَجْلَى عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ يَهُودَ نَجْرَانَ وَقَدْكَ . فَأَمَّا يَهُودُ خَيْبَرَ
فَخَرَجُوا مِنْهَا لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الشَّعْرِ وَلَا مِنَ الْأَرْضِ
شَيْءٌ . وَأَمَّا يَهُودُ فَكَانَ لَهُمْ نِصْفُ الشَّعْرِ
وَنِصْفُ الْأَرْضِ . لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
صَالِحَهُمْ عَلَى نِصْفِ الشَّعْرِ وَنِصْفِ الْأَرْضِ .
فَأَقَامَ لَهُمْ عُمَرُ نِصْفَ الشَّعْرِ وَنِصْفَ الْأَرْضِ .
فِيَمَةً مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ وَزَيْلٍ وَحَبَالٍ وَأَقْتَابٍ . ثُمَّ
أَعْطَاهُمْ الْقِيَمَةَ وَأَجْلَاهُمْ مِنْهَا .

...

(٧) باب ما جاء في أمر المدينة

٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ
أَحُدٌ . فَقَالَ « هَذَا جَبَلٌ يُجِينُنَا وَنَجِيَّةٌ » .
مرسل عنه جميع رواية مالك .

...

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ
مَعِينٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، أَنَّ أَسْلَمَ
مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ زَارَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عِيَّاشَ الْمَخْزُومِيَّ فَرَأَى عِنْدَهُ نَبِيذًا وَهُوَ
بِطَرِيقِ مَكَّةَ . فَقَالَ لَهُ أَسْلَمُ : إِنَّ هَذَا الشَّرَابَ
يُجِيئُهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَحَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عِيَّاشٍ قَدْحًا عَظِيمًا . فَجَاءَهُ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ

١٩ - (نجران) بلدة من بلاد عِمْدَانَ بِالْحِمْيَرِ . (وذلك) بلدة
بينها وبين المدينة يومان . وبينها وبين خيبر ثود مرحلة .
(فأقام) أي قوم . (ورق) نقشة . (حبال) جمع حمل .
(أقتاب) جمع قتب وهو الرسل البعير .
٢١ - (نبيذ) تمر أو زبيب طريح في ماء .

ابْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ . فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ : أَدْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ . فَلَمَّاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ . وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ . فَاخْتَلَفُوا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرِ ، وَلَا نَرَى أَنَّ تَرْجِعَ عَنْهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَا نَرَى أَنَّ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ . فَقَالَ عُمَرُ : ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : أَدْعُ لِي الْأَنْصَارَ . فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ . فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ . وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافَهُمْ . فَقَالَ : ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : أَدْعُ لِي مَنْ كَانَ هَامَنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ . مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ . فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ اثْنَانِ . فَقَالُوا نَرَى أَنَّ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ . فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ : إِنِّي مُصِيبٌ عَلَى ظَهْرٍ . فَأَصْبَحُوا عَلَيْهِ . فَقَالَ أَبُو حُبَيْبَةَ : أَفَرَأْرَأُ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٣٥ - باب ما يذكر في الطاعون .

ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٢ - باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ، ٩٨ .

• • •

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ : مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ ؟ فَقَالَ أَسَامَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الطَّاعُونُ رَجَزُ أُرْمِيلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » ، فَلِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ

(أرأيت) أخبرني . (حدثنا) أي شاهدنا وسألتنا . (إذا عصمت به) أي بالطاعون .

(الوباء) قصه أصبح من مده . أي الطاعون . قال في المصباح : ويصعب المنعود على أوبة مثل حجاج وأبنة . والمقصود أوباء مثل سبب وأسباب . (تقتسمهم) يتجهلون قتالهم . (مشيخة) جمع شيخ ، وهو من طين في السن . (مهاجرة الفتح) قيل هم الذين أسلموا قبل الفتح ، وهاجروا عامة إلى لا هجرة بعده . وقيل هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده . قال : عباس وهذا أظهر . لأنهم الذين يقاتلون عليهم مشيخة قريش . (مصعب) أي سافر في الصباح وأكب . (حل ظهر) أي حل ظهر الرسالة واجباً إلى المدينة . (أفراد من قدر الله) أي أترجع فرائد من قدر الله . (لو غيرك قالها يا أبا حبيبة) لأبنته لاعتراضه حل في مسألة اجتنبية واتفق عليها أكثر الناس من أهل الحل والعقد . أو لكان أولئك منك بذلك المقاتلة . أو لم أصيب به ، ولكنني أصيب منك مع عليك وفضلك كيف تقول هذا . أو هي التي ، فلا تحتاج إلى جواب .

وَلَا تَنْدَحُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ . فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ سَرِغَ .

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٣٠ - باب ما يكره في الطاعون .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٢ - باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ، حديث ١٠٠

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِذَا سَمِعَ وَجَعَ بِالْثَّوْبِ مِنْ سَرِغَ ، عَنْ حَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَبَّيْتُ بِرُكْبَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ بِالشَّامِ . قَالَ مَالِكٌ : يُرِيدُ لَطُولِ الْأَعْمَارِ وَالْبَقَاءِ وَكِشْدَةِ الْوَيْلِ بِالشَّامِ .

فَلَا تَنْدَحُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ .

أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأنبياء ، ٥٤ - باب حدثنا أبو الهيثم .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٢ - باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ، حديث ٩٢

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ أَبُو النَّضْرِ : لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارٌ مِنْهُ .

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَيْبَعَةَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ . فَلَمَّا جَاءَ سَرِغَ ، بَلَغَهُ أَنَّ الْوَيْلَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ . فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضِ فَلَا تَقْلَعُوا عَلَيْهِ .

٢٣ - (وَجَر) أي حجاب . (فلا تكلعوا عليه) لآته تهوؤ وإذنه حل خطر . وليكون ذلك أسكن لنفسه وألميح لبيش . (فِرَارًا مِنْهُ) لآته فِرَارًا مِنَ الْقَتْلِ .

٢٤ - (سَرِغَ) هي قرية بواءى تبوك . وهي آخر محل الحجاز . وقيل مدينة بالشام . قال ابن وضاح : فيها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة . بمنع الصرف والصرف . (الوَيْلُ) باله والقصير . وهو المرض العام . والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون حمواس . (بالشام) أي بلسبق . وهي أم الشام . وإليها كان مقصده .

٢٦ - (بركبة) قال الهيثمي : هي أرض بني عامر . وهي بين مكة والرافد . وقال ابن عبد البر : الركبة واد من لوجه الملائكة .

٤٦ - كتاب القدر

(١) باب النبي عن القول بالقدر

الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ - فَقَالَ عُمَرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْأَلُ
عَنْهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ . ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِمِصْبَرِهِ
فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً . فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ
لِلْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ . ثُمَّ مَسَحَ
ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً . فَقَالَ : خَلَقْتُ
هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ ، فَقَالَ
رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَكَيْفَ الْعَمَلُ ؟ قَالَ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ
لِلْجَنَّةِ ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . حَتَّى
يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَهْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

فَيُنْزِلُهُ بِهِ الْجَنَّةِ . وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ .
اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ . حَتَّى يَمُوتَ عَلَى
عَمَلٍ مِنْ أَهْمَالِ أَهْلِ النَّارِ . فَيُنْزِلُهُ بِهِ النَّارِ .
أُخْرِجَ أَبُو دَاوُدَ فِي : ٣٩ - كِتَابُ السُّنَنِ ، ١٦ - بَابُ
فِي الْقَدْرِ .

وَالْتَرْمِذِيُّ فِي : ٤٤ - كِتَابُ التَّضْيِيعِ ، ٧ - سُورَةُ الْأَعْرَافِ
حَدِيثُ ٢ .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : دَرَسْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ
لَنْ تَضِلُّوْا مَا مَسَكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ
نَبِيِّهِ .

٣ - (مَسَكْتُمْ) أَيِ اعْلَمْتُمْ وَتَلَقَّيْتُمْ وَاحْتَصَمْتُمْ .

١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ،
عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَى . فَحَجَّ آدَمُ
مُوسَى . قَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي
أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ
لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ
كُلِّ شَيْءٍ . وَاصْطَفَاهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَتُلَوِّمُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ
قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟

أُخْرِجَ بِسَلَمَ فِي : ٤٦ - كِتَابُ الْقَدْرِ ، ٢ - بَابُ حَبِجٍ
آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، حَدِيثُ ١٤ .

٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ
ابْنِ أَبِي أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ مُسْلِمِ
ابْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ
عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ - وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ

- (٤٦) - كِتَابُ الْقَدْرِ -

١ - (تَحَاجَّ) أَسْأَلُهُ تَحَاجَجَ . أَدْنَمْتُ أَوْلَامًا فِي الْأَعْرَجِ .
أَيِ ذَكَرَ كُلَّ مِنْهُمَا حِجَّةً . (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى) أَيِ غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ .
(أَغْوَيْتَ النَّاسَ) أَيِ عَرَضْتَهُمْ لِلْإِفْوَاحِ مَا كُنْتَ سَبَبَ خُرُوجِهِمْ
مِنَ الْجَنَّةِ .

٢ - (مِنْ ظُهُورِهِمْ) بِدَلِّ أَهْمَالٍ مَا تَبَيَّنَ ، وَبَاهَاةٍ إِخْلَارٍ .
(قَالُوا بَلَى) أَنْتَ رَبُّنَا .

فَلَا تَابُوا ، وَإِلَّا عَرَضْتَهُمْ عَلَى السَّيْفِ .
فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزِيزِ : وَذَلِكَ رَأْيِي .
قَالَ مَالِكُ : وَذَلِكَ رَأْيِي .

...

(٧) باب جامع ما جاء في أهل القدر

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ،
عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخِيهَا
لِتَسْتَفْرِغَ صَحَّتَهَا ، وَلِتَنْكِحَ . فَإِنَّمَا لَهَا
مَا قُدِّرَ لَهَا .

...

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ
زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ :
قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ عَلَى الْيَمَنِ :
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا مَنَاجِيَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ . وَلَا مُعْطَى
لِمَا مَنَعَ اللَّهُ .

وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدَّةِ مِنْهُ الْجَدُّ . مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ
خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ . ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ :

٧ - (لِتَسْتَفْرِغَ صَحَّتَهَا) أي يجعلها فارغة لتفوز بها
من الثقة والمعروف والممارسة . وهذه استمارة مستحيلة تنبيهية .
٨ - (ولا ينع ذَا الجدة منه الجد) (يفتح اليهم منها حل
للشهود . أي لا يطلع صاحب الخط من فزول طابعه حله ،
وإنما ينفقه حله الصالح . وقال أبو حنيفة : معناه لا ينفق ذَا النى
منه غناه . إنما تنفع طاعته .

(يفقهه) يجعله قتها . واقفه . لغة : القهم .

٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زِيَادِ
ابْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُسٍ
الْيَمَانِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ .

قَالَ طَاوُسٌ : وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ
يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ
حَتَّى الْمَجْزُ وَالْكَيْسُ ، أَوْ الْكَيْسُ وَالْمَجْزُ .
أخبره مسلم في : ٤٦ - كتاب القدر ، ٤ - باب
كل شيء بقدر ، حديث ١٨ .

...

٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكُ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْهَادِي
وَالْقَاتِنُ .

...

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو أَبِي
سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّزِيزِ . فَقَالَ : مَا رَأَيْكَ فِي
هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ ؟ فَقُلْتُ : رَأَيْي أَنْ تَسْتَجِيبَهُمْ .

٤ - (المجز) المجز يحتمل أنه حل ظاهره وهو عدم القدرة .
وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية فيه حتى يخرج وقته .
يحتمل أن يراد به حل الطاعات . ويحتمل أمر الدنيا والآخرة .
(والكيس) الكيس ضد المجز وهو النشاط في تحصيل المطالعة .
أخبره البخاري في : ٨٢ - كتاب القدر ، ٤ - باب وكان
لرسول الله قدراً مقدراً .

٥ - (الهادي) الذي يبين الرشاد من الغي . والمم طرق
للمصالح الدينية كل مكلف . والخنوية : كل شيء . (والقَاتِنُ)
بمعنى المنفل .

٦ - (تستجيبهم) تطلب منهم التوبة عن القول بالقدر .
(مرضهم حل السيف) أي تطلبهم به .

سَمِعْتُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
 ١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ
 كَانَ يُقَالُ : إِنَّ أَحَدًا لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ
 رِزْقَهُ . فَاجْتَلُوا فِي الطَّلَبِ .

جاه في معناه مرفوعاً ، من جابر .
 أخرجه ابن ماجه في : ١٢ - كتاب التجارات ، ٢ - باب
 الاقتصاد في طلب المصلحة .

• • •

٩ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ
 أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ
 شَيْءٍ كَمَا يَنْبَغِي . الَّذِي لَا يَجْعَلُ شَيْءًا أَنَا
 وَقُدْرَةُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى . سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ
 دَعَا . لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مَرْمَى .

(من هذه الأمور) أي أمور الخير الدورية .

٩ - (أنه) أمره . أي لا يسبق وقته الذي وقته له .
 (حسبي الله) كافي في جميع الأمور . (سمع الله لمن دعا) أي
 أجاب دعاءه . (ليس وراء الله مرمى) أي غاية يرى إليها .
 أي قصد بدعاء أو ليل أو وجده . تشبيهاً بنهاية السهام .

١٠ - (فاجتلبوا في الطلب) بأن تطلبوه بالطرق المشيلة
 الخفية ، بلا كد ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات .
 لو غير محكيين عليه ، مختلفين ، من الخلق الرافقة ، ٩ .

٤٧ - كتاب حسن الخلق

وَمَا اَنْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ ، اِلَّا اَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ . فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا .

أخرجه البخاري في : ٦١ كتاب اللغاب ، ٢٣ - باب صفة النبي ﷺ في : ٤٢ - كتاب اللغاب ، ٢٥ - باب مباحثه ﷺ حديث ٧٧ .

• • •

٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَخْبِيهِ » .

مرسل عند جماعة رواة مالك .
والحديث حسن ، بل صحيح . أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث الزهري عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .
فأخرجه الترمذي في : ٣٤ - كتاب الزهد ، ١١ - باب حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي .
وابن ماجه في : ٣٦ - كتاب الفتن ، ١٢ - باب كنت السان في الفتنة .

• • •

٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَأَنَا مَعَهُ فِي الْبَيْتِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَمْشِي ابْنُ الشَّيْطَانِ » . ثُمَّ أَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،

(إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ إِلَى لَحْيٍ لَوْ إِذَا انْتَهَكَتِ .

٢ - (يعني) من « حياء كذا » إذا تعلقت عينه به ، وكان مع تصدقه . يعني ترك للقبول كله من اختلاف انواحه .
٥ - (الشيرة) الجملة لم التيلة لم الأخذ بك الرجل من أجله . ومن وراء أبيه وجهه .

(١) باب ما جاء في حسن الخلق

١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ : آخِرُ مَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الْقَرْزِ . أَنْ قَالَ : « أَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ . يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ » .

هذا آخر الأحاديث الأربعة التي قالوا : إنها لم توجد مرسولة في غير الموطأ . وذلك لا يضر مالكا الذي قال به سليمان بن صيف ، كان مالك لا يبلغ من الحديث إلا ما كان صحيحاً . وإذا قال : بلغني فهو إسناده صحيح .
لتصور المتأخرين من وجود هذه الأربعة ، موصولة لا يفتح لها . فلما لم وصلت في الكتب التي لم تصل إليهم .

• • •

٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّمَيْثِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ فِي أَمْرَيْنِ قَطُّ ، إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا . مَا لَمْ يَكُنْ إِنَّمَا . فَإِنْ كَانَ إِنَّمَا ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ .

(٤٧ - كتاب حسن الخلق) -

(الخلق) في النهاية : الخلق بهم اللام وسكونها . الذين والخلق والسجية . وحقيقته الله ، لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومغائبا الخاصة بها ، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومغائبا .
وبما أوصاف حسنة قبيحة . والقراب واللقاب يتخللان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتخللان بأوصاف الصورة الظاهرة .

١ - (القرز) في النهاية : القرز ركاب كور الجمل إذا كان من جلده أو خشب . وقيل هو الكور مطلقاً ، مثل الركاب السرج . (أحسن خلقك) بأن يظهر منه خبايا أو الوارد عليه البشر والخلق والإفهام والصبر على التحمل والتورع إلى الصبر والتكثير .

٢ - (ما لم يكن إنما) أي مفضياً لك يتم .

يَقُولُ : أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّلَاةِ
وَالصَّدَقَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : إِصْلَاحُ ذَاتِ
الْبَيْنِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْبَغْضَةَ . فَإِنَّهَا هِيَ الْحَالِقَةُ .
موقوف بلسان رواتك .

• • •

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ حُسْنَ
الْأَخْلَاقِ » .

قال ابن عبد البر : هو حديث ملفي صحيح متصل من وجوه
صالح عن أبي هريرة وغيره .

(٢) باب ما جاء في الحياة

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ
صَفْوَانَ بْنِ سَلَمَةَ الزُّرَيْجِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ
ابْنِ دُكَّانَةَ . يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ . وَخُلُقُ
الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ » .

قال ابن عبد البر : رواه جمهور الرواة عن مالك مرسلاً .

• • •

٧ - (إصلاح ذات البين) أي صلاح الحال التي بين الناس .
(البغضة) شدة البغض . (الحالقة) أي التخلص التي شأنها أن
تحقق ، أي تهلك وتصلح الدين . كما يستأصل موسى الشجر .
٨ - (بعثت لأتم حسن الأخلاق) قال البيهقي : كانت
العرب أسنن الناس أخلاقاً بما بنى صنم من شريرة إبراهيم .
وكانوا غلوا بالكفر عن كثير منها . فبعث الله عليه وسلم
ليتم بحسن الأخلاق بيان ما ضلوا عنه ، وبما قضى به في شره .
وقال ابن عبد البر : يدخل فيه الإصلاح والتبليغ كله والدين والفصل
والمروءة والإحسان والعدل . فبذلك يمت ليتمه .

٩ - (الحياة) قال الرافعي : الحياة انقباض النفس من
التبجح . وهو من خصائص الإنسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما
يشتهي ، فلا يكون كالحيمة . وهو مركب من غير رغبة .
ولذا لا يكون للمصطفى شجاعاً . وقلما يكون الشجاع مستحيماً .
(خلق) سجية شرعت فيه . وحسن أهل ذلك الدين ملها .
(وخلق الإسلام الحياة) أي طبع أهل الدين وسجيته التي بها قوامه
أو مروءة الإسلام التي بها جمالة الحياة .

قَالَتْ عَائِشَةُ : قَلِمَ أَنْشَبَ أَنْ سَمِعْتُ ضَحِكَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ مَعَهُ . فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ . قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتُ فِيهِ مَا قُلْتُ . ثُمَّ لَمْ
تَنْشَبْ أَنْ ضَحِكْتَ مَعَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ » .

لمرجه في الصحيحين بن طريق سليمان بن عيسى عن محمد بن
المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة .

فأخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٤٨ - باب
ما يجوز من الضحك أهل اللسان والريب .

وسلم في : ٤٥ - كتاب الأدب ، ٢٢ - باب ملاوة
من يفتي نفسه ، حديث ٧٢ .

• • •

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو أَبِي سَهْلٍ
ابْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ ، أَنَّهُ
قَالَ : إِذَا أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا لِعَبْدٍ عِنْدَ رَبِّهِ ،
فَانظُرُوا مَاذَا يَتَّبِعُهُ مِنْ حُسْنِ التَّنَافُلِ .

• • •

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْمَرْءَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ
خُلُقِهِ ذُرْبَةَ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ ، الظَّالِمِ بِالْهَوَاجِرِ .
هذا الحديث أخرجه أبو داود في : ٤٥ - كتاب الأدب ،
٧ - باب في حسن الخلق .

• • •

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ

(فلم أنشأ أن حمت) أي لم أبت . وحقيقته لم تعلق بشيء
غيره ، ولا اشتغلت بسواه .

٦ - (القائم بالليل) المجتهد . (الظالم بالهواجر)
المسلطان في شدة الغر بسبب الصوم .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرْعَةِ .
إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» .

أخرجه البخارى في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٧٦ -
باب الخمر من الغضب .
وسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٣٥ -
باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ، حديث ١٠٧ .

(٤) باب ما جاء في المهاجرة

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،
عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي أُيُوبَ
الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَحِلُّ
لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ .
يَلْتَقِيَانِ . فَيَعْرِضُ هَذَا . وَيَعْرِضُ هَذَا . وَخَيْرُهُمَا
الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ » .

أخرجه البخارى في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٦٢ - باب
المهجرة وقول رسول الله ﷺ لا يحل لرجل أن يهجر أخاه
فوق ثلاث .
وسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٨ -
باب تحريم الهجر فوق ثلاث ، حديث ٢٥ .

١٤ - (بالصعرة) أى الذى يكثر منه صرع الناس .
والهاء بالهالة فى الصفة . قال البلجى : لم يرد نفي الصفة منه
فأله يعلم بالصعرة شدة . إنما أراد أنه ليس بالهائى فى
الصفة . وأحد من الذى يملك نفسه عند الغضب . أو أراد أنها
شدة ليس لها كبير منفعة . وإنما الصفة التى يفتق بها شدة الذى يملك
نفسه عند الغضب . (إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب)
هذا من الألفاظ التى نقلت من موضوعها القوى . لغريب من
الحناء والتوسع . وهو من فصيح الكلام وباليه . لأنه لما كان
الفتيان بجالة شديدة من القبط . وقد ثارت عليه شدة من الغضب ،
فتقروا بطبعه وصبرها بجأته وعلم حله بمقتضى الغضب ، كان
كالصخرة الذى يصرع الرجال ولا يصروه .

١٥ - (يعرض) قال المازنى : أصله أن يول كل
واحد منهما الآخر ، عرضه أى جأته .

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ
وَهُوَ يَعْطُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ « دَعَهُ . فَإِنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ » .

أخرجه البخارى في : ٢ - كتاب الإيمان ، ١٦ - باب الحياة
من الإيمان .
وسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، ١٢ - باب شعب الإيمان ،
حديث ٥٩ .

(٣) باب ما جاء فى الغضب

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،
عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّ
رَجُلًا أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنِي كَلِمَاتٍ أَعِيشُ بِهِنَّ . وَلَا
تُكْثِرُ عَلَيَّ فَأَنْسَى . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لَا تَغْضَبْ » .

مرسل عند الأكثر .
أخرجه البخارى عن أبي صالح عن أبي هريرة في : ٧٨ -
كتاب الأدب ، ٧٦ - باب الخمر من الغضب .

١٢ وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،

١٥ - (يملك أخاه فى الحياة) أى يلومه على كفره وأنه
أضر به ومنعه من بلوغ حاجته . (دعه) أى اتركه على هذا
الحال الذى هو .

١١ - (أعيش بهن) أى التمتع بهن فى مباحهن .
(لا تغضب) هذا من الكلام لتقليل الألفاظ الجامع للمعاني الكثيرة
والثواتر الجليلة . ومن كلام غيره ورد غضبه أعزى شطائه
وسلت له مروته وديته .

تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا
وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا .

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب : ٨٠ -
باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن .
ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب : ٩ -
باب تحريم الظن والتجسس والتنافس : حديث ٢٨ .

• • •

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ
أَبِي مَسْلُومٍ عَبْدَ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيُّ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَصَافَحُوا بِذَهَبِ الْإِثْلِ .
وَتَهَادَثُوا بِحَبَابِهَا » ، وَتَذَهَبَ الشُّحْنَاءُ .

قال ابن عبد البر : هذا متصل من وجهه حتى ، حسن كلها .

• • •

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُهَيْلِ بْنِ أَبِي
صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ « فَتَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
وَيَوْمَ الْخَمِيسِ . فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَا

يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا . إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

(ولا تنافسوا) بخلاف إحدى التائين . من المنافسة . وهي

الرغبة في الشيء . قال القرطبي : أي لا تتنافسوا حرصا

على الدنيا . إنما التنافس في الخير . (وكونوا عباد الله

إخوانا) قال القرطبي : اكسبوا ما تصيرون به كإخوان

النسب في الشفقة والرحمة والاهبة والمرواة والمعاونة والتسوية .
١٦ - (تصافحوا) مفاصلة من الصبح . والمراد بها هنا
الإفصاح بصفحة اليد إلى صفحة اليد . (الإثل) الخلق والتشابة .
(الشحناء) العداوة .

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : « لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا
تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا . وَلَا يَحِلُّ
لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ » .

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب : ٦٧ - باب
الهجرة وقول رسول الله ﷺ لا يحل لرجل أن يهجر أخاه
فوق ثلاث .

ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب : ٧ -
باب النبي من المحامد والمناقب والتدابير : حديث ٢٣ .

قَالَ مَالِكٌ : « لَا أَحْسِبُ التَّدَابِيرَ إِلَّا الْإِعْرَاضَ
عَنْ أَهْلِكَ الْمُسْلِمِ . فَتُتَبَرَّعُ عَنْهُ بِوَجْهِكَ » .

• • •

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ،
عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لِمَا كُمْ وَالظَّنَّ . فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ
الْحَلِيِّثِ . وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا

١٤ - (لا تبافضوا) بخلاف إحدى التائين فيه . وفي
تأليه . أي لا تتماطوا لأسباب التباغض . ولا تتماطوا الأوهام
المضلة المتغضبة للتباغض والتجانب . لأن التباغض مفيد للدين .
(ولا تحاسدوا) بأن يحس أحدكم زوال الصفة من أخيه .
(ولا تدابروا) أي لا يهرس أحدكم بوجهه من أخيه ويوره
غيره استغفالا وبغضا له . بل يقبل عليه ويصط . وجهه ما
استطاع .

١٥ - (لِمَا كُمْ وَالظَّنَّ) أي اجتنبوا ظن السوء بالمسلم .
فلا تنهوا أحدا بالافتقة ما لم يظهر عليه ما يقتضيه . والظن
تهمة تقع في القلب بلا دليل . (فإن الظن أكذب الحلبيث) أي
حديث النفس . لأنه يكون بإلقاء الشيطان في نفس الإنسان .
(ولا تجسسوا ولا تحسسوا) قال ابن عبد البر : هما لغتان
معناها واحد . وهو البحث والتطلب لمناقب الناس ومساوئهم
إذا غابت واستمرت .

هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ كُلِّ
جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ . يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ .
فَيُخَفَّرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ . إِلَّا عَبْدًا كَانَتْ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَنَاءٌ . فَيَقَالُ أَتْرَكُوا هَلَيْنِ حَتَّى
يَقِيضَا . أَوْ ارْكُوا هَلَيْنِ حَتَّى يَقِيضَا .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ،
١١ - باب من أهدى لشحنا والتهاجر ، حديث ٣٦ .

• • •

أَخِيهِ شَحَنَاءٌ . فَيَقَالُ أَنْظِرُوا هَلَيْنِ حَتَّى
يَضْطَلِحَا . أَنْظِرُوا هَلَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ،
١١ - باب النهي عن الشحنا والتهاجر ، حديث ٣٤ .

• • •

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ
أَبِي مَرْثَمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي

١٨ - (يَفِيضَا) يرجعا مراراً عليه من التقليل والتباعد
إلى الصلح . (ارْكُوا) يتركه ويتركه إذا أخرجه .

١٧ - (أَنْظِرُوا) أَعْرُوا وَأَهْلُوا .

٤٨ - كتاب اللباس

(١) باب ما جاء في لبس الثياب للرجال بها

بَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ . لَهُ ثَوْبَانِ فِي الْعَبِيَّةِ . كَسَوْتُهُ
إِيَّاهُمَا . قَالَ «فَادَعُهُ قَمَرُهُ فَلْيَلْبِسْهُمَا» . قَالَ
فَدَعَوْتُهُ فَلْيَلْبِسْهُمَا . ثُمَّ وَلَّى يَلْهَبُ . قَالَ : فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَا لَهُ ضَرَبَ اللَّهُ حُنْفَاهُ . أَلَيْسَ
هَذَا خَيْرًا لَهُ ؟ » قَالَ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ . فَقَالَ :
يَارَسُولَ اللَّهِ ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ « فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قَالَ فَفَقِيلَ الرَّجُلُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ .

...

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ أَنْظُرَ
إِلَى الْقَارِيءِ أَبْيَضَ الثِّيَابِ .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي ثَوْبٍ بَنِي
أَبِي تَيْمَةَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : قَالَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِذَا أَوْسَعَ اللَّهُ حَالَكُمْ
فَأَوْسِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ . جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ .

هذا قطعة من حديث رواه البخاري من طريق حماد بن زيد ،
عن أبيه ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . أخرجه في :
٨ - كتاب الصلاة ، ٩ - باب الصلاة في القميص والسرامل
والثياب والقباه .

(النية) مستودع الثياب .

(ماله) يلبس المثلين مع ثمر البهدين ووجودها معه .
(عرب الله حنقه) قال الرباعي : هي كلمة تقولها العرب عند
إنكار الأمر . ولا تربه بها الدعاء على من يقسال له ذلك .
(في سبيل الله) أي الجهاد .

٤ - (جمع رجل عليه ثيابه) غير أريد به الأمر . يعني
ليجمع . قاله ابن بطال . وقال ابن كثير : الصحيح أنه كلام
في معنى الشرط كأنه قال : إن جمع رجل عليه ثيابه فحسن .

١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ
أَسْلَمَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ،
أَنَّهُ قَالَ : هَجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ
بَيْحِ أَنْصَارٍ . قَالَ جَابِرٌ : فَبَيْنَا أَنَا نَازِلٌ تَحْتَ
شَجَرَةٍ ، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ :
يَارَسُولَ اللَّهِ هَلَمْ إِلَى الظِّلِّ . قَالَ ، فَتَزَلَّ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فَخَسَمْتُ إِلَى غِرَارَةٍ لَنَا . فَاتَّخَمَسْتُ
فِيهَا شَيْئًا فَوَجَدْتُ فِيهَا جِرْوَةً . فَكَسَرْتُهُ .
ثُمَّ قَرَّبْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ « مِنْ
أَيْنَ لَكُمْ هَذَا ؟ » قَالَ فَقُلْتُ : هَجَرْنَا بِهِ
يَارَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمَيْمِنَةِ . قَالَ جَابِرٌ : وَحِينَئِذٍ
صَاحِبٌ لَنَا نُجْهَةٌ يَلْهَبُ بِرَعَى ظَهْرِنَا .
قَالَ فَجَهَزْتُهُ . ثُمَّ أَذْبَرَ يَلْهَبُ فِي الظَّهْرِ وَعَلَيْهِ
يُرْدَانُ لَهُ قَدْ خَلَقَا . قَالَ فَتَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِلَيْهِ فَقَالَ « أَمَا لَهُ ثَوْبَانِ غَيْرَ هَذَيْنِ ؟ » فَقُلْتُ :

(٤٨ - كتاب اللباس)

١ - (بن أنمار) بتحية نية في ستة ثلاث من الهجرة .
وهي غزوة خيلاف . (إذا رسول الله ﷺ) أي أقبل .
(علم) أقبل (غزوة) شبه المثل . وجسمها غزائر . (جر)
قفا) قال أبو حنيفة والجر صغار القنار والرمال . والقنار اسم لما
يقرب له الناس الخيل والسجور والقفوس . (يرعى ظهرك) أي
أي دوابنا . سميت بذلك لأنه يركب على ظهورها . أو لكونها
يظهر بها ويستعان به السير . (يلهب في الظهر) يرعاه .
(يردان) البرد فوق غطاء وأكسية يلتحف بها الواحدة جاء .
وجمعة أبراد وأبرد ويردو (خلقنا) أي بلباس .

(٢) باب ما جاء فى لبس الثياب

المصبغة والذهب

٤ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ؛
أن عبد الله بن عمر كان يلبس الثوب
المصبوغ بالمسقي . والمصبوغ بالزعفران .
قال يحيى : وسمعت مالكا يقول : وأنا
أكره أن يلبس العلمان شيئا من الذهب . لأنه
يلفتني أن رسول الله ﷺ نهى عن تحشم الذهب .
أخرجه الشيخان من أبي هريرة . فأخرجه البخاري في :
٧٧ - كتاب اللباس ، ٤٥ - باب خواتم الذهب .
ومسلم في : ٢٧ - كتاب اللباس والزينة ، ١١ - باب
في طرح خاتم الذهب ، حديث
فأنا أكرهه للرجال ، الكثير منهم والمصير .
قال يحيى : وسمعت مالكا يقول في
الملاحف المصفرة في البيوت للرجال ، وفي
الأنثى . قال : لا أعلم من ذلك شيئا حراما .
وغير ذلك من اللباس أحب إلى .

(٣) باب ما جاء فى لبس الخمر

٥ - وحدثني مالك عن هشام بن عروة
عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ؛
أنها كست عبد الله بن الزبير مطرف خز
كانت عائشة تلبسه .

٤ - (المشق) المفرة . والمفرة الطين الأحمر .

(الملاحف) جمع ملحفة ، الملاحة إلى يلفف بها .
(المصفرة) المصبوغة بالصفر . (الأنثى) أنثى الفرس .
جميع فناء . وفناء النار ما نبت من جوانبها .

٥ - (مطرف خز) الخمر اسم دابة . ثم أطلق على الثوب
المتخذ من وبرها . والجمع خروز بزة تلوس . وللمراد ما سله
حرير ولحمته صوف مثلا . والمطرف ثوب له أطراف . ويقال
ثوب مربع .

(٤) باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب

٦ - وحدثني عن مالك ، عن علقمة بن
إبي علقمة ، عن أمه ؛ أنها قالت : دخلت
حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة زوج
النبي ﷺ . وعلى حفصة خمار رقيق . فشفتها
عائشة ، وكستها خمارا كثيفا .

٧ - وحدثني عن مالك ، عن مسلم بن
أبي مريم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛
أنه قال : نساء كاسيات عاريات . مابلات
مبيلات . لا يخلطن الجنة . ولا يجذن ريحها .
وريحها يؤذن من مسيرة خمسمائة سنة .

كلما وقف يحيى برواة الموطأ ، إلا عبد الله بن ثعلب قال :
عن النبي ﷺ . وقد رواه مسلم من طريق جرير ، عن سهل
ابن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ . في :
٣٧ - كتاب اللباس والزينة ، ٢٤ - باب لنساء الكاسيات
العاريات ، حديث ١٢٥ .

٨ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن
سعيد ، عن ابن شهاب ؛ أن رسول الله ﷺ قام من
الليل . فنظر في أقفر السماء فقال : « ماذا فتح
الليلة من الخزائن ؟ وماذا وقع من الفتن ؟ كم

٦ - (خمار) ثوب تغطي به المرأة رأسها . ٧ -
(كاسيات) قال ابن عبد البر : أراد اللواتي يلبس من الثياب
القبي الحليف الذي يشق ، ولا يستر . فهن كاسيات بالاسم .
(مابلات) عن طائفة الله وما يلزمهن من حلق فروجهن .
وقيل مابلات مجترات في شبعن (مبيلات) فيهن إلى مثل
لهن . وقيل مبيلات أكثاتهن وأسطانهن .

مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا ، حَادِيَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
أَيُقِظُوا صُوحَابَ الْحَجَرِ .

مرسل وقد وصله البخاري من طريق حمزة ، عن الزهري ، عن حماد بن عمار ، عن أم سلمة ، في ٣ - كتاب العلم ، ٥٠ - باب العلم والنظرة بالليل .

(٥) باب ما جاء في إسبال الرجل ثوبه

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الَّذِي يَجْرُ ثَوْبُهُ خِيَالَهُ ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى مَنْ يَجْرُ إِزَارُهُ بَطَرًا» .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب لباس ، ٥٠ - باب من جر ثوبه من الخلاء .

• • •

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ . كُلُّهُمْ يُخْبِرُونَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى مَنْ يَجْرُ ثَوْبُهُ خِيَالَهُ» .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب لباس ، ١ - باب قول الله تعالى قل من سرم زينته الله اني امرج لهينه . ومسلم في : ٣٧ - كتاب لباس ، ٩ - باب تحريم جر الثوب خيالا ، حديث ٤٢ .

• • •

٨ - (الطبر) جمع حجرة وهي منازل أزواجه .

٩ - (خيلاء) كبار أوصيها . ١٠ - (بطراً) قال مياض جاءت الرواية بفتح الطاء حل المصدر ويكسر على الحال من فاعل يجر . أي تكبرا وطنيها . وأصل البطر الطغيان عند التسمية واستعمل بمعنى التكبر . وقال الراغب : البطر دحش يمتري الإنسان من سوء احتياله التهمة وقلة القيام بمجتها وصرفها إلى غير وجهها .

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ الْإِزَارِ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَخْبَرْتُكَ بِعِلْمٍ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ . لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ . مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ . مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ . لَا يَنْظُرُ اللَّهُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا» .

أخرجه أبو داود في : ٣١ - كتاب لباس ، ٢٧ - باب في قدر موضع الإزار .
وابن ماجه في : ٣٢ - كتاب لباس ، ٧ - باب موضع الإزار أين هو ؟

• • •

(٦) باب ما جاء في إسبال المرأة ثوبها

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ نَافِعٍ ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ ، حِينَ ذُكِرَ الْإِزَارُ : «قَالَتِ امْرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «تُرْخِيهِ شَيْبًا» قَالَتْ أُمِّ سَلَمَةَ : إِذَا يَنْكَشِفُ عَنْهَا . قَالَ : «فَلَرَأَا» لَا تُرِيدُ عَلَيْهِ» .

أخرجه أبو داود في : ٣١ - كتاب لباس ، ٣٧ - باب في قدر الليل .

• • •

١٢ - (إزرة) الحالة وهيئة الائتزاز .

(ما أسفل) قال الخليل : «ما» موصول ، وبمعنى صلته علوف وهو «كان» . و«أسفل» غيره فهو منصوب ويجوز الرفع . أي ما هو أسفل . أسفل تقبيل . ويعمل أنه فعل ماض . ويجوز أن «ما» ذكره موصولة ، «أسفل» .

قَالَ ثُمَّ قَالَ كَتَبَ لِلرَّجُلِ : أَتَدْرِي مَا كَانَتْ نَعْلًا مَوْسَى ؟

قَالَ مَالِكُ : لَا أَدْرِي مَا أَجَابَهُ الرَّجُلُ .
فَقَالَ كَعْبُ : كَانَتَا مِنْ جِلْدِ جِمَارٍ مَيْتٍ .

(٨) باب ما جاء في لبس الثياب

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَاد ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ . وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ . عَنْ الْمَلَامَةِ وَعَنْ الْمُتَابَلَةِ . وَعَنْ أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَعَنْ أَنْ يَشْتَبِلَ الرَّجُلُ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ عَلَى أَحَدِ شِقَاقَيْهِ .

أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ فِي : ٧٧ - كِتَابِ الْبَاسِ : ٢١ - بَابِ الْإِحْبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ .

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى

١٧ - (عن اللامسة) بأن يلبس الثوب مطوياً ، أو في ظلمة ، فيلزم بذلك البيع . ولا خيار له إذا دأبه . اكتهاف بلمسه . أو يقول : إذا لمسته فقد بعتك ، اكتهاف بلمسه . أو هل أنه إذا لمسه ، انصدق البيع . ولا خيار . (وعن المتأبلة) أن يلبس الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بينهما من غير نظر للثوب ولا تراخي (وأن يحس الرجل) بأن يقعد على ألبسته وينصب ساقيه ملتصقاً . (وعن أن يشتغل الرجل بالثوب الواحد على أحد شقيه) فيلبس أحد شقيه عليه ثوب . وهذه اللمسة هي المروقة عند الفقهاء بالصباغ . لأن يده حيث أنه يصير داخل ثوبه . فإن أصابه شيء يريد الاحتباس منه والاتقاء بلبسه . تعلق عليه . وإن أُخْرِجَ هُما من تحت الثوب انكشف حورته .

(٧) باب ما جاء في الاعتصام

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَاد ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَحْتَسِبَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ . لِيَسْتَلِيَهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُحْصِيَهُمَا جَمِيعًا » .
أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ فِي : ٧٧ - كِتَابِ الْبَاسِ : ٤٠ - بَابِ لَا يَحْسِبُ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ .

وَسَلَّمَ فِي : ٢٧ - كِتَابِ الْبَاسِ وَالزَّيْطَةِ : ١٩ - بَابِ إِذَا انْصَلَّ فَلْيَبِئْ بِأَيِّهِ ، حَدِيثُ ٦٨

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَاد ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ . وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ . وَلْيَكُنْ الْيُمْنَى أَوْلَهُمَا نَتْعَلُ . وَآخِرُهُمَا تَنْزَعُ » .
أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ فِي : ٧٧ - كِتَابِ الْبَاسِ : ٣٩ - بَابِ يَنْزِعُ لَعْلَ الْيُسْرَى .

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو أَبِي سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَعْبٍ الْأَحْبَارِ ، أَنَّ رَجُلًا نَزَعَ نَعْلَيْهِ . فَقَالَ : لِمَ خَلَعْتَ نَعْلَيْكَ ؟ لَعَلَّكَ تَأَوَّلْتَ هَلِهِ الْآيَةِ - فَانْطَلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقْبَسِ طَوَى -

١٤ - (جَمِيعًا) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ . وَالصَّيْرَانِ لِلْقَدَمَيْنِ ، وَإِنْ لَمْ يَنْتَهِمَا ذَكَرَ . وَلَوْ أَرَادَ التَّحْلِيلَ ، لَقَالَ : لِيَتَمْلَهُمَا أَوْ لِيَحْتَفِ بِهُمَا . انتهى .

١٦ - (فَقَالَ) أَيْ كَعْبُ . (الْمُقْبَسُ) الْمَطْعُونُ أَوِ الْمُبَارَكُ ، الَّذِي مِنْهُ لَهْهُ حَلِيكَ . (طَوَى) بَدَلُ أَوْ صُلْفُ يَنْ . مَصْرُوفٌ بِأَحْبَارِ الْمَكَانِ . وَغَيْرُ مَصْرُوفٍ ثَلَاثِينَ ، بِأَحْبَارِ الْبَقْعَةِ مَعِ الْعَلِيَّةِ .

حُلَّةٌ سِيْرَاءُ ثُبَاعُ جَنْدُ بَابِ الْمَسْجِدِ . فَقَالَ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الْحُلَّةَ فَلَبِستَهَا
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ . فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ
 لَهُ فِي الْآخِرَةِ . ثُمَّ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا
 حُلٌّ . فَأَعْطَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْهَا حُلَّةً . فَقَالَ
 عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْمَوْتُنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ
 خَطَّابٍ مَا قُلْتَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ

أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَاهُ لَهُ مَشْرِكَاً بِمَكَّةَ .
 أخرجه البخاري في : ١١ - كتاب الجمعة ، ٧ - باب
 يلبس أحسن ما يجد .

ومسلم في : ٣٧ - كتاب القياس ، ٢ - باب تحريم استعمال
 إزار الذهب والفضة الخ ، حديث ٦

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ أَنَسُ بْنُ
 مَالِكٍ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ يَوْمِيذُ
 أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ رَفَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بَرْقِعٌ
 ثَلَاثٌ . لَبِذَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ .

• • •

١٨ - (سيرة) قال مالك : أي حرير . وقال الأصبغ .
 ثياب لها خطوط من حرير أو قز . ولأنما قيل لها سيرة لسير
 الخطوط فيها . وقيل حرير خالص . قال عياض وابن قرقول :
 ضبطناه على المتقين حلقهم به بالإضافة . كما يقال : ثوب عز .
 ومن بعضهم بالتعويل على الصفة أو الديل . قيل وعليه أكثر المتأخرين .
 (لو اشترى) أي لكان حسناً . لم : لوه كلفى . لا لشرط .
 فلا تحتاج للجزاء . (من لا خلقة له) من لا حظ ولا نصيب له
 من الخير .

١٩ - (برقع) كتف . أي جبل رقة مكان التطلع .
 (برقع) جمع رقة . (لبد) إزار .

(خطاب) هو ابن حبيب بن ذرارة بن حنظلة التميمي
 الدامي . وقد في يمينه وأسلم وحسن إسلامه .

٤٩ - كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

(١) باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم

١ - حدثني عن مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن أنس بن مالك ، أنه سمعه يقول : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير . وكيس بالأبيض الأمهي ولا بالآدم . ولا بالجند القبط . ولا بالسبط . بعه الله على رأس أربعين سنة . فأقام بمكة عشر سنين . وبالمدينة عشر سنين . وتوفاه الله عز وجل على رأس ستين سنة . وكيس في رأسه وكحيتيه عشرون شعرة بيضاء ﷺ .

أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب النكاح ، ٢٢ - باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .
وسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٣١ - باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ومنه ، حديث ١١٢ .

(٢) باب ما جاء في صفة عيسى بن مريم عليه

السلام ، والدجال

٢ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : «أراني

(٤٩ - كتاب : صفة النبي ﷺ) -

١ - (ليس بالطويل البائن) قال الحافظ : أي المفرط في الطول . وأصل البائن الجيد . فكأنه يمدح عن أنظاره . (الأملق) أي شديد البياض كلون الحنظل . (بالآدم) أي ولا شديد السمرة ، وإنما يتناول بياضه الحمرة . (ولا بالسبط) أي متقصر الشعر ، يتجعد ويتكسر كحشر الحنظل والزنج . (القبط) الشديد الجفوة . (بالسبط) أي المتوسط المسترسل . والمراد أن شعره ليس نهاية في الجفوة وهي تكسره الشديد . ولا في السبوة ، وهي عدم تكسره وكنتيه الكلية . بل كان وسطاً بينهما .

٢ - (أراني) بلفظ المضارع . محالفة في استحضار صورة الحال ، أي أرى نفسي .

الليلة جند الكعبة . فرأيت رجلاً آدم . كآخسني ما أنت راء من آدم الرجال . له لمة كآخسني ما أنت راء من اللهم . قد رجعها فهي تفرغ ماء . متكئاً على رجلين ، أو على عراقي رجلين . يطوف بالكعبة . فسألت : من هذا ؟ قيل : هذا المسيح بن مريم . ثم إذا أنا برجل جند قطعه . أغر العين اليمنى . كانتا جنباً طافية . فسألت : من هذا ؟ فقيل لي : هذا المسيح النجال .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب الجهاد ، ٦٨ - باب الجند . وسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، ٧٣ - باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح النجال ، حديث ٧٧٢ .

• •

(٣) باب ما جاء في السنة في الفطرة

٣ - وحدثني عن مالك ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : خمس من الفطرة . تغليظ الأظفار ،

- (آدم) أسر (آدم) جمع آدم . كسر جمع أسر . (لمة) شعر جاوزها شعرة الأذنين ، وآل بالنكبين لأن جاوزها شعرة . (رجلها) أي سرحها . (أي تقطر ماء) من الماء الذي سرحها به . (عراقي) جمع عاقق . وهو ما بين النكيب والمقم . (جمه فطط) أي شديد جمودة الشعر . (طافية) أي بارزة . من طفا الشيء يطفو ، إذا علا حل فيه . شبهها بالنبوة التي تقع في المنقود بارزة عن ظاهرها .

- (٣ - باب ما جاء في السنة في الفطرة) -

(الفطرة) أي السنة القديمة التي أعادها الأنبياء ، وانفقت عليها الشرائع . نكأها أمر جبل بطروا عليه .

٢ - (خمس) صفة موصوف مطروف . أي خصال خمس . أو حل الإضافة أي خمس خصال . (تقليم الأظفار) تقليم من التقلم وهو القطع . قال الجوهري : تقلمت ظفري ، بالتعنيف . وتلمت أظفاري ، بالتعفيف . التعكير والمبالغة . أي إلى ما طال منها من اللحم ، يقضم أو سكين .

وَقَصَّ الشَّارِبِ ، وَتَنَفَّ الْأَيْطُ ، وَحَلَقَ الْعَانَةَ ، وَالاختِنَانُ .
 موقوف بلمع رواة لموطا . قال ابن عبد البر : وهو الصحيح من مالك .
 وهو في الصحيحين من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب
 عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 فأخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب لباس ، ٦٣ - باب
 قص الشارب .
 وسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١٦ - باب خصال
 الفطرة ، حديث ٤٩ .

• • •

(٤) باب النبي عن الأكل بالشمال

• - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ،
 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَمِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ . أَوْ يَمْنَحِي
 فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ وَأَنْ يَشْتَبِلَ السَّمَاءَ وَأَنْ يَحْتَبِي
 فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَنْ قُرْجِهِ .

أخرجه مسلم في : ٣٧ - كتاب لباس والزينة ، ٢٠ -
 باب اشتال السماء والاحتباء في ثوب واحد ، حديث ٧٠ .

• • • •

٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،
 عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ،
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
 « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ وَلْيُشْرَبْ
 بِيَمِينِهِ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيُشْرَبُ
 بِشِمَالِهِ » .

أخرجه مسلم في : ٣٩ - كتاب الأعراب ، ١٣ - باب آداب
 الطعام والشراب وأحكامهما ، حديث ١٠٥ .

• • •

(الإطارة) اللحم المغطى بالشفة . (يجره) يقطع .

• - (السماء) أن يحمل الرجل ثوبه على أحد عاتقيه ،
 فيبسط أحد ضيقه ليس عليه ثوب . لأن يده تصير داخل ثوبه فلذا
 أصابه غيره يريد الاحتباس منه والبقاء يديه تملأ عليه . وإن
 أخرجهما من تحت الثوب انكشفت حورته . (وأن يمنح) أخفى
 الرجل جمع ظهره وصانعه يثوب أو غيره . وقد يمنح يديه .
 والاسم الحوية .

٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ
 سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ
 لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ النَّائِسِ ضَيْفَ الضَّيْفِ وَأَوَّلُ
 النَّائِسِ اخْتِنَانٍ . وَأَوَّلُ النَّائِسِ قَصَّ الشَّارِبِ . وَأَوَّلُ
 النَّائِسِ رَأَى الشَّيْبِ ، فَقَالَ : يَارَبُّ . مَا هَذَا ؟
 فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَقَارَ يَا إِبْرَاهِيمُ .
 فَقَالَ رَبِّ . زِدْنِي وَقَارًا .
 قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : يُؤْخَذُ

(وقص الشارب) وهو الشعر الناتج على الشفة .
 (وتنفذ الإيط) ويقصد أصله بالخلق . لاسيما
 من يؤلفه التنف . (العانة) في تقدير شفة . وفيها اختلاف قول .
 فقال الأخرى وجماعة . هي منبت الشعر ، فوق قبل المرأة
 وذكر الرجل . والشعر الناتج عليها يقال له الإشب . وقال
 الجوهري : هو شعر الركب - والركب هو منبت العانة ، ومن
 أنفيل هو الرجل خاصة . وقال الأخرى : الركب من أسماء
 الفرج - وقال ابن السكيت وابن الأعرابي : اسمان واستند
 حلق عاتقه . وحل هذا ، فالعانة الشعر الناتج . (والاختنان)
 هو وضع اللقطة التي تنطى الحشفة من الرجل . وقطع بعض الخلقة
 التي بأهل الفرج من المرأة كالنواة أو كحرف الديك . ويسمى
 حنك الرجل إمداً ، وحنك المرأة خفياً .
 • - (الضيف) يطلق على الواحد وغيره .

(٥) باب ما جاء في المساكين

(٦) باب ما جاء في معي الكافر

٧ - وحديثي عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس . فترده اللقمة والقمحان . والتمرة والتمران » قالوا : فما المسكين يا رسول الله ؟ قال : « الذي لا يجد غنى يغنيه . ولا يقطن الناس له فيتصدق عليه . ولا يقوم فيسأل الناس » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥٣ - باب قيل الله تعالى لا يسألون الناس إلحافاً .
ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٣٤ - باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يقطن له فيتصدق عليه ، حديث ١٠١

* * *

٨ - وحديثي عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن جحيد الأنصاري ثم الحارثي ، عن جديده ، أن رسول الله ﷺ قال : « ردوا المسكين وكو بظلف محرق » .

أخرجه النسائي في : ٢٣ - كتاب الزكاة ، ٧٠ - باب رد السائل .

* * *

(٥ - باب ما جاء في المساكين) -

(المساكين) جمع مسكين ، من السكون . وكأنه من قلة لئلا سكنت حركاته . ولذا قال تعالى « أو مسكيناً ذا مروة » أي الصق بالتراب .

٧ - (ما المسكين) أي الكامل في المسكنة . (غنى) أي يساراً . (لا يقطن) لا ينته .

٨ - (ردوا المسكين) أي أطوه . (بظلف) هو البقر والتف الخلف الفرس . (محرق) أي مشوي .

٩ - حديثي عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « يأكل المسلم في معي واحد . والكافر يأكل في سبعة أمعاء » .

أخرجه البخاري في : ٧٠ - كتاب الأضمة ، ١٢ - باب المؤمن يأكل في معي واحد .
ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأضمة ، ٣٤ - باب المؤمن يأكل في معي واحد ، حديث ١٨٥ .

* * *

١٠ - وحديثي عن مالك ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ صافه صيف كافر . فلمر له رسول الله ﷺ بشاة . فحطبت فشرب جلأها . ثم أخرى فشربه . ثم أخرى فشربه . حتى شرب جلأب سبع شياه . ثم إنه أصبح فأسلم . فلمر له رسول الله ﷺ بشاة . فحطبت فشرب جلأها . ثم أمر له بأخرى فلم يستقمها . فقال رسول الله ﷺ « المؤمن يشرب في معي واحد . والكافر يشرب في سبعة أمعاء » .

أخرجه مسلم في : ٣٦ - كتاب الأضمة ، ٣٤ - باب المؤمن يأكل في معي واحد ، حديث ١٨٦

* * *

٩ - (معي) مفرد لعماء كمنب وأصحاب . وهي المصانين .

١٠ - (جلأها) الحلاب اللبن الذي يلب . والجلاب أيضاً والحلب الإبله الذي يلب فيه اللبن .

(٧) باب النبي عن الشراب في آية الفضة
والشفخ في الشراب

١١ - حدثني عن مالك ، عن نافع ، عن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عن
أم سلمة زوج النبي ﷺ ، أن رسول الله ﷺ
قال : « الذي يشرب في آية الفضة إنما يجرجر
في بطنه نار جهنم »

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثرية : ٢٨ - باب
آية الفضة .

ومسلم في : ٣٧ - كتاب الباق والزيادة : ١ - باب يحرم
استعمال أواني الذهب والفضة ، حديث ١ .

* * *

١٢ - وحدثني عن مالك ، عن أيوب بن
حبيب مولى سعد بن أبي وقاص ، عن أبي المنثني
الجهني ، أنه قال : كنت عند مروان بن الحكم
فلدخل عليه أبو سعيد الخدري . فقال له مروان
ابن الحكم : أسمعيت من رسول الله ﷺ أنه
نهى عن الشفخ في الشراب ؟ فقال له أبو سعيد :
نعم . فقال له رجل : يا رسول الله إني لا أروى
من نفسي واجد . فقال له رسول الله ﷺ
« فأبني القدح عن فيك ثم تنفس » قال :
فلما أرى القداة فيه . قال « فأفرقها » .

أخرجه الترمذي في : ٢٤ - كتاب الأثرية : ١٥ - باب
ما جاء في كراهية الشفخ في الشراب .
(قال أبو حنيفة) خلا حديث حسن صحيح .

١١ - (يجرجر في بطنه نار جهنم) أي يحرقها نار جهنم .
فيقول الشرب والجرج جرجرة . وهي صوت وقوح الماء
في الخروف .

١٢ - (فأبني) أكر من الإبانة ، أي أبعد . (القداة) حود
أو شيء يتأذى به . (فأفرقها) سبها .

(٨) باب ما جاء في شرب الرجل وهو قائم

١٣ - حدثني عن مالك ، أنه بلغه أن
عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وعثمان
ابن عفان كانوا يشربون قياماً .

* * *

١٤ - وحدثني عن مالك ، عن ابن
شهاب ، أن عائشة أم المؤمنين وسعد بن أبي
وقاص كانوا لا يريان يشرب الإنسان ، وهو
قائم ، بأما .

* * *

١٥ - وحدثني مالك ، عن أبي جعفر
القاري ، أنه قال : رأيت عبد الله بن عمر
يشرب قائماً .

* * *

١٦ - وحدثني عن مالك ، عن عامر بن
عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، أنه كان يشرب
قائماً .

* * *

(٩) باب السنة في الشرب ومناولته عن النبي

١٧ - حدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ،
عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ أتى
بالبني فدنسيب يماه من البقر . وعن يمينه أعرابي .
وعن يساره أبو بكر الصديق . فشرب . ثم
أعطى الأعرابي . وقال « الأيمن فالأيمن » .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثرية : ١٨ - باب
الأيمن فالأيمن .

ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأثرية : ١٧ - باب استحباب إدارة
الماء واليمن واليسار ونحوهما من بين المبتدئ ، حديث ١٢٤ .

١٧ - (شيب) أي خلط . (الأيمن فالأيمن) بالنصب
أي أعدل الأيمن .

« قُومُوا » قَالَ فَأَنْطَلَقَ . وَأَنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمِّ سَلِيمٍ . قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ . وَلَيْسَ جِنْدُنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نَطْعِمُهُمْ . فَقَالَتْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ فَأَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ ، حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلُمِّي يَا أُمِّ سَلِيمٍ . مَا حُذِرْتُ ؟ » فَاتَتْ بِلَيْلِكَ الْخُبْزِ . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكُتْ . وَحَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سَلِيمٍ عُنْكَ لَهَا . فَادْنَتْهُ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ . ثُمَّ قَالَ « الْإِذْنَ لِعَشْرَةٍ بِالْدُّخُولِ هَذَاذَنْ لَهُمْ فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ « الْإِذْنَ لِعَشْرَةٍ » فَادْنَتْ لَهُمْ ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ « الْإِذْنَ لِعَشْرَةٍ » فَادْنَتْ لَهُمْ فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ « الْإِذْنَ لِعَشْرَةٍ » فَادْنَتْ لَهُمْ فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ « الْإِذْنَ لِعَشْرَةٍ » حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا . وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا ، أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا .

أخرجه البخاري في ٧٠ - كتاب الأطعمة ، ٦ - باب من أكل حتى شبع .
وسلم في ٣٦ - كتاب الأضحية ، ٢٠ - باب جواز استئجاره غيره إلى دار من يرضى برضاه .
حديث ١٤٢٧ .

• • •

(مكة) إلهاء من جلده مستدير يجعل فيه السن غالباً .
والسل . (فاقته) أدت اغترز وأدته إذا أصلحت إصلاحه بالإدام . والإدام ما يؤكم به ما كان لو جاعاً . فاقته .
أي سيرت ما خرج من مكة إلهاء له .

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ . فَشَرِبَ مِنْهُ . وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ . فَقَالَ لِلْغُلَامِ : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ » فَقَالَ الْغُلَامُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَا أُوْزِرُ بِتَنْصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا . قَالَ فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ .

أخرجه البخاري في ٧٤ - كتاب الأضحية ، ١٩ - باب هل يستأذن الرجل من من يبيعه في الشرب .
وسلم في ٣٦ - كتاب الأضحية ، ١٧ - باب استحباب إدامة الماء واللين ونحوهما عن يمين المبتع .
حديث ١٢٧٧ .

• • •

(١٠) باب جامع ما جاء في الطعام والشراب

١٩ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سَلِيمٍ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا . أَهْرَفَ فِيهِ الْجُوعُ . فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ . فَأَخْرَجَتْ أَفْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ . ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ . ثُمَّ حَسَنَتْ نَحْتَ يَدِي . وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ . ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ فَلَذَهَبْتُ بِهِ . فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ . فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْسَلْتِكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » قَالَ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ « لِطَّعَامٍ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ .

١٨ - (قلته في يده) أي ألقاه .

١٩ - (وردتنى ببعضه) أي جلده وداه لي .

٢٠ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ . وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْارْبَعَةِ » .

أخرجه البخاري : ٧٠ - كتاب الأطعمة ، ١١ - باب طعام الواحد يكفي الاثنين .

ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأشربة ، ٣٣ - باب فضيلة المواساة في الطعام القليل ، حديث ١٧٨ .

• • •

٢١ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّي ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أَخْلِفُوا الْبَابَ . وَأَرْسُوا السَّقَاءَ . وَأَخْبِرُوا الْإِنَاءَ ، أَوْ خَمَرُوا الْإِنَاءَ . وَأَطْفِئُوا الْمِضْبَاحَ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ ظِلًّا . وَلَا يَحِلُّ وَكَاءَ . وَلَا يَكْبِتُ إِنَاءً . وَإِنَّ الْفَوَيْقَةَ تَضْرِبُ عَلَى النَّاسِ بَيْتَهُمْ » .

أخرجه مسلم في : ٣٦ - كتاب الأئمة ، ١٢ - باب الأمر بتغطية الإناء ، حديث ٩٦ .

• • •

٢٢ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَيْدِ بْنِ أَبِي صَيْدِ الْمَقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَنْبِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَبْغِزْ خَيْرًا أَوْ لِيَضْمِتْ . وَمَنْ

٢٠ - (طعام الاثنين) للشعب طما . (كافي لثلاثة) لقرتهم .

٢١ - (أوكروا) شعلوا وأربطوا . (السقاء) القربة . وليكأها = شد رأسها بالوكاء وهو المنط . (وأخفوا) أي ألقوا به . ولا تتركوه ليق للشيطان وغسل الحوام وضوات الأكل . (وخمروا) أي ضلوا . (ظلاً) التلق والمطلق ، ما يظل به الباب . (وكاء) خيطا ربط به . (الفويقة) القارة .

٢٢ - (ليضمت) أي يسكت عن الشر فيسلم .

كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَبْغِزْ جَارَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَبْغِزْ ضَيْفَهُ . جَارِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ . وَصِيَابَتُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ . وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَى عَنْهُ حَتَّى يَحْرَجَهُ » .

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٣١ - باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره . ومسلم في : ٣١ - كتاب القطة ، ٣ - باب الضيافة ونحوها ، حديث ١٤ .

٢٣ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّامِنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ إِذْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا . فَتَزَلَّ فِيهَا ، فَشَرِبَ ، وَخَرَجَ . فَلَمَّا كَلَبَ يَلْهَثُ . يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ يَثُلُ الَّذِي بَلَغَ مِنِّي . فَتَزَلَّ الْبِئْرُ قَلَمًا خُفَّ . ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِغِيٍّ حَتَّى رَجَى فَسَقَى الْكَلْبَ . فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغُفِرَ لَهُ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَإِنْ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لِأَجْرٍ ؟ فَقَالَ « فِي كُلِّ ذَاتٍ كَيْدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ » .

أخرجه البخاري في : ٤٢ - كتاب الشرب والمساقاة ، ٩ - باب فضل سقى الله . ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٤١ - باب فضل ساق البهائم المشربة وإطعامها ، حديث ١٥٣ .

(جائزته) أي محتوياته وإطعامها فضل ما يقدر عليه . (يؤذى) أي يقيم . (يخرج) من المخرج ، وهو الفيق . أي يضييق عليه . ٢٣ - (يلهث) يرفق نفسه بين أضلعه . أو يخرج لسانه من الفم . (الثرى) التراب النقي . (رق) كسده ، وزنا ومنه . (وإن لنا في البهائم) أي في سقيا والإحسان إليها . (كيد رطبة) أي رطبة الحياة . أو لأن الرطوبة لازمة للحياة فيكون كناية عنها . أو هو من باب وصف الشيء باعتباره ما يؤكل إليه . فيكون معناه في كل كيد حري لمن سقاها حتى تصير رطبة .

٢٥ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ . لَا تَحْجِرْنَ إِحْدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا ، وَكُوْكَرَاعٍ شَاةٍ مُعَرَّكَ .

الحدث في الصحيحين من طريق سعيد المقبري ، عن أبي هريرة .
فأخرجه البخاري في ٥١ - كتاب الحبة ، ١ - باب حدثنا حاتم بن حل .
ومسلم في ١٢ - كتاب الركاة ، ٢٩ - باب اهلك حل الصلابة ولو بالليل ، حديث ٩٠ .

• • •

٢٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَاتِلِ اللَّهَ الْيَهُودَ . نُهُوا عَنْ أَكْلِ الشَّعْمِ . فَبَاغُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ .

مرسل . وهو موصول في الصحيحين عن أبي هريرة .
فأخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ١٠٣ - باب لا يذاب شحم الميت ولا يباع ودكه .
ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٢ - باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، حديث ٧٣ .

• • •

٢٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ يَلْقَاهُ : أَنَّ عِيسَى بْنِ مَرْثَمَ كَانَ يَقُولُ : يَا بَنَى إِسْرَائِيلَ

٣٥ - (يا تساء المؤمنين) قال الباقى : رويناه بالشرق بنصب لسان وخفص المؤمنين حل الإضافة ، من إضافة الغنى إلى نفسه ، كسجد الجامع . أو من إضافة الملام إلى الخاص ، كهيئة الأتباع . أو حل تأويل نساء بغاضلات ، أى قاضيات المؤمنين . كما يقال رجال القوم ، أى ملائمتهم وأفاضلهم . (كراخ) هو ما دون القب من المواشى والنواب والإس . (محرقا) نعت لكراخ . وهو مؤنث . فكان حقه محركة . إلا أن الرواية وردت هكذا في الموطأ وغيره . والمحركة المعزى .

٢٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا قَبِلَ السَّاحِلَ . فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا حُبَيْبَةَ بْنَ الْبَرَّاسِ . وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ . قَالَ وَأَنَا فِيهِمْ . قَالَ فَخَرَجْنَا . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَحْرِ الطَّرِيقِ فَبَنَى الرَّادُ . فَأَمَرَ أَبُو حُبَيْبَةَ بِأَزْوَادِ ذَلِكَ الْجَيْشِ فَجَمِعَ ذَلِكَ كُلَّهُ . فَكَانَ يَزِيدُ نَحْوَ ثَمَرٍ . قَالَ فَكَانَ يَقُوتُنَاهُ كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا . حَتَّى فَنَى . وَلَمْ تُصَبْنَا إِلَّا ثَمَرَةً ثَمَرَةً . فَقُلْتُ : وَمَا تُغْنِي ثَمَرَةٌ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقَلَمًا حِينَ فَنَيْتُ . قَالَ ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ . فَبَدَأَ حَوْثٌ بِمِثْلِ الظَّرْبِ . فَأَكَلَ مِنْهُ ذَلِكَ الْجَيْشُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً . ثُمَّ أَمَرَ أَبُو حُبَيْبَةَ بِضِلْمَتَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَضِيحًا . ثُمَّ أَمَرَ بِرِجَالِهِ فَرُطِطَ . ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا وَلَمْ تُصَبَّهَمَا .

أخرجه البخاري في : ٤٧ - كتاب الفركة ، ١ - باب الفركة في الطعام واللبد والرموض .
ومسلم في : ٣٤ - كتاب الصيد والنبال ، ٤ - باب إبادة ميتة البحر ، حديث ١٧ - ٢١ .

قَالَ مَالِكٌ : الظَّرْبُ الْجَبِيلُ .

• • •

٢٤ - (قبل) أى جهة . (الساحل) أى ساحل البحر . (فأمر عليها أبا حبيبة) أى جعله أميراً على البعث . (فنى) فرغ . (مزودى تمر) المزود ما يحمل فيه الزاد . (لقد وجدنا لقمها) أى مؤثرا . (حوث) اسم جنس لجميع السمك . (وقيل غصوص لما عظم منه . (الظرب) إجليل الصغير . (بضلعتين من أضلعه فنضحا) بالتذكير . وإن كانت الضلع مؤنثة لأنه غير حقيقى ، فيجوز تذكيره . (الرحلة) المركب من الإبل : ذكرها كان أو أنثى . وبعضهم يقول . الرحلة الثاقبة التى تصلح أن ترسل . وجسمها رواصل . (ترسل) رحلت البحر . رحلا ، من باب نفع ، شددت عليه رحله .

عَلَيْكُمْ بِالنَّاءِ الْقَرَّاحِ . وَالْبَقْلِ الْبَرِّ . وَخَبْزِ الشَّعِيرِ . وَإِيَّاكُمْ وَخَبْزِ الْبَرِّ . فَإِنَّكُمْ لَنْ تَقْرُمُوا بِشُكْرِهِ .

• • •

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَ فِيهِ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَسَأَلَهُمَا . فَقَالَا : أَخْرَجَنَا الْجُوعُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَأَنَا أَخْرَجَنِي الْجُوعُ » فَلَذَبُوا إِلَى أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ . فَأَمَرَ لَهُمْ بِشَعِيرٍ جَنْدُهُ يَعْمَلُ . وَقَامَ يَلْبَسُ لَهُمْ شَاةً . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَكَبَ عَنْ ذَاتِ اللَّزِّ » فَلَبِثَ لَهُمْ شَاةً . وَاسْتَعْتَبَ لَهُمْ مَاءً . فَمَلَقَ فِي نَخْلَةٍ . ثُمَّ أَتَوْا بِإِلَيْكَ الطَّعَامِ . فَأَكَلُوا مِنْهُ . وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ النَّاءِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَتَسْتَغْنَيْنَّ عَنْ نَعِيمِ هَذَا الْيَوْمِ » .

أخرجه مسلم عن أبي هريرة في ٢٦ - كتاب الأضحية ؛ ٢٠ - باب جواز استباحة فيه إلى دار من يثق برضاه ، حديث ١٤٠ .

• • •

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ يَوْمِيذُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، يُطْرَحُ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فَيَأْكُلُهُ حَتَّى يَأْكُلَ حَشَفَهَا .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنِ الْجِرَادِ فَقَالَ : وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي قَفْصَةٌ . نَأْكُلُ مِنْهُ .

• • •

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَلْطَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُثَيْمٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ بِأَرْضِهِ بِالْحَقِيقِ . فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى قَوَابٍ . فَتَرَّلُوا عَنْهُ . قَالَ حُمَيْدٌ ، فَقَالَ أَبُو

٢٩ - (وضر الصفقة) أي ما يعلق به من أثر السن . والفرس الوسخ . (مقفر) أي لا إدام عنده . (حتى يجبالناس) أي يصيهم الغصب والمطر .

٣٠ - (يطرح) يلقى . (حشفها) يابسها الرديء . (قفصة) شيء شبه بالزنبيل من الخوص ليس له عرى ، وليس بالكبير . وقيل شيء كالقفصة ، متخذة ، وأسمه الأسفل ضيقة الأعل .

٣١ - (بالحقيق) محل بقرب المدينة .

٢٧ - (القرّاح) أي المتألم الذي لا يتأرجح فيه . (البقل) كل نبات أعضرت به الأرض . (البري) نسبة إلى البرية ، وهي الصحراء . (وإيّاكم وخبز البر) البر هو القمح . أي اأكلوا أكله .

٢٨ - (نكّب) أي أغمض . (ذات اللز) أي اللين . (واستعّبت لهم ماء) أي جاءهم بماء طيب .

٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ لِي يَتِيمًا . وَكَهْ إِبِلٌ . أَفَأَشْرِبُ مِنْ لَبَنِي إِبِلِي ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ كُنْتَ تَبْغِي ضَالَةً إِبِلِي ، وَتَهْنَأُ جَرَبَاهَا ، وَتَلْطَأُ حَوْضَهَا ، وَتَسْقِيهَا يَوْمَ وَرْدِهَا ، فَأَشْرِبُ غَيْرَ مُضِيرٍ يَنْتَمِلُ ، وَلَا تَأْكُلُ فِي الْحَلَبِ .

• • •

٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤْتَى أَبَدًا بِطَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ ، حَتَّى الْوَلَاءُ ، فَيَطْعَمُهُ أَوْ يَشْرِبُهُ ، إِلَّا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا . وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا . وَتَعَمَّنَا . اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُمَّ أَلْفِتْنَا نِعْمَتَكَ بِكُلِّ شَرٍّ . فَأَصْبَحْنَا مِنْهَا وَأَمْسَيْنَا بِكُلِّ خَيْرٍ . نَسْأَلُكَ تَمَامَهَا وَشُكْرَهَا . لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا خَيْرُكَ . إِلَهَ الصَّالِحِينَ . وَرَبَّ الْعَالَمِينَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . مَا شَاءَ اللَّهُ . وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا . وَنَنَا هَذَابَ النَّارِ .

• • •

٣٣ - (وَهَذَا جَرِيحًا) أَيْ تَطْلِيحًا بِالْمَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ . (وَتَلْطَأُ حَوْضَهَا) أَيْ الْإِلْسَاقَ . يُرِيدُ تَلَصُّقَهُ بِاللِّبَنِ حَتَّى تَسَهُ خَلَهُ . (يَوْمَ وَرْدِهَا) أَيْ غَرَبِهَا . (يَنْتَمِلُ) أَيْ وَلَدَهَا الرِّضْعُ . (تَأْكُلُ) أَيْ سَتَأْكُلُ . (الْحَلَبُ) قَالَ الْبَاهِيُّ : الْحَلَبُ بِفَتْحِ اللَّامِ ، أَيْ لَبَنٍ ، وَتَسْقِيهَا ، أَيْ تَقْلِبُهَا .

٣٤ - (أَلْفِتْنَا) أَيْ لَبَنِي لِي رَجَدَ . (إِلَهَ الصَّالِحِينَ) بِالنَّصْبِ عَلَى التَّوَلَّى ، بِحَذْفِ الْأَوَاكِلِ .

مُرِيَّةٌ : أَذْهَبَ إِلَى أُمِّي قُلْتُ : إِنَّ ابْنَكَ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : أَطْعِمِينَا شَيْئًا . قَالَ فَوَضَعَتْ ثَلَاثَةَ أَفْرَاسٍ فِي صَحْفَةٍ ، وَصَبَّتْ مِنْ زَيْتٍ وَمِلْحٍ ، ثُمَّ وَضَعَتْهَا عَلَى رَأْسِي ، وَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِمْ . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، كَبَّرَ أَبُو مُرِيَّةٍ . وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفْبَحَنَا مِنَ الْخُبْرِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ طَعَامُنَا إِلَّا الْأَسْوَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالشَّمْرِ . فَلَمْ يُصِبِ الْقَوْمُ مِنَ الطَّعَامِ شَيْئًا . فَلَمَّا انْصَرَفُوا ، قَالَ : يَا ابْنَ أُمِّي . أَخْبِرْنِي إِلَى خَنُوكِ . وَأَمْسَحِ الرَّعَامَ عَنْهَا . وَأَطِيبِ مَرَاحِهَا . وَصَلْ فِي نَاحِيَّتِهَا فَإِنَّهَا بَيْنَ دَوَابِّ الْجَنَّةِ . وَالَّذِي نَفَعَنِي بِيَدِهِ لِيُورِثَكَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الثَّلَّةُ مِنَ الْقَسَمِ أَحَبَّ إِلَى صَاحِبِهَا مِنْ دَارِ مَرُوانَ .

• • •

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ ، قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ ، وَمَعَهُ رَيْبِيَّةٌ عُمَرُ بْنُ سَلَمَةَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « سَمِ اللَّهُ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » .

رسول عند الأكر . وروى عن وهب عن عمر بن أبي سلمة موصولا : قال الحافظ : والمشهور عن مالك إرساله كما ذكره .

وقد أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ، في ٧٠ - كتاب الأطعمة ، ٣ - باب الأكل مما يليه .

• • •

(الرهام) غطاء رقيق يجري من أنوف البهم . (أطب) نظف . (مراحها) مكانها الذي تأوى فيه . (الطلة) الطائفة القليلة . (مروان) مروان الحكم أمير المؤمنين .

٣٢ - (ريبية) ابن زوجته أم سلمة .

(١٢) باب ما جاء في لبس الخاتم

٣٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ . ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَّاهُ . وَقَالَ : لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا ، قَالَ فَتَلَّاهُ النَّاسُ هَوَاتِيمَهُمْ .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب الجلباب : ٤٧ - باب سخطنا عبد الله بن سلمة .

٣٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بِنْتِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَبِّحِ عَنْ لُبْسِ الْخَاتَمِ ؟ فَقَالَ : الْبَسُهُ : وَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنِّي أَفْتَيْتُكَ بِذَلِكَ .

(١٣) باب ما جاء في نزع المالحيق والجرس من العنق

٣٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمٍ ، أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ . قَالَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : وَالنَّاسُ فِي مَعْيِلِهِمْ لَا تَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةٍ بَيْتِيرٍ فَلَادَةً مِنْ وَتَرٍ ، أَوْ فَلَادَةً ، إِلَّا قُطِعَتْ . قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجلباب : ١٣٩ - باب ما قيل في الجرس ونحوه في أمثال الإبل . ومسلم في : ٣٧ - كتاب الجلباب والزينة : ٢٨ - باب كراهة قلادة الورق في رقية البعير ، حديث ١٠٥ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ . ٣٧ - (قتيبة) أي طرقه .

(١٣) - باب ما جاء في نزع المالحيق والجرس من العنق - (المالحيق) جمع ملاحق . هو ما يطلق بالزائلة ، نحو التفتحة والقرية والمطهرة . (الجرس) بالفتح اسم الآلة . ويسكنها اسم الصوت .

٣٥ - قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ : هَلْ تَأْكُلُ

الْمَرْأَةُ مَعَ غَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا أَوْ مَعَ غُلَامٍهَا ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ بِذَلِكَ بَأْسٌ . إِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ مَا يَعْرِفُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْكُلَ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ .

قَالَ : وَقَدْ تَأْكُلُ الْمَرْأَةُ مَعَ زَوْجِهَا . وَمَعَ غَيْرِهِ مِنْ يُوَاطِلُهَا . أَوْ مَعَ أَحِبِّهَا عَلَى وَثَلٍ ذَلِكَ . وَيُكْرَهُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَخْلُوَ مَعَ الرَّجُلِ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا بَيْنُهَا حُرْمَةٌ .

• • •

(١١) باب ما جاء في أكل اللحم

٣٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَاللَّحْمَ . فَإِنَّ لَهُ عِرَاوَةً كَصِرَاوَةِ الْحَمِيرِ .

وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَذْرَكَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ لُحْمَةً جَمَالَ لَحْمٍ . فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَرَمْنَا إِلَى اللَّحْمِ . فَأَشْرَيْتُ بِلَدْرِهِمْ لَحْمًا . فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا يُرِيدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِيَ بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ أَوْ ابْنِ عَمِّهِ ؟ أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ - أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَحَمْتُمْ بِهَا - .

• • •

٣٥ - (حرمه) أي قرابة نسب أو صهر أو رضاع .

٣٦ - (عيراة) أي مائة يصر إليها ويشق تركها من اللها ، فلا يصبر عنه من اعتاده . (حمال لحم) أي ملسه الحامل . (قرينا) أي اشتدت شهوتنا . (واستمتم) أي تمتص .

٥ - كتاب العين

(١) باب الوضوء من العين

٢ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَى عَائِشُ بْنُ رَبِيعَةَ سَهْلَ بْنَ حَنِيفٍ يَغْتَسِلُ . فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخْبَاةٍ . فَلَبِطَ . سَهْلٌ . فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . هَلْ لَكَ فِي سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ . وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ . فَقَالَ : هَلْ تَنَهُمُونَ لَهُ أَحَدًا ؟ قَالُوا : نَتَهُمُ عَائِشَ بْنَ رَبِيعَةَ . قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ ، فَتَحْفَظُ عَلَيْهِ . وَقَالَ « عَلَامَ يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ؟ أَلَا بَرَكْتُ . اخْتَبِلْ لَهُ » فغسل عَائِشُ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَرَفَقَيْنِ وَرُكْبَتَيْهِ ، وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ ، وَكَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، فِي قَدَحٍ . ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ . فَرَأَحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ ، لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .

ظاهره الإرسال . لكنه شاع ذلك من والده .
أخرجه ابن ماجه في : ٣١ - كتاب الطب ، ٣٢ - باب العين

(٢) باب الرقبة من العين

٣ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَبِيصٍ الْمَكِّيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢ - (غُيَاةُ) الْغِيَاةُ هِيَ الْخَفَرَةُ الْمَكْنُونَةُ الَّتِي لَا تَرَاهَا الْعَيْنُ وَلَا تَبْرُزُ الْقَمْسُ فَتُغَيِّرُهَا . يَتَنَبَّهُ أَنْ جِلْدَ سَهْلٍ كَجِلْدِ الْغُيَاةِ ، إِصْبَاحًا بِجَسَدِهِ . (فَلَبِطَ) لَمْ يَصْرَحْ وَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ . (مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ) مِنْ غِلَّةِ الْوَلَعِ وَالصَّرَحِ . (هَلْ تَنَهُمُونَ أَحَدًا) أَنَّهُ عَالِمٌ . (عَلَامَ) لَمْ ؟ (بَرَكْتُ) دَعَوْتُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ . (دَاخِلَةُ إِزَارِهِ) هِيَ الْحَقْوُ ، تَجِلُّ مِنْ تَحْتِ الْإِزَارِ فِي طَرَفِهِ ، ثُمَّ يَشُدُّ حَيْثُ الْأُكُودُ . وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : هِيَ الْغُرْفَةُ الْمُتَدَلِّلَةُ الَّتِي يُضْبَعُ الْخُزُرُ أَوَّلًا عَلَى حَقْوِهِ الْأَيْمَنِ .

١ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ : اخْتَبَلْتُ أَبِي ، سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ ، بِالْخِرَارِ فَتَنَزَعَ جَبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ . وَعَائِشُ بْنُ رَبِيعَةَ يَنْظُرُ . قَالَ وَكَانَ سَهْلٌ رَجُلًا أَبْيَضَ حَسَنَ الْجِلْدِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَائِشُ بْنُ رَبِيعَةَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ . وَلَا جِلْدَ عَذْرَاءَ . قَالَ فَوَعَلَكَ سَهْلٌ مَكَانَهُ . وَاشْتَدَّ وَهْكُهُ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْشَبَ : أَنْ سَهْلًا وَعِكَ . وَأَنَّهُ غَيْرُ رَالِحٍ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَخْبَرَهُ سَهْلٌ بِالَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِ عَائِشٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ؟ أَلَا بَرَكْتُ . إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ . تَوَضَّأَ لَهُ » فَتَوَضَّأَ لَهُ عَائِشُ . فَرَأَحَ سَهْلٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .

ظاهره الإرسال . لكنه محمول على أن أبا أمية سمع ذلك من أبيه . ففى بعض طرقه من أبي أمية حتى أبى أنه اختل . وحديث العين حق . ورواه الشيخان موسولا من أبي هريرة . فأخرجه البخارى في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٣٦ - باب العين حق .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ١٦ - باب الطب والمرض والرقى ، حديث ٤١ .

(٥٠ - كتاب العين) -

١ - (بالخرار) موضع قرب الجسفة . (واشتد وهكه) لى قوى لهُ . (ألا) بمعنى هلا . (بركت) لى قلت يباركافعليك . (أن العين حق) أى الإصابة بما فيه ثابت فى الوجود مقضى به فى الوضع الإلهى . لا شبهة فى تأليهه فى النفوس والأموال .

(٣) باب ما جاء في أجر المريض

• - حدثني عن مالك ، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مرض العبد بعث الله تعالى إليه ملكين . فقال : انظرا ماذا يقول لربوده . فإن هو ، إذا جاءه ، حمده الله وأثنى عليه . رفعا ذلك إلى الله عز وجل . وهو أعلم . فيقول : لعبدي علي ، إن توفيقه ، أن أدخله الجنة . وإن أنا شفيعه أن أبدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه . وإن أكرهه سميتاه » .

وصله ابن عبد البر من طريق هناد بن كثير المكي .

• • •

٦ - وحدثني عن مالك ، عن يزيد بن حصيفة ، عن عروة بن الزبير ، أنه قال : سمعت عائشة زوج النبي ﷺ تقول : قال رسول الله ﷺ « لا يصيب المؤمن من مصيبة . حتى الشوكة . إلا نقص بها . أو كفر بها من خطايا » لا يدري يزيد ، أيهما قال عروة .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب . ١٤ - باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض ، حديث ٥٥ .

• • •

• - (إن توليه) أي إن أمته . ٦ - (مصيبة) أصلها الرمي بالسهم ، ثم استعملت في كل نازلة . قال الأكرماني : المصيبة ، لغة ، ما ينزل بالإسنان مطلقاً . وحرفاً ، ينزل به من مكروه خاصة ، وهو المراد هنا . (حتى الشوكة) المرة . من مصدر شاك . بدليل جعلها غاية المعاني . وقوله في رواية « يشاكها » . ولو أراد الواحدة من الثنات لقال « يشاكها » .

قال الخليل : جوؤوا فيه الحركات الثلاث . فابخر بمن الغاية ، أي انتهى إلى الشوكة . أو صلفاً على لفظ مصيبة . والتصيب يقتضيه عامل ، أي حتى وجدته الشوكة . والرفع على الضمير في « يصيب » . (تصر) أي أخذ .

بابي جعفر بن أبي طالب . فقال ليحاضنتيهما « مالي أراهما ضارعتين » فقالت حاضنتيهما : يا رسول الله . إنه تضرع إليهما العيين . ولم يمنعهما أن تضرعني لهما إلا أنا لا ندرى ما يوافقك من ذلك . فقال رسول الله ﷺ « استرقوا لهما . فإنه لو سبق شيء القدر لسبقته العيين » .

مطل : ورواه ابن وهب في جامعه عن مالك ، عن حميد ابن قيس ، عن حكمة بن خالد بن مرسل . وجاء موصلاً من وجود صلح من أبيه بنت حميد . فأخرجه الأرملي في : ٢٦ - كتاب الطب ، ١٧ - باب ما جاء في الرقية من العين .

وابن ماجه في : ٢١ - كتاب الطب ، ٢٢ - باب من استرق من العين .

• • •

٤ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار ، أن عروة بن الزبير حدثه : أن رسول الله ﷺ دخل بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ . وفي البيت صبي يبكي فذكروا له أن به العين . قال عروة . فقال رسول الله ﷺ « ألا تسترقون له من العين ؟ »

قال أبو هريرة : مرسل عند جميع رواة الموطأ . وهو صحيح يستند معناه من طرق ثلاثة . في الصحيحين من طريق الزهري عن عروة ، عن زبيب بنت أم سلمة ، عن أمها .

وأخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٣٥ - باب رقية العين .

ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢١ - باب استحباب الرقية من العين ، حديث ٥٩ .

٣ - (ضابحين) أي يحبل إلهن .

(استرقوا لها) أي اطلبوا من يرتقيها . (فإنه لو سبق فيه القدر) أي لو فرض أن لديه قوة بحيث يسبق القدر .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اَمْسَحْهُ بِمِصْبَحِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . وَكُلَّ : أَمُودٌ بِعُودَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أُجِدَّ » قَالَ فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي . فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُّ بِهَا أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ .

أخرجه أبو داود في : ٢٧ - كتاب الطب : ١٩ - باب كيف الرقي .

والترمذي في : ٢٦ - كتاب الطب : ٢٩ - باب حدثنا إسحاق بن موسى .
(قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح .

١٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ ، إِذَا اشْتَكَى ، يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفِثُ . قَالَتْ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِمِصْبَحِهِ . رَجَاءُ بَرَكَةِهَا .

أخرجه البخاري في : ٦٦ - كتاب فضائل القرآن : ١٤ - باب فضل المعوذات .

ومسلم في : ٢٩ - كتاب السلام : ٢٥ - باب رؤية المريض بالمعوذات والنفث ، حديث ٥١ .

٩ - (أمود) أصم .

١٠ - (لنا اشتكى) أي إذا مرض . والشكاية المرض .
(المعوذات) الإخلاص والقلق والناس . (وينث) أي يخرج الريح من فيه في يده مع فوه من ديقه ويمسح جسده . وقال السيوطي : هو شبه الزقاق بلا ديق ، أي يجمع يديه ويقرأ فيها وينث ثم يمسح بها كل موضع الألم . وقال الخليل : أي يظل بلا ديق مع ريق عفيف ، أي يقرأ ماسحاً بلسانه عن أعضائه .
وخص المعوذات لما فيها من الاستعانة من كل مكروه جملة وتصلياً . ففي الإخلاص كمال التوجه . وفي الاستعانة من شر ماخلق منهم الإخلاج والأرواح . فائتياً بالعلم في قوله ومن شر ماخلق ثم في السلف في قوله ومن شر فاسق . لأن انجيل الشر فيه أكثر والتجاوز منه أصعب . ووصفت للمصاب به في الكافة ، بالرب ثم بالله ثم بالإله وأشبهها إلى الناس وكروه . وخص المصيبة به « بالوسواس » والمعنى « الوسوسة » من الجنة والناس . فكانه قيل ، كما قال الزخري : أمود من شر الوسوسة إلى الناس ، يهرج الذي يملك طبعهم أمودهم . وهو إلهم ومعهودهم .

٧ - وحديثي مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَخْصَخَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَجَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ » .

أخرجه البخاري في : ٧٥ - كتاب المرض : ١ - باب ما جاء في كفارة المرض .

٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَجُلٌ : هَيِّئْ لَهُ . مَاتَ وَلَمْ يُعْتَلْ بِمَرَضٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « : وَنَحَكَ وَمَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ ، يُكْفَرُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ » .

(٤) باب التعوذ والرقية في المرض

٩ - حديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُصَيْفَةَ ، أَنَّ صَمْرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ الْمُسَلِّمِي أَخْبَرَهُ : أَنَّ نَافِعَ بْنَ جَبْرِ أَخْبَرَهُ ، عَنْ حُثَمَانَ ابْنِ أَبِي الْعَاصِ ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ حُثَمَانُ : وَيْ وَيْ وَجَعٌ قَدْ كَادَ يَهْلِكُنِي . قَالَ :

٧ - (يسب منه) عند أكثر المحدثين . وهو الأشهر في الرواية . والقائل غدير واقه . وقال البيهقي : أي يوصل إليه المصاب ليظهر من النوب ويرفع درجته . وهي اسم لكل مكروه . وبذلك لأن الاجتهاد بالمصائب طب إلى يداوى به الإنسان من أمراض النوب المهلكة .

٨ - (ويك) كلمة وحيدة لأن وقع في حلكة لا يستحقها . كما أن «ويل» كلمة طاذب لمن يستحقه . وما يصويبان بإظهار فعل . (وما يدريك) وما يملكك .

١٤ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَكْتَوَى مِنَ الْقُوَّةِ وَرَفِيَ مِنَ الْقُرْبِ .

(٦) باب الفصل بالماء من الحمى

١٥ - حُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ، أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ ، إِذَا أَتَيْتِ بِالْمَرْءِ وَقَدْ حُمَتْ تَدْعُو لَهَا ، أَخَذَتِ الْمَاءَ فَصَبَتْهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَبِيهَا . وَقَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُبْرِدَهَا بِالْمَاءِ .

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب : ٢٨ - باب الحمى من فوج جهنم .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام : ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٨٢ .

١٦ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْحُمَى مِنْ فَوْجِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ » .

مرسل عند الجميع ، إلا من ين عيسى . فرواه في الموطأ عن مالك ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة .
أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب : ٢٨ - باب الحمى من فوج جهنم .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام : ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٨١ .

١١ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ هَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ قُشْتِكِي . وَبِهِوْدِيَةٌ تَرْقِيهَا . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ .

(٥) باب تعالج المريض

١٢ - حُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ رَجُلًا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصَابَهُ جُرْحٌ . فَاسْتَحَقَّ الْجُرْحُ الدَّمَ . وَأَنَّ الرَّجُلَ دَعَا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي أُنْمَارٍ . فَنَظَرَا إِلَيْهِ . فَرَعَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمَا : « أَيُّكُمَا أَطَبُّ ؟ » فَقَالَا : « أَوْ لِي الطَّبُّ خَيْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَزَعَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَنْزَلَ اللّٰهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْاَدْوَاءَ » .

مرسل عند جميع الرواة . لكن شواهده كثيرة صحيحة متبعة . كحديث البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء » في : ٧٦ - كتاب الطب : ٩ - باب ما أنزل الله داء إلا له شفاء .

وحديث مسلم عن جابر ، وفيه : لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بالذن الله . في : ٣٩ - كتاب السلام : ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٦٩ .

١٣ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ سَعْدَ بْنَ زُرَّارَةَ أَكْتَوَى فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الذُّبْحَةِ ، فَمَاتَ .
رواه ابن ماجه في : ٣١ - كتاب الطب : ٢٤ - باب من أكتوى .

١٢ - (فاسحق إفرح الم) قال الباجي : أي فاقص وخففت عليه . (أنار) بطن من العرب . (فوحا) أي قالوا . (أطب) أي أطعم بالطب . (الإدواء) جمع داء وهو المرض .
١٣ - (الذبة) قال في النهاية : يفتح الياء وقد تسكن . وفتح يرض في الخلق من الدم . وقيل هي قرحة تظهر فيه فيفسد معها ويتقطع النفس .

١٤ - (القوة) داء يصيب الوجه .
١٥ - (بينها) أي بين المجموعة . (جيبها) أي بين طوقها وجسدها . (تبردا) من بردت الحمى أبردها بردا تكلها تكلأ ، أي لمسكت حرارتها .
١٦ - (فوج جهنم) أي مطروح حراره فورانه . (فايردوها) من يابته قتل . أي أسكنوا حرارتها .

عَادَ الرَّجُلُ الْمَرِيضَ حَاضِرَ الرَّحْمَةِ . حَتَّى إِذَا قَعَدَ
جِئَتْهُ فَرَّتْ مِنْهُ . أَوْ نَحْوَ هَذَا .

• • •

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ
بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ ابْنِ عُطَيْةٍ ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَتَوَى وَلَا هَامَ
وَلَا صَفَرَ . وَلَا يَحِلُّ الْمُرِيضُ عَلَى الْمُصِحِّ .
وَيُحِلُّ الْمُصِحُّ حَيْثُ شَاءَ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ
اللَّهِ . وَمَا ذَاكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهُ أَدَى » .

• • •

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ
فَأَطْفِئُوهُمَا بِالْمَاءِ »

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٢٨ - باب
الحمى من فيح جهنم .
وسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٦ - باب لكل داء
دواء ، حديث ٧٩ .

• • •

(٧) باب عيادة المريض والطيرة

١٧ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا

١٧ - (حاضِرَ الرَّحْمَةِ) فيه الرحمة بالماء ، إما في الطهارة
ولما في الشيوخ والشيوخ . ونسب إليها ما هو منسوب إلى المشبه
به من الخوض . (قرئت) ثبت .

١٨ - (لا عتوى) أى لا يمدى يده شيئاً . أى لا يمسى
ولا يتجاوز فيه من المرض إلى غير من هو به . (ولا هام) اسم
طائر من طيور الليل كانوا يتشاسون به فيصدم من مقاصدهم .
وقيل هو البومة . كانوا يتشاسون بها ، فيزعمون أنه إذا وقعت
حامة على بيت خرج منه ميت . أى لا يصطير به . وقيل المراد
لغى زعمهم أنه إذا قتل قتيلاً خرج من رأسه طائر فلا يزال يقول
اسقوني حتى يقتل قاتله . فيطير . وقيل كانوا يزعمون أن طغام
الميت تصير حامة . وقيل إن ووجه تنقلب حامة فصطير ويسمونها
الصدى . قال قتوبى : وهذا تفسير حامة الصطير وهو المشهور
قال : ويجوز أن المراد للتوحان . وأنها جميعاً باطلان .

(ولا صفر) قال ابن الأثير : كانت العرب تزعم أن في
البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذي به .
ولها تسمى . فأبطل الإسلام ذلك . وقيل أراد به التمسك بالحق
كأنوا يفعلونه في الجاهلية . وهو تأثير الحرم إلى صفر ،
ويحصلون صفر هو الشهر الحرام - فأبطله . (المريض) أى ذو
الماشية المريضة . (اللصغ) ذو الماشية الصحيحة .

(٧ - باب عيادة المريض والطيرة) -

أصل عيادة عيادة . قلت الواو ياء لكسرة ما قبلها . يقال :
طعت المريض أهوه عيادة ، إذا زورته وسألته عن حاله .
والطيرة للتشائم بالفاء . وأصله أنهم كانوا في الجاهلية
إذا خرج أحدهم لحاجة ، فإن رأى الطير طار من بينه تين به
واستمر . وإن طار عن يساره تشائم به ووجع . وربما جبروا
الطير لطير .

٥١ - كتاب الشعر

٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ :
مَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ
فَرَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ .

قال ابن عبد البر : كلما أرسله رواية مالك .

وهو موصول ، عن ابن عباس ، في الصحيحين .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب القياس ، ٧٥ - باب
الفرق .

ومسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٢٤ - باب في مدح
النبي ﷺ شعره وفكره ، حديث ٩٠ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى
شَعْرِ امْرَأَةٍ ابْنِهِ ، أَوْ شَعْرِ أُمِّ امْرَأَتِهِ ، بِئْسَ .

• • •

٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْإِخْصَاءَ .
وَيَقُولُ : فِيهِ تَمَامُ الْخَلْقِ .

• • •

٥ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ
سُلَيْمٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَنَا كَافِلُ
الْيَتِيمِ ، لَهُ أَوْ غَيْرِهِ ، فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ . إِذَا

٣ - (مدح ناصيته) أي أنزل شعرها على جبهته . (فرق)
دوى مشدداً وغفلاً . أي ألقى شعره إلى جانبي رأسه فلم يترك
منه شيئاً على جبهته .

٤ - (الإخصاء) هو سل الخصىة . (فيه) أي في إبقائه .
٥ - (كافل اليتيم) أي أقيم بأمره ومصلحته ، هبة من
مال نفسه أو من مال اليتيم . (والتي تلى الإجماع) هي السبابة .

(١) باب السنة في الشعر

١ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِإِخْفَاءِ الشُّوَارِبِ وَإِخْفَاءِ
اللِّحْيِ .

أخرجه مسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١٦ - باب
خصال الطهارة ، حديث ٥٢ .

• • •

٢ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،
عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ
مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، عَامَ حَجٍّ ، وَهُوَ عَلَى
الْبَيْتِ ، وَتَنَاولَ قِصَّةً مِنْ شَعْرِ كَانَتْ فِي يَدِ
حَرَبِيٍّ . يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ . أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ يَثْلِ هَذِهِ .
وَيَقُولُ : إِنَّمَا هَلَكْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ
هَذِهِ نِسَاوَهُمْ .

أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأنبياء ، ٥٤ - باب
حدثنا أبو أيمن .

ومسلم في : ٣٧ - كتاب القياس والزينة ، ٣٣ - باب
تحريم فعل الواصلة والمتصلة ، حديث ١٢٢ .

• • •

(٥١ - كتاب الشعر) -

١ - (إخفاء الشوارب) أي إزالة ما طال منها على الشفتين
حتى تبين الشفة بتمام ظاهرها . (إخفاء اللحي) جمع لحية . اسم
لما يثبت على الخدين واللحن . وسمناه توفرها لكثرة . قال ابن
الأنبار : وهو أن يوفّر شعرها ولا يقص كالشوارب . من هذا
الشعر ، إذا كثّر وزاد . يقال أخفيت وحفيته .
٢ - (قصة) أي خصلة . (حرس) واحد الحرس .
جعله اللين يحرسه .

(٣) باب ما جاء في صبغ الشعر

٨ - حدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، قال : أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قال : وكان جليسا لهم . وكان أبيض اللحية والرأس . قال : فقدنا عليهم ذات يوم وقد حمرهما . قال فقال له القوم : هذا أحسن فقال : إن أمي عائشة ، زوج النبي ﷺ ، أرسلت إلي البارحة جارية نخبلة . فأقسمت علي لأصغين . وأخبرني أن أبا بكر الصديق كان يصبغ .

قال يحيى : سمعت مالكا يقول ، في صبغ الشعر بالسواد : لم أسمع في ذلك شيئا مغلوما . وخبر ذلك من الصبغ أحب إلي . قال : وترك الصبغ كله وأبغ إن شاء الله . ليس على الناس فيه غيب .

قال : وسمعت مالكا يقول : في هذا الحديث بيان أن رسول الله ﷺ لم يصبغ . ولو صبغ رسول الله ﷺ لأرسلت بذلك عائشة إلى عبد الرحمن بن الأسود .

* * *

(٤) باب ما يؤمر به من التودد

٩ - حدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، قال : بكى أن خالة بن الوليد قال لرسول الله ﷺ : إني أروغ في متابي . فقال

٩ - (لوع) أي يصلح دوح ، أي فرع .

اتقى ، وأشار بإصبعيه الوسطى والى تلى الإبهام .

مالك ، في هذا ، إسناد آخر أسند مسلم في صحيحه . في : ٥٣ - كتاب الزهد والرفاق ، ٢ - باب الإحسان إلى الأرملة والمسنين واليتيم ، حديث ٤٢ . ورواه البخاري من سهل بن سعد في : ٧٨ - كتاب الأدب ٢ - باب فصل من يقول يتيا .

* * *

(٢) باب إصلاح الشعر

٦ - حدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، أن أبا قتادة الأنصاري قال لرسول الله ﷺ : إن لي جمعة . أفأرجلها ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم . وأكرمها ، فكان أبو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين . لئلا قال له رسول الله ﷺ : وأكرمها .

* * *

٧ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، أن خطاء بن يسار أخبره قال : كان رسول الله ﷺ في المسجد . فدخل رجل فائر الرأس واللحية . فأشار إليه رسول الله ﷺ بيده أن اخرج . كأنه يعني لإصلاح شعر رأسه ولحيته . ففعل الرجل ثم رجع . فقال رسول الله ﷺ : أليس هذا خيرا من أن يأتي أحدكم فائر الرأس كأنه شيطان ؟

قال أبو عمر : لا خلاف من مالك في إرماله . وجاء موصولا بجماعة عن جابر وغيره .

٦ - (جمعة) شعر الرأس إذا بلغ التكثير . (فأرجلها) أفرسها . (وأكرمها) بعونها من نحو وسخ وقار . وجماعها بالتثنية والنحو .

٧ - (فائر الرأس) أي شعث . (كأنه شيطان) في قبح المظهر . على حرف المرف في تشبيه التثريب بالشيطان .

لَدَغْنِي عَقْرَبٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ جِنَّ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانَةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضُرْك » .

لخرجه مسلم في : ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار ١٦٠ - باب في التوعد من سوء القضاء . حديث ٥٥

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوَكِّي أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ الْقَتَادِعِ بْنِ حَكِيمٍ ، أَنَّ كَتَبَ الْأَحْبَارَ قَالَ : لَوْلَا كَلِمَاتُ أَقْوَلُهُنَّ لَجَلَّتَنِي يَهُودُ حَمَارًا . فَقِيلَ لَهُ : وَمَا هُنَّ ؟ فَقَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنْهُ . وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانَةِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ . وَبِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَطْلَمْ . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرًّا وَفَرًّا .

(٥) باب ما جاء في المتحابين في الله

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَبَابِ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيُّ الْمُتَحَابِّينَ لِحَبْلِي . الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي . يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .

لخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ١٢ - باب في فضل الحب في الله ، حديث ٣٧ .

١٣ - (بخلاف) أي لظني ، أي لأجل تعظيم حتى وطاعتي ، لا لفرغ دنيا .

فَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانَةِ : مِنْ خَفْسِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ . وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ . وَأَنْ يَحْضُرُونَ .

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ بَحْثِيِّ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى عِفْرِينَ مِنَ الْجِنِّ . يُطَلِّبُهُ بِشُعْلَةٍ مِنْ نَارٍ . كَلَّمَا الْقَفْصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ . فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ . إِذَا قُلْتَهُنَّ طَفِقَتْ شُعْلَتُهُ ، وَهَرَّ لِفِيهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بَلَى» فَقَالَ جِبْرِيلُ : فَقُلْ : أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ . وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانَةِ . الَّتِي لَا يَجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ . مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ فِيهَا . وَشَرِّ مَا فَوْقَ فِي الْأَرْضِ وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا . وَمِنْ فِتْنَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ . يَأْرَحِمُ .

مرسل

١١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ سُهِبِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ : مَا يَنْتَ حِلَّةَ الْإِيْلَةِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مِنْ أَيِّ قَوْمٍ ؟» فَقَالَ :

(القائمة) أي الفاصلة التي لا يدخلها نقص . (همزات الشياطين) فزعاهم بما هم موصوفون به (وإن يضررون) أي أن يسيئون بسوء ويكونوا معي في مكان . لأنهم إنما يضررون بالسوء .

١٠ - (خرافيه) أي سقط عليه . (لا يجاوزهم) لا يصلحهم . (فوق) خلق (طوارق الليل) حوادث التي تأتي ليلا .

قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا فَلَاجِيَهُ . فَيُجِبُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ .
ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ .

أخرجه البخاري في : ٩٧ - كتاب التوحيد ، ٣٣ - باب
كلام الرب مع جبريل .

ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ،
٤٨ - باب إذا أحب الله عبداً حبه لعباده ، حديث ١٥٧ .

وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ الْعَبْدَ . قَالَ مَالِكٌ : لَا أُخْبِئُهُ
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي الْبُغْضِ مِثْلَ ذَلِكَ .

• • •

١٦ - وحلّفتي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَكِيمٍ
ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي إِفْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ :
تَحَلَّتْ مَسْجِدَ دِمَشْقَ . فَلِذَا فَتَى شَابٌ بَرَأقُ
الْفَنَائِيَا . وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ ،
أَسْأَلُوا إِلَيْهِ . وَصَلُّوا عَنْ قَوْلِهِ . فَسَأَلْتُ عَنْهُ ،
فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ . فَلَمَّا كَانَ الْقَدُ ،
هَجَرَتْ . فَوَجَلَتْهُ قَدَسَبَقِي بِالْتَهْجِيرِ . وَوَجَدْتُهُ
يُصَلِّي . قَالَ فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَفَى صَلَاتَهُ . ثُمَّ
جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِي وَجْهَهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . ثُمَّ قُلْتُ :
وَاللَّهِ لَأَتِيَّ لِأُحْيِكَ اللَّهُ . فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ

١٥ - (القبول) الغبة والرضا وميل النفس . (في
الأرض) في أهل الأرض .

١٦ - (براق الثنايا) أي أبيش الشعر ، حسه .
(استدوا إليه) أي صعدوا إليه . يعني أنهم يقفون عند قوله .
مأخوذ من «استد إلى الجبل» ولذا صعد فيه ، وفيه لطف هنا .
لأنه جبل علم . يعني قوله ﷺ «أعلم أمي بالهلال والحرمان معاذ
ابن جبل» . (بالتهجير) أي التذكير إلى كل صلاة . هديت
ولو يملكون على التهجير لاستبقوا إليه . ولم يرد الخرج
في الهجرة . قال الحروري . وهي لغة حجازية . (قضى صلاته)
أي أتمها . (من قبل) أي من جهة .

١٤ - وحلّفتي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هُبَيْبِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مُبْتَعٌ يَظْلُهُمُ اللَّهُ
فِي ظِلِّهِ . يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . إِمَامٌ عَادِلٌ . وَشَابٌ
فَقْشاً فِي حَيَاةِ اللَّهِ . وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَتَعَلِقٌ بِالْمَسْجِدِ ،
إِذَا هَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ . وَرَجُلَانِ تَحَابَّا
فِي اللَّهِ ، اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ . وَرَجُلٌ
ذَكَرَ اللَّهُ خَالِيًا فَنَاضَتْ حَبْنَاهُ . وَرَجُلٌ دَعَتْهُ ذَاتُ
حَسَبٍ وَجَمَالٍ . فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ . وَرَجُلٌ
تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْطَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ
مَا تَنْفِقُ بِحَبْنَتِهِ » .

أخرجه الشيخان ، عن أبي هريرة .

والبخاري في : ٨٦ - كتاب الجهاد ، ١٩ - باب فضل
من ترك الفواحش .

ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٣٥ - باب فضل
إعطاء الصدقة ، حديث ٩١ .

• • •

١٥ - وحلّفتي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ
أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ ، قَالَ
لِجِبْرِيلَ : قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانًا فَلَاجِيَهُ . فَيُجِبُهُ
جِبْرِيلُ . ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ

١٤ - (متعلق) من الملازمة ، وهي شدة الحب .
(فناضت حبناه) أي فاضت السروح من حبه . وأسند القيس
إلى العين مهالفة . كأنها هي التي فاضت .

١٧ - وحللتني عن ممالك ، أنه بكلفه عنه

عبد الله بن عباس ، أنه كان يقول : القصد
والثبوت وحسن السمات ، جزء من خمسة
وعشرين جزءاً من النبوة .

هو معروف . وله حكم الرض . إلا هو لا يقال وأيا .
وقد أخرجه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود عن
أبي صلي الله عليه وسلم .

• • •

فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ . فَقَالَ : اللَّهُ ؟
أَقُلْتُ : اللَّهُ . قَالَ : فَاحْذَرُوا حَيَاةَ رِذَائِي
فَيَجْلِسُنِي إِلَيْهِ . وَقَالَ : أَبَشِّرْ . فَإِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
وَجَبَّ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي . وَالْمُتَجَالِسِينَ
فِي . وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِي . وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِي » .

هذا الحديث صحيح . قال الحاكم هل شرط الشيخين .
وقال ابن عبد البر هذا إسناد صحيح .

• • •

١٧ - (القصد) أي التوسط في الأمور بين طرفي

الإفراط والتفريط .
(والثبوت) أي الرق والتأني . (وحسن السمات) أي الهيئة
والمنظر . وأصل السمات الطريق ، ثم أصبح لذي الحسن ، والهيئة
المثل في الملبس وغيره . (جزء من خمسة وعشرين جزءاً من
النبوة) قال الباقر : يريد أن هذه من أخلاق الأنبياء وصفاتهم
التي طبعوا عليها وأمرها بها وجعلوا حل التزامها . قال : وسمته
هذه التميز . ولا تسمى وجهها . يعني لأن ذلك من علوم النبوة .
طريق معرفة ذلك بالرأي والاستنباط مسعود .

(الله) هو فلا استغناء وقتئذ من محراب التمس . (فأخذ بيده فذاني)
قال صاحب الأحكام أن يصيب الرجل ساقه ويدير عليها ثوبه ،
أو يهده يديه حل وكنيته معناه حل ذلك والاسم المعلوم والحيوية يتم
أهله وكسرها . وقوله « فأخذ بيده فذاني » أي وضع ثوبه
الذي يحيى به ، وملتقى طريقه في صفوه . (والمتجاذبين)
قال الباقر : الذين يداورون أنفسهم في مرفهات من الإفتقار حل
جهاد صفوه وغير ذلك ما أنشروا به . وقال غيره أي يبدل كل
واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في مهاته ، في جميع حالاته ،
في الله . كما فعل الصديق يبدل نفسه ليلة القدر ، ويبدل ماله .

٥٢ - كتاب الرؤيا

(١) باب ما جاء في الرؤيا

١ - حدثني عن مالك ، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي طلحة الأنصاري ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : « الرؤيا الحسنة من الرُّجُل الصَّالح ، جزءٌ من سنة وأربعين جزءاً من النبوة » .

أخرجه البخاري في : ٩١ - كتاب الصغير ، ٢ - باب رؤيا الصالحين .

• • •

وحدثني عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ يسئل ذلك .

• • •

٢ - وحدثني عن مالك ، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي طلحة ، عن زُفر بن حصمة عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ كان ، إذا انصرف من صلاة الغداة ، يقول :

(٥٢ - كتاب الرؤيا) -

(الرؤيا) بالقصر ، مصدر كالبرى . مخصصة غالباً بشيء محبوب يرى مثلاً . كما قاله جع . وقال آخرون : الرؤيا كالرؤية . جعلت ألف التأنيث فيها مكان تاء التأنيث ، للفرق بين ما يراه التام والمفقط .

١ - (الرؤيا الحسنة) أي الصالحة أو اللبشرة . (جزء من سنة وأربعين جزءاً من النبوة) قال ابن العرب : أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها إلا ملك أو نبي . وإنما التقدر الذي أراد صل الله عليه وسلم بيانه أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة في الجملة . لأن فيها خلاصاً من الغيب من وجه ما . وأما تفصيل التسمية فيختص بمعرفة درجة النبوة .

٢ - (مع صلاة الغداة) أي الصبح .

« هل رأى أحدٌ منكم الليلة رؤيا ؟ » ويقول : « ليس يبقَى بَعْدِي مِنَ النَّبِوةِ ، إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » .

٣ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، أن رسول الله ﷺ قال : « لَنْ يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النَّبِوةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ » . فَقَالُوا : وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ . أَوْ تُرَى لَهُ . جُزْءٌ مِنْ سِنَةِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبِوةِ » .

مرسل . وصلة البخاري من طريق الزهري عن سمه بن المسيب ، عن أبي هريرة ، في : ٩١ - كتاب الرؤيا ، ٥ - باب المبشرات . أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٣٩ - باب اللثث في الرقية .

ومسلم في : كتاب الرؤيا ، حديث ٢ .

٤ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه قال : سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ . وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الشَّيْءَ

(من النبوة) « آل » مهجئة . أي نبوة .

٣ - (المبشرات) جمع مبشرة . اسم فاعل الموشع من البشر . وهو إخبار السرور والفرح من البشر . وليس جمع البشر ، لأنها اسم بمعنى البشارة . (ترى له) أي يراها له غيره . ٤ - (الرؤيا الصالحة من الله) أي يبرئ وتطهير وإزالة (والحلم) بضم الحاء وسكون اللام أو ضمها . الرؤية حسنة أو مكروهة . وهي المراد هنا . (من الشيطان) أي من إغوائه ، يخوف ويحزن الإنسان بها . (فاكتت أباليها) أي لا اكتت إليها ولا أتى لها ولا .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي
عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ
أَنَّهُ بَلَغَهَا : أَنَّ أَهْلَ بَيْتٍ فِي دَارِهَا كَانُوا سَكَنًا
فِيهَا . وَصَنَعْتُمْ تَرْدًا . فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ : لَيْسَ
لَمْ تُخْرِجُوهُمْ لَأُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دَارِي . وَأَنْكَرْتُمْ
ذَلِكَ عَلَيْهِمْ .

• • •

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَابِعٍ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ ، إِذَا وَجَدَ أَحَدًا مِنْ
أَهْلِهِ يَلْعَبُ بِالْتَرْدِ ، ضَرَبَهُ وَكَسَرَهَا .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَا خَيْرَ
فِي الشُّطْرَنْجِ . وَكَرَمَهَا .

وَسَمِعْتُهُ يَكْرَهُ اللَّعِبَ بِهَا وَيُغَيِّرُهَا مِنَ الْبَاطِلِ .
وَيَتَلَوُّ هَلِمَ الْآيَةِ - فَمَاذَا يَفْعَلُ الْحَقُّ إِلَّا
الضَّلَالُ - .

• • •

يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُتْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا
اسْتَبْقَطَ . وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا . فَإِنَّهَا لَنْ
تَضُرَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ أَبُو مَلَمَةَ : إِنْ كُنْتُ
لَأَرَى الرُّوْيَا مِثْلَ أَنْفُلٍ عَلَى مِنَ الْجَبَلِ . فَلَمَّا
سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَمَا كُنْتُ أَبَالِيَهَا .

أَخْرَجَهُ الْخَلَاةُ فِي ٧٦ كِتَابِ اللَّطَبِ - ٣٩ - النَّفْثُ فِي
الرُّوْيَا وَمَسْلَمٌ فِي ٤٢ - كِتَابِ الرُّوْيَا حَيْثُ ٢ .

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ، فِي هَلِمِ
الْآيَةِ - لَهُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ - .

قَالَ : مِثْلُ الرُّوْيَا الصَّالِحَةِ يَرَاهَا الرَّجُلُ
الصَّالِحُ أَوْ تُرَى لَهُ .

• • •

(٢) بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّرْدِ

٦ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ
مَيْسَرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ
لَعِبَ بِالْتَرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي ٤٠ - كِتَابِ الْأَدَبِ - ٥٦ - بَابُ
النَّبِيِّ مِنَ اللَّعِبِ بِالْتَرْدِ .
وَقَالَ الْهَافِي : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ . وَافْرَهُ الْعَلَمِيُّ .

٥٣ - كتاب السلامة

(١) باب العمل في السلام

١ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُسَلِّمُ الرَّأْيِبُ عَلَى الْمَتَانِي . وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجَزَ عَنْهُمْ » .
مرسل باتفاق الرواة .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَحَدُهُمْ ، فَإِنَّمَا يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْهِمْ . فَقُلْ : عَلَيْكَ .

أخرجه البخاري في : ٧٩ - كتاب الاستئذان ، ٢٢ - باب كيف يرد على أهل اللغة السلام .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٤ - باب النبي عن ابتلاء أهل الكتاب بالسلام ، حديث ٨ .

قَالَ يَحْيَى : وَشِئْلُ مَالِكٍ عَنْ سَلَّمَ عَلَى الْيَهُودِيِّ أَوْ النَّصْرَانِيِّ هَلْ يَسْتَقْبِلُهُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : لَا .

(٣) باب جامع السلام

٤ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ اللَّيْثِيُّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ . إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ . فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ . فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلَّمَا . فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْفَةِ فَجَلَسَ فِيهَا . وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ . وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا . فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تُخْبِرُكُمْ عَنْيِ النَّفَرُ الثَّلَاثَةُ ؟ » أَمَا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا جِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّاسٍ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . ثُمَّ زَادَ فَبَيْنَا مَعَ ذَلِكَ ابْتِغَا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ يَتَوَيْدُ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا الْيَمَانِيُّ الَّذِي يَغْشَاكَ . فَعَرَفُوهُ لِيَأْهُ . قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ السَّلَامُ انْتَهَى إِلَى الْبَرْكََةِ .
قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ ، هَلْ يُسَلِّمُ عَلَى الْمَرْأَةِ ؟ فَقَالَ : أَمَا الْمُتَجَالَّةُ ، فَلَا أُكْرَهُ ذَلِكَ .
وَأَمَا الشَّابَّةُ ، فَلَا أَحِبُّ ذَلِكَ .

(٢) باب ما جاء في السلام على اليهودي والنصراني

٣ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ

١ - (السلام عليكم) أي الموت . ومعه الحديث « لكل حاله »
وهو إلا السلام « قيل : وما السلام برسول الله ؟ قال : « الموت » .
٢ - (فرجة) هي الفجوة بين الفخذين . (فأوى) بجا .

٢ - (إلى البركة) أي قوله « وبركاته » .
(المتجاللة) السجور التي اقتطع لوط الرجال منها .

اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَسْتَحْيَا فَأَسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ .
وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه البخاري في : ٣ - كتاب العلم ، ٨ - باب من قدم
حيث ينتهي به المجلس .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ١٥ - باب من أتى مجلساً
فوجد لرجلة فجلس لها ، حديث ٢٦ .

• • •

• - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،
أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ
قَرَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ سَأَلَ عُمَرَ الرَّجُلَ : كَيْفَ
أَنْتَ ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ . فَقَالَ عُمَرُ :
إِلَيْكَ الْبَلَى أَرَدْتَ مِنْكَ .

• • •

(قالوا) أي جزاء يظهر فعله بأن عمله إذ
وجهه ووجهاته . أو يؤديه يوم التليمة إلى نال عرفه . نسبة
الإبراء إلى الله مجاز لاصحاحه في حقه ، لأنه الإنزال منه في
مكان حسي . فللإبراء لآفته وهو إرادة إيصال الخير . ويسمى هذا
المجاز مجاز للمفاكلة والمقابلة . وفي التمهيد : أرى إلى الله يعني
فعل ما يرضي الله فحصل له من الثواب . (فاستحيا) أي ترك
للزراعة كما فعل وبقية حياته من صل الله عليه وسلم ومن أصحابه .
(فاستحيا الله منه) أي رعبه ولم يخالقه . فجزاءه بطل فعله .
وهذا أيضاً مشاكلة . لأن الحياة تثير وانكسار يثري الإنسان
من خوف ما يلم به . وهذا حال علي الله . فهو مجاز من ترك
التمتع . من ذكر الثوم وإرادة اللذم . (فأعرض) أي من
عجابه صل الله عليه وسلم ولم يلتفت إليه ، بل ولا يعبأ .
(فأعرض الله عنه) أي جزاءه بأن سخط عليه . وهذا أيضاً
مشاكلة . لأن الإعراض هو الانطفاق إلى جهة أخرى وذلك لا
يليق بالله تعالى ، فهو مجاز من السخط والقبض .

• - (سقاط) أي بالغ رعيه المحتاج . ويقال له أيضاً
مقطي ، والمحتاج الرعيه مقطوع ويجمع على أسقاط . قال الزرقاني :
هو يفتح السين والفتاح . وقال في النهاية . سقاط . (بيعة) الحالة
من البيع . كالركبة ولقمة .

٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّ الطَّفِيلَ بْنَ أَبِي
إِبْنِ كَسْبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عُمَرَ . فَيَعْلُو مَعَهُ إِلَى السُّوقِ . قَالَ فَلَمَّا غَلَوْنَا
إِلَى السُّوقِ ، لَمْ يَمُرَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَيَّ
مَقَاطٍ ، وَلَا صَاحِبِ بَيْعَةٍ وَلَا مُسْكِينٍ وَلَا أَحَدٍ إِلَّا
سَلَّمَ عَلَيَّ . قَالَ الطَّفِيلُ : فَجِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عُمَرَ يَوْمًا . فَأَسْتَبَيْعَنِي إِلَى السُّوقِ . فَقُلْتُ لَهُ :
وَمَا تَصْنَعُ فِي السُّوقِ ، وَأَنْتَ لَا تَقِفُ عَلَيَّ
الْبَيْعِ ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السَّلْعِ ، وَلَا تَسُومُ بِهَا ،
وَلَا تَحْطِسُ فِي مَجَالِسِ السُّوقِ ؟ قَالَ وَأَقُولُ :
أَجْلِسُ بَيْنَ هَهُنَا تَتَحَدَّثُ . قَالَ فَقَالَ لِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : يَا أَبَا بَطْنٍ ! وَكَانَ الطَّفِيلُ
ذَا بَطْنٍ : إِنَّمَا نَعْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ . نُسَلِّمُ
عَلَيَّ مَنْ لَقِينَا .

• • •

٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ
سَعِيدٍ ، أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .
فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .
وَالْعَافِيَاتُ وَالرَّاحَاتُ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ : وَعَلَيْكَ ، أَلْفَا . ثُمَّ كَاتَهُ كَرِهَ ذَلِكَ .

• • •

٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : إِذَا
دُخِلَ الْبَيْتُ غَيْرَ الْمَسْكُونِ يُقَالُ : السَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلَى عِيَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ .

(فاستبيني) طلب من أن أتبعه . (البيع) أي البائع .
(السلق) جمع سلعة وهي البضاعة .
٧ - (والعافيات والراحات) منتهى إلى تفرد وروح .

٥٤ - كتاب الاستئذان

(١) باب الاستئذان

١ - حدثني مالك عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، أن رسول الله ﷺ سأل رجلاً فقال : يا رسول الله ! أستاذي على أمي ؟ فقال : نعم ، قال الرجل : إني معها في البيت . فقال رسول الله ﷺ : أستاذي عليها ، فقال الرجل : إني خادمها . فقال له رسول الله ﷺ : أستاذي عليها . أتحب أن تراها عريانة ؟ قال : لا . قال : فاستأذن عليها .

قال أبو عمر : مرسل صحيح . ولا أعلم يستند من وجه صحيح ولا صالح .

...

٢ - وحدثني مالك ، عن الثقف عنده ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، عن أبي سعيد الخدري ، عن أبي موسى الأشعري ، أنه قال : قال رسول الله ﷺ : الاستئذان ثلاث . فإن أذن لك فادخل . وإلا فارجع .

...

٣ - وحدثني مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن غير واحد من علمائهم ، أن

(٥٤ - كتاب الاستئذان -)

(الاستئذان) طلب الإذن بالدخول للمأمر به في قوله تعالى - لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها - (لأن فيها في البيت) يريد أنها ساكنان في بيت واحد . والله يقول - غير بيوتكم -

أبا موسى الأشعري جاءه يستأذن على عمر بن الخطاب . فاستأذن ثلاثاً ثم رجع . فأرسل عمر بن الخطاب في أثره فقال : مالك لم تدخل ؟ فقال أبو موسى : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الاستئذان ثلاث . فإن أذن لك فادخل وإلا فارجع . فقال عمر : ومن يعلم هذا ؟ لئن لم تأتني بمن يعلم ذلك لأفعلن بك كذا وكذا . فخرج أبو موسى حتى جاء مجلساً في المسجد يقال له مجلس الأنصار . فقال : إني أخبرت عمر بن الخطاب ، أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : الاستئذان ثلاث . فإن أذن لك فادخل وإلا فارجع ، فقال : لئن لم تأتني بمن يعلم هذا لأفعلن بك كذا وكذا . فإن كان سمع ذلك أحد منكم فليعلم معي . فقالوا لأبي سعيد الخدري : قم معه . وكان أبو سعيد أصغرهم . فقام معه . فأخبر بذلك عمر بن الخطاب . فقال عمر بن الخطاب لأبي موسى : أما إني لم أتفهم . ولكن خشييت أن يقول الناس على رسول الله ﷺ .

وصله الشيخان من طريق صله بن أبي رباح ، عن حيد بن حمير . فأخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٩ - باب الخروج في التجارة . ومسلم في : ٣٨ - كتاب الآداب ، ٧ - باب الاستئذان ، حديث ٣٦ .

٢ - (يقول) يكتب .

أَتَشْفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ لَبَنٍ حَمَلْنَا ؟ فَقَالَ
« نَعَمْ » فَلَمَّا شَرِبَ قَالَ « مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا »
فَقَالَتْ : أَهْلَكْتُ لِي أَخْتِي هَزْلَةً . فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ « أَرَأَيْتَكَ جَارِيَتُكَ الَّتِي كُنْتَ اسْتَأْمَرْتَنِي
فِي حَقِّهَا . أَعْطَيْهَا أَخَاكَ . وَصَلَى بِهَا رَحِمَكَ
رَزَقَ عَلَيْهَا . فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ » .

مرسل . قال ابن عبد البر : وقد رواه بكير بن الأشج
من سليمان بن يسار . من ميمونة .

• • •

١٠ - وحديثي مالك عن ابن شهاب ، عن
أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عبد الله بن
عباس ، عن خالد بن الوليد بن المغيرة ، أنه
دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة زوج
النبي ﷺ . فأتى بصب محنود . فأهوى إليه
رسول الله ﷺ بيده . فقال بعض النسوة اللاتي
في بيت ميمونة : أخبروا رسول الله ﷺ
بما يريد أن يأكل منه . فقيل : هو صب
يا رسول الله . فرفع يده . فقالت : أحرام هو
يا رسول الله ؟ فقال « لا » . ولكنه لم يكن
يلرض قومي ، فأجديني أعافه » . قال خالد :
فأجبرته فأكلته . ورسول الله ﷺ ينظر .

هذا الحديث رواه البخاري من خالد بن الوليد في : ٧٢ -
كتاب اللباس والعبد ، ٣٣ - باب الفب .
ورواه مسلم من ابن عباس في : ٣٤ - كتاب الصلوات والباح .
٧ - باب إباحة الفب . حديث ٤٣ .
والنظر : الزرقاني ج ٤ من ١٩٣ طبعة المطبعة الكائنية عام
١٢٨٠ .

• • •

(أَرَأَيْتَكَ جَارِيَتُكَ) أي أعبرتي من شأن جارياتك
(استأمرتني) أي استأذنتني .
١٠ - (محنود) مشوي بالمجاعة الحصة . يقال : حنيت
ومحنود : كفتيل ومقنول . (فأهوى) أي به (أماته) مضارع
ضعت الشيء . أي أجعد نفسي تكفه . (فاجبرته) أي جبرته .

قَالَتْ : اشتريتها لك تَقَعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنْ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ
يُعَلِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيَا مَا خَلَقْتُمْ
فَمَ قَالَ : « إِنْ أَلْبِيتَ اللَّبَى فِيهِ الصُّورَ لَا تَدْخُلُهُ
الْمَلَائِكَةُ » .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٥٠ - باب
التجارة فيما يكره لبسه الرجل والنساء .
ومسلم في : ٣٧ - كتاب اللباس والزينة ، ٢٦ - باب
لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ، حديث ٩٦ .

• • •

(٤) باب ما جاء في أكل الفب

٩ - حديثي مالك عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صخر ، عن
سليمان بن يسار ، أنه قال : دخل رسول الله
ﷺ بيت ميمونة بنت الحارث . فإذا فبب
فيها بقبص . ومعه عبد الله بن عباس وخالد بن
الوليد . فقال « مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا ؟ » فقالت
أهله لبي أختي هزيلة بنت الحارث . فقال
لعبد الله بن عباس وخالد بن الوليد « كلاً »
فقالا : أولاً تأكل أنت يا رسول الله ؟ فقال
« إني تخضرتي من الله حاضرة » قالت ميمونة :

(وتوسدنا) جعل إحدى التانين . والأصل توسدنا .

٩ - (فبب) جمع فب . قال في المصباح : الفب
حابة تشبه الحردن . وهي أنواع . فيها ما هو مل قدر الحردن
ومنها أكبر منه . ومنها دون الفب وهو أمطها . ومن عجيب
خلقه أن الذكر له زبان والأني لها فرجان يفيض منها لـ
والجمع فبب مثل سم وسهام . وأصب أيضاً ، مثل فب
وأفلس . والأني فبة . وقال الزرقاني : هو حيوان يرى كثير
القد . قبل إنه لا يشرب الماء . وإن شمه يصب الطش . وإنه
يمش سبعة أمتة فأزده ولا يسقط له من . ويولد في كل
أربعين يوماً قطرة لـ (إني تخضرتي من الله حاضرة) قال ابن
الأثير : أراد الملائكة اللتين يحضرنه . (حاضرة) صفة
طالقة أو جماعية .

١٣ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ أَتَى كَلْبًا ، إِلَّا كَلْبًا ضَارِيًا ، أَوْ كَلْبًا مَائِسِيَةً ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » .

أخرجه البخاري في : ٧٣ - كتاب الطالح والصيد ، باب من أتى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية .

ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٠ - باب الأمر بقتل الكلاب ، حديث ٥٠ .

١٤ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ .

أخرجه البخاري في : ٥٩ - كتابه بدء الخلق ، ١٧ - باب إذا وقع اللباب في شراب أحدكم ، ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٠ - باب الأمر بقتل الكلاب وحديث ٤٣ .

(٦) باب ما جاء في أمر الغم

١٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ ، وَالْفُسْحَى وَالْخَيْلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ » .

١٣ - (ضاديا) أي مملأ لصيد ، متعاد له . (أو كلب ماشية) قال عياض : المراد به الذي يسرح معها ، لا الذي يحفظها من السارق .

١٥ - (رأس الكفر) أي منهوه واهتداه . أو منطه وفدته . (نحو المشرق) بالنصب . لأنه طرف مستقر ، في محل وقع غير المبدأ . قال الهادي : يحصل أن يرهق فارس ، وأن يرهق أهل نجد . وقال غيره : المراد كفر النعمة لأن أكثر فن الإسلام ظهرت من جهة . كفتنة الجبل وصفيق والتهروان وقتل الحسين وقتل مصعب بن الزبير وفتنة الجاهليين . وإزالة الفتن وإزالة الفساد كقرآن نعمة الإسلام . (والفسح) أي ادعاء النطحة والكبر والشرف . (والخيلاء) الكبر واحتقار الغير .

١١ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرٍ ، أَنَّ رَجُلًا نَادَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا تَرَى فِي الضَّبِّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَسْتُ بِأَكْلِيهِ وَلَا بِمُحَرِّمِهِ » .

هذا الحديث أخرجه الترمذي في : ٢٣ - كتاب الأطعمة ، ٦ - باب ما جاء في أكل الضب . (قال أبو حنيفة) هذا حديث حسن صحيح .

(٥) باب ما جاء في أمر الكلاب

١٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَزْدِ شَتَوَكَةَ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ نَاسِمَةَ جِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَنْ أَتَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطًا » ، قَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : بَلَى وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ .

أخرجه البخاري في : ٤١ - كتاب الحرف والمزراعة ، ٣ - باب افتناء الكلب الحر . ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٥ - باب الأمر بقتل الكلاب ، حديث ٦١ .

١٢ - (أتى) اتصال من التفتة . وهي الالتئام . أي من القدر . (لا يغني عنه) أي لا يحفظ له . (ولا ضرعاً) كتابة عن المواشي . قال عياض : المراد بكلب التروح الذي يحفظه من الفرس باليل والنهار ، لا الذي يحفظه من السارق . وكلب للمالكة الذي يسرح معها ، لا الذي يحفظها من السارق . (بلى) جواب يمس نعم . فيكون تصديق الخبر .

مَاشِيَةً أَحَدٌ بِقَدَرِ إِذِيهِ . أَحِبُّوا أَحَدَكُمْ أَنْ تَوَقَّيَ
مَشْرِئَتَهُ ، فَتُكْسَرَ حِرْزَاتُهُ ، فَيَنْتَقِلَ طَعَامُهُ ؟
وَأَلْسَمَا تَحْزَنُونَ لَهُمْ ضُرُوعَ مَوَاسِيهِمْ أَطْعَمَاتِهِمْ .
فَلَا يَحْتَظِرُونَ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدٌ إِلَّا بِالْأَذَى .

أخرجه البخاري في ٤٥ - كتاب القنط ٨ - باب
لا تحلب ماشية أحد بغير إذنه . ومسلم في ٣١ - كتاب القنط ٥
٢ - باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالكها . حديث ١٣

١٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَعَى عَنَّمَا ،
قِيلَ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَأَنَا » .

هذا البلاغ ما صح موصولا من عبد الرحمن بن هوش
وجابر ، وأبو هريرة . ومن أبي هريرة أخرجه البخاري في
٣٧ - كتاب الإجارة ٢ - باب رعى النعم حل قراويط .

(٧) باب ما جاء في الفأرة تقع في السم :

ولله بالأكمل قبل الصلاة

١٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ
عُمَرَ كَانَ يَقْرُبُ إِلَيْهِ عَسَاوُهُ . فَيَسْمَعُ قِرَاةَ
الْإِمَامِ ، وَهُوَ فِي بَيْتِهِ . فَلَا يَعْجَلُ عَنْ طَعَامِهِ حَتَّى
يَقْبِضَ حَاجَتَهُ مِنْهُ .

٢٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ
حَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ

١٧ - (ماشية) قال في النهاية : الماشية تقع على الإبل والبقر
والنعم . ولكنه في النعم أكثر . (عشرته) أي قرنته . (عوالته)
ملكته أو عوانته الذي يحزن فيه ما يريده حفظه . (هرع) جمع
عرع . هو الهيئة كاللشي المرأة . (أطعماتهم) جمع أطعم
وهي جمع طعام . والمراد هنا اللبن . فنهض ضرع المرائي في
ضبطها الألبان حل أولها . بالفرقة التي تحفظ ما أوردته من
حتاج وفيه .

وَالْقَدَائِصِ أَهْلَ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةِ فِي أَهْلِ
الْعَنَمِ .

أخرجه البخاري في ٥٩ - كتاب بدء الخلق ١٥ - باب
هير مال المسلم ثم يتبع بها شفت الجبال .
ومسلم في ١٠ - كتاب الإيمان ٢١ - باب تفاضل
أهل الإيمان . حديث ٨٥ .

١٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَنْعَةَ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ
الْمُسْلِمِ عَنَّمَا يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ
الْقَطْرِ . يَقَرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ » .

أخرجه البخاري في ٥٣ - كتاب بدء الخلق ١٥ - باب
هير مال المسلم ثم يتبع بها شفت الجبال .

١٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ
عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَحْتَظِرُونَ أَحَدٌ

(والقداصين) يدل من أهل جمع قداص وهو من يملأ صوته
في إبله وغنمه وحرته ونحو ذلك . وقيل القداصين الإبل الكبيرة
من مائتين إلى ألف .

وقيل هم الجبالون والبهارون والمهازون والرحبان . وقال
القطامي : إنما هم هؤلاء لاشتغالهم بمسألة ما مع فيه من أمور دينهم
وذلك يقضي إلى تسوية القلب . وقال ابن فارس : هم أصحاب
الحرث والمراعي .

(أهل الوبر) أي ليسوا من أهل المدر . لأن العرب تعب
عن أهل المدر بأهل المدر ، وعن أهل البادية بأهل الوبر .
(والسكينة) أي الطمأنينة والوقار والتواضع . قال ابن خالويه :
لا نظير لها ، أي في وزنها . إلا قولهم : على فلان شربة ، أي
خراج معلوم .

١٦ - (يوشك) أي يقرئ . (شفت إبيال) أي
وؤوسها . (ومواقع القطر) القطر هو المطر . أي بطون
الأودية والصحارى إذ ما مواضع الرعي . (يقر بدينه) أي
يسيه من الناس . أو مع دينه .

كثير والمال واقر ، فَقَالَ الْعَدُوَّ وَذَهَبَ الْمَالُ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعَوْهَا خَمِيمَةً .

قال ابن عبد البر : هنا حديث محفوظ من أنس وغيره .
ومن أنس أخرجه أبو حنيفة في : ٢٧ - كتاب الطب ،
٢٤ - باب في الطيرة .

(٩) باب ما يكره من الأسماء

٢٤ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَعِيدٍ :
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْقَحْطَةِ تَحْلُبُ « مَنْ يَحْلُبُ
هَلِهِ ؟ » فَقَامَ رَجُلٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَا اسْمُكَ ؟ » فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مُرَّةٌ . فَقَالَ
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْلِسْ . ثُمَّ قَالَ : مَنْ
يَحْلُبُ هَلِهِ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَا اسْمُكَ ؟ » فَقَالَ : حَرْبٌ . فَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْلِسْ . ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَحْلُبُ
هَلِهِ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَا اسْمُكَ » فَقَالَ : بَيْعِش . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : احْلُبْ .

مرسل أو محفل . وصله ابن عبد البر من طريق ابن وهب
عن ابن خزيمة ، عن الحارث بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن جبير ،
عن عبيد الله بن عمار .

٢٥ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَعِيدٍ :
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَجُلٍ : مَا اسْمُكَ ؟
فَقَالَ : جَمْرَةٌ . فَقَالَ : ابْنُ مَنْ ؟ فَقَالَ : ابْنُ
شِهَابٍ . قَالَ : وَمَنْ ؟ قَالَ : مِنَ الْخُرَقَةِ . قَالَ :

٢٣ - (خيمة) قال ابن عبد البر : أي مملوكة . يقرئ
دعورها وأثم لها خامون وكاهنون لما وقع في قلوبكم من شهواتها .
٢٤ - (لقمة) بكر اللام وتفتح . ناقة ذات لبن .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ
ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْفَارَةِ تَقَعُ
فِي السَّمَنِ فَقَالَ : انْزِعُوهَا . وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهَا .

أخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب النبايح والصيد ،
٢٤ - باب إذا وقعت الفارة في السن الجاهل أو اللذائف .

(٨) باب ما ينفي من الشؤم

٢٦ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ
دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ كَانَ ، فِيهِ الْفَرَسُ وَالْمَرْأَةُ
وَالْمُسْكَنُ ، بَغَى الشُّؤْمُ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير .
٤٧ - باب ما يذكر من شؤم الفرس . وصل في : ٣٩ - كتاب
السلام ، ٣٤ - باب الطيرة والفقار وما يكون فيه الشؤم ،
حديث ١١٩ .

٢٧ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ
حَمْرَةَ وَسَالِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الشُّؤْمُ فِي
الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ١٦ - باب
ما ينفي من شؤم المرأة . وصل في : ٣٩ - كتاب السلام ،
٣٤ - باب الطيرة والفقار وما يكون فيه الشؤم ، حديث ١١٥ .

٢٨ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَعِيدٍ :
أَنَّهُ قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! دَارُ سَكَنَاتِهَا وَالْعَدُوُّ

عَنْهَا . قَلَمَ يَزْنُ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَأْذِنُهُ حَتَّى قَالَ
« اَعْلِفْنِي نُضْلُكَ » . يَتْنِي رَوَيْكَ .

قال ابن عبد البر : كذا رواه يحيى وابن القاسم . وهو غلط
لا إشكال فيه بل أحد من العلماء . وليس له من حصة صحة .
كيف لا يه حرام ؟ .

ولا خلاف أن الذي روى عنه الزهري هذا الحديث هو
حرام بن سعد بن حمزة . وأخرجه الأرملي من ابن حمزة
عن أبيه في : ١٧ - كتاب اليهود . ٤٧ - باب ما جاء في كسب
الطعام . وابن ماجه عن حرام بن حمزة عن أبيه في :
١٧ - كتاب التجارات . ١٥ - باب كسب الحرام .

(١١) باب ما جاء في المشرق

٢٩ - حدثني مالك عن عبد الله بن دينار ،
عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : رأيت رسول
الله ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ : هَا . إِنَّ
الْفِتْنَةَ هَهُنَا . إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا . مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ
قَرْنُ الشَّيْطَانِ .

أخرجه البخاري في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق . ١١ - باب
صفة لإبليس وجنوده . ومسلم في : ٥٧ - كتاب الفتن وأفراط
الساعة . ١٦ - باب الفتن في المشرق من حيث يطلع قرن
الشيطان . حديث ٤٥ - ٤٩ .

٣٥ - وحدثني مالك ، أنه بلغه أن عمر
ابن الخطاب أراد الخروج إلى العراق . فقال له
كتب الأخبار : لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين
فإن بها تسعة أعشار السحر . وبها فسقة الجح
وبها الداء العضال .

٣٨ - (فضحك) جمع ناسخ . قال ابن الأثير :
حكلا جاء . وفسره بعضهم بالطريق الذين يكرهون في الإبل .
فالتفتان نضاح والإبل نواضح . والناسخ هو الجمل الذي يسقى
عليه الماء . وفي رواية : للناسك . بالإفراد .

٣٩ - (الفتن) الحنة والفتاب والفتة وكل مكروه
وأقل إليه . كالسكر والأثم والفسقة والنجور والمصيبة وغيرها
من المكروهات . (قرن الشيطان) أي حربه وأهل وقته وزمانه
وأمواله . ونسب الطلوع للقرن مع أن الطلوع لنفسه
لكونه مقولاً لها .

٤٥ - (الداء العضال) هو الذي يصيب الأطباء أمره .

أَبْنِ مَسْكَنَكَ ؟ قَالَ : بِحَرَّةِ النَّارِ . قَالَ : بِأَيِّهَا
قَالَ : بِذَاتِ لُظَى . قَالَ عَمْرٌ : أَفَرَأَيْتَ أَهْلَكَ فَقَدْ
لَحِقُوا . قَالَ : فَكَانَ كَمَا قَالَ عَمْرٌ بَيْنَ الْخُطَابِ
وَرَضَى اللَّهُ عَنْهُ .

منقطع . وصله أبو القاسم بن بشران في فوائده من طريق
موسى بن عقبة عن ذائع . من ابن عمر .

(١٠) باب ما جاء في الحجامة وأجرة الحجام

٢٦ - حدثني مالك عن حميد الطويل ،
عن أنس بن مالك ، أنه قال : احتجم رسول
الله ﷺ . حجّمه أبو طيبة . فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ . وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا
عَنْهُ مِنْ هَرَجِهِ .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب اليهود . ٢٩ - باب
ذكر الحجام .

٢٧ - وحدثني مالك ، أنه بلغه أن رسول
الله ﷺ قال : إِنْ كَانَ ذَوَاءٌ يَبْلُغُ الدَّاءَ ، فَلْيَنْ
الْحِجَامَةَ يَبْلُغْهُ .

هذا البلاغ ما صححه عن أبي هريرة وأنس وسيرة
ابن جندب .

٢٨ - وحدثني مالك عن ابن شهاب ،
عن ابن محيصة الأنصاري أحد بني حارثة ، أنه
استأذن رسول الله ﷺ في إجارة الحجام فنّها

٢٦ - (من غراجه) ما يقرره السيد من حبه أن يؤديه
إليه كل يوم أو شهر أو نحو ذلك .

٢٧ - (تلبته) أي تصل إليه .

(١٢) باب ما جاء في قتل الحيات وما يقال

في ذلك

٣١ - حدثني مالك عن قافح ، عن أبي
قُبَابَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْحَيَّاتِ
الَّتِي فِي الْبُيُوتِ .

* * *

٣٢ - وحدثني مالك عن قافح ، عن
صَائِبَةَ ، مَوْلَاةٍ لِعَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى
عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ إِلَّا ذَا الطُّغْيَانِ
وَالْأَبْتَرِ . فَإِنَّهُمَا يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ . وَيَطْرَحَانِ مَا فِي
بُطُونِ النِّسَاءِ .

مرسل . وهو موصول في الصحيحين بنحوه من حديث
ابن عمر وعائشة وأبي لهبة . أخرجه البخاري عن ابن عمر
وأبي لهبة في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١٥ - باب خير مال
المسلم ثم يابح بها شفت الجبال . ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام
٣٧ - باب قتل الحيات وغيرها ، حديث ١٢٨-١٣٤

* * *

٣٣ - وحدثني مالك عن صفية مولى ابن
أَفْلَحَ ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ ،
أَنَّهُ قَالَ : كَهَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ .
فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي . فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى قَضَى
صَلَاتَهُ . فَسَمِعْتُ تَحْرِيرَكَ فَحَتَّ سَرِيرَ فَبَيْتِيهِ .

٣٤ - (الجنان) جمع جان وهي الحية الصغيرة .
وقيل الرقيقة الخفيفة . وقيل الرقيقة البيضاء . وقيل مالا يتعرض
لاذية الناس . (ذا الطغيان) تلبية طقية . وهي غوصة المقل .
فيه به الخطين اللذين على ظهر الحية . وقال ابن عبد البر : يقال
إن ذا الطغيان جنس من الحيات يكون على ظهره عطان أبيضان .
(والأبتر) مقطوع اللب . أو الحية الصغيرة اللب . وقال
الداودي . هو الأتسى التي تفر شر أو أكثر قليلا . (يطرحان)
البحر . أي يمحوان نوره . (ويطرحان ما في بطون النساء) من
الاضل .

فَإِذَا حَيَّةٌ . قُتِمَتْ لَا تَقْتُلَهَا . فَأَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ أَنْ
يَجْلِسَ . فَلَمَّا انْتَصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ .
فَقَالَ : أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ :
إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ فَتَى حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ . فَخَرَجَ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ . فَبَيْنَمَا هُوَ بِهِ
إِذْ أَنَاءَهُ الْفَتَى يَسْتَاذِنُهُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَتَذُنُّ لِي أُحْدِثُ بِأَهْلِي عَهْدًا . فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ : خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ . فَإِنِّي
أَخْشَى عَلَيْكَ بَنَى قَرْيَظَةَ ، فَأَنْطَلَقَ الْفَتَى إِلَى
أَهْلِهِ . فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَائِمَةً بَيْنَ الْبَابَيْنِ . فَأَهْوَى
إِلَيْهَا بِالرُّمَحِ لِيُطْعِمَهَا . وَأَدْرَكَتْهُ غَيْرَةٌ . فَقَالَتْ :
لَا تَعْبُجْ حَتَّى تَدْخُلَ وَتَنْظُرَ مَا فِي بَيْتِكَ . فَدَخَلَ
فَإِذَا هُوَ بِحَيَّةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى فِرَاشِهِ . فَرَكَّزَ فِيهَا
رُمَحَهُ . ثُمَّ خَرَجَ بِهَا فَتَنَصَّبَ فِي الدَّارِ . فَأَضْطَرَبَتْ
الْحَيَّةُ فِي رَأْسِ الرُّمَحِ . وَخَرَّ الْفَتَى مَيِّتًا . فَمَا
يُذَرَّى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا . الْفَتَى أَمْ الْحَيَّةُ ؟
فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ بِالْمَدِينَةِ
جِنًّا قَدْ آمَنُوا . فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَادْنُوهُ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَإِنْ بَدَأَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ .
فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ .

أخرجه مسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٧ - باب قتل
الحيات وغيرها ، حديث ١٣٩ .

* * *

٣٥ - (أهل) أي امرأتى . (فأهوى) ملهه .

(١٤) باب ما جاء في الوحلة في السفر للرجال والنساء

٣٥ - حدثني مالك عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال : **الراكب شيطان ، والراكبان شيطانان ، والثلاثة ركب** .

أخرجه أبو داود في : ١٥ - كتاب الجهاد ، ٧٩ - باب في الرجل يسافر وحده . والترمذي في : ٢١ - كتاب الجهاد ، ٤ - باب ما جاء في كرامة أن يسافر الرجل وحده .

٣٦ - وحدثني مالك عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب ، أنه كان يقول : **قال رسول الله ﷺ : الشيطان بهم بالواحد والاثنتين** . فلماذا كانوا ثلاثة لم يهمل بهم .

قال أبو هريرة : مرسل بالفتح ورواه الموطأ . ورواه قاسم ابن أصبغ من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن ابن حرملة ، عن مسيب بن الحبيب ، عن أبي هريرة .

٣٧ - وحدثني مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : **لا يحل لأمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، تسافر صبيحة يوم ، وتيلة . إلا مع ذي محرم منها** .

أخرجه البخاري في : ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ، ٤ - باب في كم يقصر الصلاة . ومسلم في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٧٤ - باب سفر المرأة مع حرم إلى حج وغيره . حديث ٤٢١ .

• • •

٣٥ - (الراكب) أي الواحد . (شيطان) أي بعيد عن الخير في الأوس والفرس . وهذا أصل الكلمة لغة . يقال يتر شيطان أي بعيد . وقال ابن تقي : يعني أن الشيطان يطعن في الواحد كما يطعن في الصالح . (والراكبان شيطانان) لأن كلا منهما متعرض للفتنة ، سيما بذلك لأن كل واحد من التائبين يسلك سبيل الشيطان في اختياره الوحلة في السفر . (والثلاثة ركب) لزوال الوحلة وحضور الأوس والقطع الأطماع عنهم .

٣٦ - (هم بالواحد والاثنتين) أي باختياره والتسلط عليه ، أو بغيره وصرفه عن الحق وأهواله بالباطل .

(في حرم منها) أي حرام منها ينسب أو صهر أو رضاع .

(١٣) باب ما يؤمر به من الكلام في السفر

٣٤ - حدثني مالك ، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان إذا وضع رجله في الفرس وهو يريد السفر ، يقول : **باسم الله . اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل . اللهم إني أعوذ الأرض . وهون علينا السفر . اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر . ومن كآبة المنقلب . ومن سوء المنظر في المال والأهل** .

هذا البلاغ ما صح من عبد الله بن سرجس وابن عمر وأبي هريرة وغيرهم . فأخرجه مسلم من ابن عمر في : ١٥ - كتاب الحج ، ٧٥ - باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره ، حديث ٤٢٥ .

وحدثني مالك عن الثقة عنه ، عن يعقوب ابن عبد الله بن الأشج ، عن يسير بن سعيد ، عن سعد بن أبي وقاص ، عن حوالة بنت حكيم ، أن رسول الله ﷺ قال : **من نزل منزلاً فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . فإنه لن يضره شيء حتى يرتحل** .

أخرجه مسلم في : ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ١٦ - باب التماس من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره ، حديث ٥٤ ، ٥٥ .

• • •

٣٤ - (الفرس) هو الراكب . (اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل) قال اليابس : يعني أنه لا يتخلو مكان من أمره وسكته . فيصحب المسافر في سفره بأن يسلمه ويرزقه ويمهيه ويرزقه . ويخلفه في أهله بأن يرزقهم ويصحبهم . فلا حكم لأحد في الأرض ولا في السماء غيره . (إزو) اطرو . (وعاء) خدة وخشونة . (كآبة) أي حزن . (المنقلب) بأن يتقلب الرجل وينصرف من سفره إلى أمر يتركه ويكتسب منه . (ومن سوء المنظر في المال والأهل) هو كل ما يسوء النظر إليه وسماه فيها . (من نزل منزلاً) منزلة الهوام والحشرات ونحوها ما يؤذي ، ولو في غير سفر . (أعوذ) أحتصم . (التامات) التي لا يترجأ نقص ولا خلل .

(١٥) باب ما يؤمر به من العمل في السفر

٣٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، يَرْفَعُهُ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفِيقٌ يُجِيبُ الرَّفْقَ ، وَيَرْفُضُ بِي . وَيُجِيبُ عَلَيْهِ مَا لَا يُجِيبُ عَلَى الْعَنْفِ . فَإِذَا رَكِبْتُمْ هَذِهِ الدُّوَابَّ الْعَجَمَ . فَأَنْزَلُوها مَنَازِلَها . فَإِنَّ كَانَتِ الْأَرْضُ جَنْبَةً فَأَنْجُوا عَلَيْها بِنِقْمِها . وَعَلَيْكُمْ بِسَبْرِ اللَّيْلِ . فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطْوَى بِالنَّهَارِ . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعَرُّيسَ عَلَى الطَّرِيقِ . فَإِنَّها طَرُقُ الدُّوَابِّ وَمَوَاقِي الْحَيَاتِ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث سنده من وجوه كثيرة وهي أسانيد في عروة . فأخرجه مسلم عن أبي هريرة : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٥٤ - باب مراعاة مصلحة الدواب في السير ، حديث ١٧٨ .

٣٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ . يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ . فَإِذَا قَضَى

٣٨ - (وفاق) أي لطيف يبيده هربه هم ليس ولا يهربهم السر . (الرق) لين الجانب بالقول والقتل ، والأعداء بأمر الوجوه وأسبها . أي يجب أن يرق بمفهم بعض . (ويرعى به) أي يجب فاعله . (الشفت) الشدة والمشفقة . (الجهم) جهنم . وهي الهيمة . سميت بذلك لأنها لا تتكلم . (مناظرا) جميع منزل وهي المواضع التي احتد التزول منها . (لافئوا إليها) أي أسروا . وانجبا . بذلك والتصر : السرة . أي اطلوا إليها من تلك الأرض بسرة السير عليها ما دامت يفتها أي شحمها . فإلّاكم إن أبطأتم عليها في أرض جنبه . ضعفتم وحرلت . (التصرى) التزول أكثر الليل لئلا تسرق نوم .

أَحَدُكُمْ تَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ ، فَلْيَجْعَلْ إِلَى أَهْلِهِ . أخرجه البخاري في ٢٦ - كتاب العمرة ، ١٩ - باب السفر قطعة من العذاب . ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٥٥ - باب السفر قطعة من العذاب ، حديث ١٧٩ .

(١٦) باب الأمر بالرفق بالملوك

٤٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَاهُ رِيزَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ بِالْمَعْرُوفِ . وَلَا يُكَلِّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ .

أخرجه مسلم في : ٢٧ - كتاب الأيمان ، ٩٠ - باب إلمام للمملوك بما يأكل ، وإلباسه بما يلبس ولا يكلفه ما يملكه ، حديث ٤١ .

٤١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْعَوَالِي كُلِّ يَوْمٍ . سَبَّ . فَإِذَا وَجَدَ عَبْدًا فِي عَمَلٍ لَا يُطِيقُهُ ، وَضَعَ عَنْهُ يَدَهُ .

٤٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عُمَرَ أَبِي سُهَيْلٍ ابْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَانَ بْنَ عَمَّانَ وَهُوَ يَخْطُبُ ، وَهُوَ يَقُولُ : لَا تُكَلِّفُوا الْأَمَّةَ ،

٣٩ - (تهمة) أي حاجته . (عليه جيل) أي الرجوع . ٤٠ - (المملوك) الرقيق . ذكرنا كان أو أئني . (بالمعروف) أي بلا إسراف ولا تقتير . (إلا ما يطيق) أي لا يكلفه إلا جلس ما يقدر عليه . أي ما يطيق الدوام عليه . ٤١ - (المولى) القريب المجتمعة حول المدينة .

إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ . وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ . فَلَهُ أَجْرُهُ
مَرَّتَيْنِ ،

أخرجه البخاري في : ٤٩ - كتاب الحق ، ١٦ - باب المبد
إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده . ومسلم في : ٢٧ - كتاب
الآيمان ، ١١ - باب ثواب المبد وأجره إذا نصح لسيده ،
حديث ٤٣ .

• • •

٤٤ - وحديثي مَالِكُ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ أُمَّةً

كَلَّمَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . رَأَاهَا
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَدْ تَهَيَّأَتْ بِهَيْئَةِ الْحَرَائِرِ .
فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ . فَقَالَ : أَلَمْ أَرِ جَارِيَةً
أَخِيكَ تَجُوسُ النَّاسَ ، وَقَدْ تَهَيَّأَتْ بِهَيْئَةِ
الْحَرَائِرِ ؟ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ .

• • •

فَهَيَّرَ ذَاتِ الصُّنْعَةِ ، الْكُتَّابَ . فَإِنْكُمْ مَتَى
كَتَفَعُمُوهُمَا ذَلِكَ ، كَسَبَتْ بِفَرْجِهَا . وَلَا تُكَلِّفُوا
الصَّبِيرَ الْكُتَّابَ . فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَرَقَ .
وَعَفُوا إِذْ أَعْقَبَكُمْ اللَّهُ . وَعَلَيْكُمْ ، مِنَ الْمَطَاعِمِ ،
يَمَا طَابَ مِنْهَا .

• • •

(١٧) باب ما جاء في المملوك وعبته

٤٣ - حديثي مَالِكُ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْعَبْدُ .

٤٢ - (كسبت بفرجها) أي ذنت . (وعفوا) أي

لغزوها واستغنوا عن تكليف الآفة والصغير الماكورين .

(إذ أمفكم الله) أي أفناكم من ذلك بما قصه عليكم وروسه من

الرزق . (يما طاب) أي بما حل .

٤٤ - (تجوس الناس) أي تتخطاهم وتتلفط عليهم .

(تهيأت) نظمت وتصورت .

٥٥ - كتاب البيعة

(١) باب ما جاء في البيعة

الله ﷺ « فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَطَقْتُمْ » قَالَتْ فَقُلْنَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ مِنَّا مِنْ أَنْفُسِنَا . هَلَمْ نُبَايِعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنِّي لَا أَصَافِعُ النِّسَاءَ . إِنَّمَا قَوْلِي لِمَا أَرَأَيْتُمْ كَقَوْلِي لَامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ . أَوْ مِثْلَ قَوْلِي لَامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ » .

أخرجه الترمذي في : ١٩ - كتاب السير عن رسول الله صل الله عليه وسلم ، ٣٧ - باب ما جاء في بيعة النساء . (قال أبو حمزة) هذا حديث حسن صحيح . والنسائي في : ١٩ - كتاب البيعة ، ١٨ - باب بيعة النساء .

٣ - وحدثني مالك عن عبد الله بن دينار : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُبَايِعُهُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَمَّا بَعْدُ . لِعَبْدِ اللهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامٌ عَلَيْكَ . فَلَنِي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . وَأَقْرَبُكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سُنَنِ اللهِ وَسُنَنِ رَسُولِهِ . فِيمَا اسْتَطَعْتُ .

١ - حدثني مالك عن عبد الله بن دينار : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، يَقُولُ لَنَارِسُوهُ اللهُ ﷺ « فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ » .

أخرجه البخاري في : ٩٢ - كتاب الأحكام ، ٤٢ - باب كيف يبايع الإمام الناس . ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمامة ، ٢٢ - باب البيعة من السمع والطاعة فيما استطاع ، حديث ٩٠ .

٢ - وحدثني مالك عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة ، أَنَّهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نِسْوَةٍ بَايَعْنَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ . فَقُلْنَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! فَبَايَعَكَ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللهِ شَيْعًا ، وَلَا تُشْرِقَ ، وَلَا تُزْنِيَ ، وَلَا تُقْتَلَ أَوْلَادُنَا ، وَلَا تُبْنَى بِبَهْتَانٍ نَقْتَرِيهِ . بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِينَا ، وَلَا تُخْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ . فَقَالَ رَسُولُ

(٥٥ - كتاب البيعة) -

١ - (من السمع) للأوامر والنواهي . (والطاعة) طاعة الله ورسوله ولولا الأمور .

٢ - (بهتان) أي يكذب بهت سامعه ، أي يدهشه لفظه . كالمري بالزنا والفحشاء والمار . (نقتره) غفلته . (بين أيدينا وأرجلنا) أي من قبل أنفسنا . فكأن الأيدي والأرجل من الذات . لأن معظم الأعمال جما . أو أن البهتان نافي عما يخلفه الذي هو بين الأيدي والأرجل ثم يورثه بلسانه . أو المنى لانتهت الناس بالملاب ككلمة مواجهة .

(حلم نبيك يا رسول الله) أي مصالحة باليد ، كما يصالح الرجال عند البيعة .

٣ - (فلن أحمد الله إليك) أي انهي إليك حمد الله .

٥٦ - كتاب الكلام

اللَّهُ هُوَ الدَّهْرُ .

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ١٠١ - باب
لاسيما الدهر . وسلم في : ٤٠ - كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها
١ - باب النهي عن سب الدهر ، حديث .

٤ - وحدثني مالك عن يحيى بن سعيد
أن عيسى بن مريم لقي خنزيراً بالطريق . فقال
لَهُ : انْفَذْ بِسَلَامٍ . فقيل لَهُ : تقول هذا
ليخنزير ؟ فقال عيسى : إني أخاف أن أعود
ليساني النطق بالسوء .

(٢) باب ما يؤمر به من التصرف في الكلام

٥ - حدثني مالك عن محمد بن عمرو بن
عَلَقَمَةَ ، عن أبيه ، عن بلال بن الحارث
المزني ، أن رسول الله ﷺ قال : إن الرجل
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله . ما كان يظن
أن تبلغ ما بلغت . يكتب الله لَهُ بها رضوانهُ
إلى يوم يلقاه . وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من

٤ - (القد) أي امض واذهب . (سلام) أي سلام
من قلا أوفيك .

٥ - (من رضوان الله) أي كلام فيه رضاء تعالى .
(من سخط الله) مصدر بمعنى اسم الفاعل أي من الكلام المسخط
أي للفضب قد للموجب مقابله .

(١) باب ما يكره من الكلام

١ - حدثني مالك عن عبد الله بن دينار ،
عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال
: مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ : يَا كَافِرُ ، فَقَدْ بَاةَ بِهَا
أَحَدَهُمَا .

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ١٣ - باب
من كفر أخاه بغير تأويل فهو كاف .

٢ - وحدثني مالك عن سهيل بن أبي
صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول
الله ﷺ قال : إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ
النَّاسُ . فَهُوَ أَهْلُكُمُ .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب القبر والصلة والآداب ،
٤١ - باب النهي عن قول هلك الناس ، حديث ١٢٩ .

٣ - وحدثني مالك عن أبي الزناد ، عن
الأخرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ
قال : لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : يَا حَبِيبَةَ الدَّهْرِ . فَإِنَّ
١ - (فله به بها) أي دجج بها . أي بكلمة الكفر .

٢ - (هلك الناس) إيجاباً بنفسه وتباً بعلفه أو مبادته ،
واحتقاراً للناس (فهو أهلكهم) أي أهدم هلاكاً لا يلحقه من
الإثم في ذلك القول . أو أخرجهم إلى الهلاك للمة الناس وذكر
حويهم وكبره .

٣ - (ياغيبه الدهر) أيغيبه هي الغرمان والكسرات .
(فإن الله هو الدهر) أي الدهر للأبواب ، الفاعل ما تسبونه إلى
للدهر مع جلب الحوادث وضعها .

سَخَطَ اللَّهُ . مَا كَانَ بَطْنٌ أَنْ تَبْلَغَ مَا بَلَغَتْ .

يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ .

روى بما يقاربه ، مرفوعاً من أبي هريرة . أخرجه البخاري في : ٨١ - كتاب الرقاق ، ٢٣ - باب حفظ السنن . وسلم . في : ٥٣ - كتاب الزهد والرقائق ، - باب التكلم بالكلمة جوي بها في النار ، حديث ٤٩ ، ٥٠ .

٦ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَلْقَى لَهَا بَلَاءٌ يَهْوِي بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَلْقَى لَهَا بَلَاءٌ يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ . هذا موقوف . وقد رواه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً . أخرجه البخاري في : ٨١ - كتاب الرقاق ، ٢٣ - باب حفظ السنن .

(٣) باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله

٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَمُحَطَّبَا . فَعَجِبَ النَّاسُ لِمَيَّاتِهِمَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنَ الْبَيَّانِ لَيْسَعْرًا » أَوْ قَالَ : « إِنَّ بَعْضَ الْبَيَّانِ لَيْسَعْرٌ » .

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٥١ - باب في من البَيَّانِ لسعراً .

٦ - (لا يأتي ما بالا) أي لا يتأملها بخلافه ولا يفكر في مقابله ولا يظن أنها تؤثر شيئاً (جوي) . أي يتزل فيها سخطاً . ٧ - (إن من البَيَّانِ لسعراً) يعني إن من أنواعه رجل من الغول والقنوط في التنويه على السحر . فإن السحر يسهره يزين الباطل في حين المسحور حتى يراه حقاً . فكذا المتكلم بجهارة في البَيَّانِ وتلقبه في البليانة وترصف الظن ، يعلب عقل السامع ويشغله عن التفكير فيه والتدبر . حتى ينزل إليه الباطل حقاً والحق باطلا . فتشابه به القنوط كما تشابه بالسحر .

٨ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ : لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ . فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ . وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ . وَانظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عِبِيدٌ . فَإِنَّمَا النَّاسُ مُتَنَلِّئُونَ وَمُعَافَى . فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبِلَادِ وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ .

مرسل . وقد وصله العلامة ابن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٠ - باب تحريم الغيبة ، حديث ٧٠ .

٩ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تُرْسِلُ إِلَى بَعْضِ أَهْلِهَا بَعْدَ الْحَمَةِ فَتَقُولُ : أَلَا تَرِيحُونَ الْكُتَابَ ؟

(٤) باب ما جاء في الغيبة

١٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَبَادٍ ، أَنَّ الْمُطَّلِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلَةَ الْمُخَزُمِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : مَا الْغَيْبَةُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْمَرْءِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَسْمَعَ » قَالَ :

٨ - (متلى ومعافى) أي متلى باللغزب ومعافى منها . ٩ - (النجدة) الشفاء . (ألا تريحون الكتاب) أي الملائكة الكرام من كتب الكلام الذي لا ثواب فيه . ١٠ - (ما الغيبة) أي ما حقيقته التي نهينا عنها بقوله ولا يذنب بضمضم بضاً .

١٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَهُوَ يَحْجِدُ لِسَانَهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَهْ . غَفَرَ اللَّهُ لَكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ مَلَأَ أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ .

• • •

(٦) بَابُ مَا جَاءَ فِي مُنَاجَاةِ ابْنِ دُونٍ وَاحِدٍ

١٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَاوُدَ خَالِدِ بْنِ عَقَبَةَ الَّذِي بِالسُّوْقِ . فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ . وَكَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَحَدُ غَيْرِي ، وَغَيْرُ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ . فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً . فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الَّذِي دَعَا : اسْتَغْفِرَا شَيْئًا . فَلَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « لَا يُنَاجِي ابْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ » .

• • •

١٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ فَلَا يُنَاجِي ابْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٧٩ - كِتَابِ الْإِسْتِظْلَانِ ، ٤٥ - بَابُ لَا يُنَاجِي ابْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ . وَمُسْلِمٌ فِي : ٢٩ - كِتَابِ السَّلَامِ ، ١٥ - بَابِ تَحْرِيمِ مُنَاجَاةِ ابْنَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ بِغَيْرِ رِضَاهِ .

• • •

١٢ - (يَحْجِدُ) جَدَّ الشَّيْءِ مِثْلُ جَدِّهِ . مُقَالَوْبٌ مِنْهُ . (٥) أَكْفَتْ . ١٣ - (حَتَّى كُنَّا) أَيْ مَعَنَا .

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ حَقًّا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا قُلْتَ بِاطِلَالًا فَلْيَكُ الْبَهْتَانُ » .

• • •

(٥) بَابُ مَا جَاءَ فِي مُخَالَفَةِ مِنَ اللِّسَانِ

١١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَتَيْنِ وَلَجَّ الْجَنَّةَ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تُخْبِرْنَا . فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : لَا تُخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا . فَقَالَ الرَّجُلُ : لَا تُخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا . ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى فَأَسْكَنَهُ رَجُلٌ إِلَى جَنَّتِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَتَيْنِ وَلَجَّ الْجَنَّةَ . مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ . مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ . مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ » .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَرَّلَ بِأَخْلَافِ أَهْلِهِ مِنْ مَالِكٍ . وَرواه البخاري موصولاً من سهل بن سعد في : ٨١ - كِتَابِ الرِّقَاقِ ، ٢٣ - بَابِ حِفْظِ اللِّسَانِ .

• • •

(الْبَهْتَانُ) أَيْ الْكَلْبُ . يُقَالُ : بَهَتْ فَلَانًا أَيْ كَلَبَهُ عَلَيْهِ . بَهَتْ أَيْ تَعَبَر . وَبَهَتْ أَيْ كَفَرَتْ قُلُوبُ حُجَّاتٍ فَصَبَر . وَالْبَهْتَانُ الْبَاهِلُ الَّذِي يَتَصَبَّرُ فِيهِ .

١١ - (وَلَجَّ) أَيْ دَخَلَ .

(لَحْيَيْهِ) هُمَا الْمِظْلَانِ فِي جَانِبِ الْفَمِ . وَمَا بَيْنَهُمَا هُوَ اللِّسَانُ . (وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ) فَرْجُهُ ، أَيْ يَصْرَحُ بِهِ اسْتِجْابًا لَهُ وَاسْتِجْابًا .

(٧) باب ما جاء في الصدق والكذب

١٥ - حدثني مالك عن صفوان بن سليم ؛ أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : أكذب أمر أتى يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا خير في الكذب ، فقال الرجل : يا رسول الله ! أعلم وأقول لها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا جناح عليك ، مرسل . قال أبو عمر : لا أسفه مستداً بوجه من الوجوه .

١٦ - وحدثني مالك ، أنه بلغه : أن عبد الله ابن مسعود كان يقول : عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر . والبر يهدي إلى الجنة . وإياكم والكذب . فإن الكذب يهدي إلى الفجور . والفجور يهدي إلى النار . ألا ترى أنه يقال : صدق وبر . وكذب وفجر .

وصله البخاري في ٧٨ - كتاب الأدب ، ٦٩ - باب قول الله تعالى - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين . ومسلم في ٤٥١ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٩ - باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ، حديث ١٠٣ - ١٠٥ .

١٧ - وحدثني مالك ، أنه بلغه أنه قيل للقمآن : ما بلغ بك مانرى ؟ يريدون الفضل . فقال للقمآن : صدق الحديث وأداء الأمانة . وقرئ مالا يعنيني .

١٥ - (أكذب) جلف هزة الإستفهام . (أعلم) يعظير هزة الإستفهام .

١٦ - (جدى) أى يوصل صاحبه . (إل البر) أى للعمل الصالح الخالص . والبر اسم جامع للخير . (إل الفجور) أى يوصل إل الميل من الاستقامة والالتزام في المعاصي . وهو اسم جامع لكل فح .

١٨ - وحدثني مالك ، أنه بلغه أن عبد الله ابن مسعود كان يقول : لا يزال العبد يكذب وتكثت في قلبه نكته سوداء ، حتى يسود قلبه كله . فيكتب عند الله من الكاذبين . موقف . وحكه الرفح . لأنه لا مدخل فيه رأى .

١٩ - وحدثني مالك عن صفوان بن سليم أنه قال : قيل لرسول الله ﷺ : أيكون المؤمن جبناً ؟ فقال نعم . فقيل له : أيكون المؤمن بخیلاً ؟ فقال نعم . فقيل له : أيكون المؤمن كذاباً ؟ فقال لا .

مرسل أو مفصل . قال أبو عمر : لا أسفه مستداً من وجه ثابت . وهو حديث حسن مرسل .

(٨) باب ما جاء في إضاعة المال وذی الوجهين

٢٠ - حدثني مالك عن سهل بن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : إن الله يرضى لكم ثلاثاً . ويَسْخَطُ لكم ثلاثاً . يَرْضَى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً . وأن تَحْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً . وأن تَتَصَحَّحُوا مِنْ وَلَاءِ اللَّهِ أَمْرَكُمْ . وَيَسْخَطُ لكم قيل وقال . وإضاعة المال . وسكرة السؤال .

أخرجه مسلم في ٣٠ - كتاب الأقضية ، ٥ - باب التمسك من كثرة المسائل من غير حاجة ، حديث ١٠ .

٢٠ - (لتصصوا) تتسكروا . (قيل وقال) قال مالك : هو الإكثار من الكلام غير قول الناس قال فلان وفيل فلان ، وانغوص فيما لا ينبغي . فهما مصوران أريد هما المقولة والخواص في أخبار الناس . وقيل فلان ماضيان . (وإضاعة المال) بصرفه في غير وجهه الشرعية وتضييفه للتلذذ . (وكثرة السؤال) قال أبو عمر : معناه أنه أكثر العلماء التكتير من المسائل التوازل والأطولات .

(١٠) باب ما جاء في التقي

٢٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :
سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى
دَخَلْتُ حَائِلًا فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ
جِدَارٌ ، وَهُوَ فِي جَوْفِ الْحَائِلِ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ! بَخْرُ بَخْرٍ . وَاللَّهِ لَتَتَّقِينَ اللَّهَ
أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ .

* * *

٢٥ - قَالَ مَالِكٌ : وَيَلْفَى أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ
مُحَمَّدٍ كَانَ يَقُولُ : أَذْرَكْتُ النَّاسَ وَمَا يَنْجِبُونَ
بِالْقَوْلِ .

قَالَ مَالِكٌ : يُرِيدُ ، بِمَالِكٍ ، الْعَمَلِ . إِنَّمَا
يُنْتَظَرُ إِلَى عَمَلِهِ وَلَا يُنْتَظَرُ إِلَى قَوْلِهِ .

* * *

(١١) باب القول إذا سمعت الرعد

٢٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ
الرُّبَيْعِيَّةِ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرِّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ
وَقَالَ : سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ . ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا لَوَعِيدٌ
لَأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ .

* * *

٢٤ - (حائلاً) أى يستأنس . (يخ . يخ) كلمة نقال
عند الرضا والإحجاب بالثوب . أو القفر والملح .

٢١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ
الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ . الَّذِي يَأْتِي
هُوْلَاهُ يَوْجُهُ وَهُوْلَاهُ يَوْجُهُ » .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ،
٢٦ - باب ذم ذى الوجهين وتحريم فعله ، حديث ٩٨ . وفي
الصحيحين من طريق هراك بن مالك عن أبي هريرة .
أخرجه البخاري في : ٩٣ - كتاب الأحكام ، ٢٧ - باب ما
يكره من ثناء السلطان ، وإذا خرج قال غير ذلك . ومسلم في :
٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٦ - باب ذم ذى
وغير فعله ، حديث ٩٩ .

* * *

(٩) باب ما جاء في عذاب العامة بعمل الخاصة

٢٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ أُمَّ
سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
أَنْهَيْكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« نَعَمْ » . إِذَا كَثُرَ الْحَبَثُ » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا يعرف لام سلمة إلا من
وجه ليس بالقوى . وإنما هو معروف لزيب بنت جحش وهو
مشهور محفوظ . أخرجه البخاري في : ٦٥ - كتاب الأنبياء ،
٧ - باب قصة يأجوج ومأجوج . ومسلم في : ٥٢ - كتاب
الفتن ، ١٤ - باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج ،
حديث ١ .

* * *

٢٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إسماعيل بن أبي
حكيم ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ :
كَانَ يُقَالُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَعْزُبُ
الْعَامَّةُ بِلَنْبِ الْخَاصَّةِ . وَلَكِنْ إِذَا عَمِلَ الْمُتَكَبِّرُ
جَهَارًا اسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ كُلَّهُمْ .

* * *

٢٢ - (الخبث) القصور والشر .

(١٢) باب ما جاء في تركه النبي صلى الله عليه وسلم

ومسلم في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ١٦ - باب النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث . ما تركنا فهو صدقة . حديث ٥١ .

* * *

٢٨ - وحدثني مالك عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يفتنكم وثنائير . ما تركت ، بعد نفقة نسائي ومونة عاملي ، فهو صدقة » .

أخرجه البخاري في : ٨٥ - كتاب القرائن ، ٣ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ، ما تركنا صدقة . ومسلم في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ١٦ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث . ما تركنا فهو صدقة . حديث ٥٥ .

* * *

٥٧ - كتاب جهنم

(١) باب ما جاء في صلة جهنم

٢ - وحدثني مالك عن عمرو أبي سهيل بن مالك ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أنه قال : « أترونها حمراء كئناكم هله ؟ لهي أسود من القار . والقار الزفت » .

قال الباقى : مثل هذا لا يعلمه أبو هريرة إلا بخراف . ينى لأنه إخبار عن محبوب . فحكمه الرفع ٥١ . زواله .

* * *

١ - وحدثني مالك عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « نار بى آدم ، التى يؤقنون ، جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم » ، فقالوا : يا رسول الله إن كانت لكافية . قال : « إنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً » .

أخرجه البخاري في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١٥ - باب النار وأنها مخلوقة . ومسلم في : ٥١ - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، ١٢ - باب في شدة حر جهنم . حديث ٣٠ .

١٢ - باب ما جاء في تركه النبي ﷺ (تركه) وتركه : مثل كلمة وكلمة ما خلفه الميت ،

٥٨ - كتاب الصدقة

(١) باب الترخيب في الصدقة

١ - حدثني مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي الجواب سميد بن يسار ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ تصدَّق بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا ، كَانَ لِنَمَائِهِ يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ . يُرَبِّبُهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلَةٌ . حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ » .

مرسل عند يحيى وأكثر الرواة . وهذا الحديث مجمع على صحته . وهو في الصحيحين وغيرهما . أخرجه البخاري في : ٩٧ - كتاب التوحيد ، ٢٢ - باب قول الله تعالى تَمْرُجُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ إِلَيْهِ . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ١٩ - باب قبول الصدقة من الكسب الطيب ، حديث ٦٢ .

٢ - وحدثني مالك عن إسماعيل بن عبيد الله ابن أبي طلحة ، أنه سمع أنس بن مالك يقول : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِي بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَحْلٍ . وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَ حَاءٍ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةُ الْمَسْجِدِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ . قَالَ أَنَسُ : فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ - قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ - لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ - وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَ حَاءٍ .

- (٥٨) - كتاب الصدقة -

١ - (فلوه) مبره . لأنه يقل أي يظم . وقيل هو كل فليم من حافر . والجمع أفلاذ كبدو وأطلاء . (فصيلة) هو ولد الناقة لأنه نسل من ذراع أمه . ٢ - (بئر حاء) موضع يعرف بقصر بني قبل مسجد المدينة .

وَلِنَمَائِهِ صَدَقَةٌ لِلَّهِ . أَرْجُو بِرَّهَا وَذَخَرَهَا عِنْدَ اللَّهِ . فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ شِئْتَ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَخ ! ذَلِكَ مَالٌ رَاحٍ . ذَلِكَ مَالٌ رَاحٍ . وَقَدْ صِغَتْ مَاقِلَتٌ فِيهِ . وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَفَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِيهِ وَبَنِي عَمِّهِ .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٤٤ - باب زكاة الأكارب . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ١٤ - باب فضل التفقة والصدقة على الأقربين والزوج ، حديث ٤٢ .

٣ - وحدثني مالك عن زيد بن أسلم ، أن رسول الله ﷺ قال : « أُعْطُوا السَّائِلُ وَإِنْ جَاءَ عَلَى قَرْنٍ » .

قال ابن عبد البر : لا أعلم في إيراد هذا الحديث خلافا من مالك . وليس فيه مستدحج به ، فيما أعلم .

٤ - وحدثني مالك عن زيد بن أسلم ، عن عمرو بن شعاب الأشجعي الأنصاري ، عن جليته ، أنها قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ ! لَا تَحْفَرْنَ إِخْدَاكُنَّ أَنْ تُهْلِي لِبِجَارَتِهَا وَلَوْ كَرَاعَ شاةٍ مُحْرِقًا » .

جاء في الصحيحين من أبي هريرة . أخرجه البخاري في : ٥١ - كتاب الحية ، ١ - باب الحية وفضائلها والتعريض عليها . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٢٩ - باب الحث على الصدقة ولو بالقليل ، حديث ٩٠ .

• • •

(برها) أي خيرها . (وذخرها) أي اتقها فأدخرها لأجلها . ٢ - (أصل السائل وإن جاء من فرس) يعني لا تردوه وإن جاء من حالة تكل على غناء كركوب فرس . فإنه لو لا حاجته لسؤال ما يذل وجهه . بل هذا وجهه من المسودين الذين يسبهم الجاهل أخفاه من التشفع .

٤ - (كراع شاة) الكراع ما دون النقب . (محرقا) لمت الكراع . وهو مولد . فحقة محرقه . لكن وودت الرواية هكذا في الموطأ وغيرها .

نَفِدَ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ : « مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ
فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ . وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يَغْفِرْهُ اللَّهُ .
وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يَغْفِرْهُ اللَّهُ . وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ .
وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ »
أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥ - باب
الاستغفار من المسئلة . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ،
٤٢ - باب فضل التصدق والصبر ، حديث ١٢٤ .

٨ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ
عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَتُّفَ عَنْ
الْمَسْئَلَةِ ، « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى .
وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ . وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ »
أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ١٨ - باب
لا مسئلة إلا من ظهر غنى . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ،
٣٢ - باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، حديث ٩٤ .

٩ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ
إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعَطَاءٍ . فَرَدَّهُ عُمَرُ . فَقَالَ
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِمَ رَدَدْتَهُ ؟ ، فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ خَيْرًا لَأَحَدِنَا
أَنْ لَا يَتَّخِذَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

٧ - (لقد) أي فرغ . (يستغفِر) أي يطلب الغفران
السؤال . (يغفر الله) أي يعصمه من ذلك ، أو يبرزه الغفران ،
أي الكف من الحرام . (ومن يستغفر) يظهر الغفران ، بما حثه
من الصبر ، من المسألة . (يغفر الله) أي يمد بالغي من غفرته .
(يتصبر) يبالغ الصبر ويكفله حل شيق العيش وغيره من
مكاره الدنيا . (يصبره الله) يبرزه الله الصبر ويمهته عليه
ويؤثقه له .

٥ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ
عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ مَسْكِينًا سَأَلَهَا وَهِيَ
صَائِمَةٌ . وَلَيْسَ فِي بَيْتِهَا إِلَّا رَضِيفٌ . فَقَالَتْ
لِمَوْلَاةٍ لَهَا : أَعْطِيهِ إِيَّاهُ . فَقَالَتْ : لَيْسَ لَكَ
مَا تُفْطِرِينَ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : أَعْطِيهِ إِيَّاهُ . قَالَتْ
فَفَعَلْتُ . قَالَتْ : فَلَمَّا أَمْسَيْنَا أَهْدَيْتُ لَنَا أَهْلُ
بَيْتٍ ، أَوْ لِنِسَاءٍ ، مَا كَانَ يَهْدِي لَنَا ، شَاءَ
وَكَفَنَهَا . فَدَعَانِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَتْ :
كُلْ مِنْ هَذَا . هَذَا خَيْرٌ مِنْ قُرْصِكَ .

٦ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ
مَسْكِينًا اسْتَطْعَمَ عَائِشَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ يَدَيْهَا
عَنْبٌ . فَقَالَتْ لِلنِّسَاءِ : خُذْ حَبَّةً فَأَعْطِيهِ إِيَّاهَا .
فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَعْجَبُ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ :
أَتَعْجَبُ ؟ كَمْ تَرَى فِي هَذِهِ الْحَبَّةِ مِنْ مِثْقَالِ
ذَرَّةٍ ؟

(٢) باب ما جاء في التصرف عن المسئلة

٧ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،
عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَأَعْطَاهُمْ . ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ . حَتَّى

٥ - (وكفنها) قال في المشارق : قيل ما يغفلها من
الافراس والرفق .

أَسَدُ أَنَّهُ قَالَ : نَزَلْتُ أَنَا وَأَهْلِي بِبَيْتِ الْعَرَقِ : فَقَالَ لِي أَهْلِي : أَذْهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَسْأَلُهُ لَنَا شَيْئًا نَأْكُلُهُ . وَجَلُّوا يَذْكُرُونَ مِنْ حَاجَتِهِمْ . فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَوَجَدْتُ جُنْدَهُ رَجُلًا يَسْأَلُهُ . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا أَجِدُ مَا أُعْطِيكَ » فَتَوَلَّى الرَّجُلُ عَنْهُ وَهُوَ مُغْضَبٌ : وَهُوَ يَقُولُ : لَعَمْرِي إِنَّكَ لَتُعْطِي مَنْ شِئْتَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهُ لَيَنْفَسِبَ عَلَيَّ أَنْ لَا أَجِدَ مَا أُعْطِيهِ . مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ وَلَهُ أُوقِيَةٌ أَوْ عَدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ الْهَافَا » قَالَ الْأَسَدِيُّ : فَقُلْتُ لِلْفَحْصَةِ لَنَا خَيْرٌ مِنْ أُوقِيَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأُوقِيَةُ أَزْبَعُونَ دِرْهَمًا .

قَالَ : فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَسْأَلْهُ . فَقُلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَعِيرٍ وَزَيْبٍ . فَقَسَمَ لَنَا مِنْهُ حَتَّى أَغْنَانَا اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ .
أخرجه النسائي في : ٢٣ - كتاب الزكاة ، ٩٥ - باب إذا لم يكن له درهم وكان له طعام .

• • •

١٢ - وَحَنَّ مَالِكٌ ، عَنِ الْمَلَاهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : مَا نَقَصَتْ صَلَافَةُ مِنْ مَالٍ . وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِخَيْرٍ إِلَّا عَزَا . وَمَا تَوَاضَعَ عَبْدٌ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ .

١١ - (يفتح العرق) مقبرة المدينة . سميت بذلك لشجر عرق كان هناك . وهو شجر طلع ويقال إنه الموصج . (ملحا) أي ما يبلغ قيمتها من غير النقصة . (إلهافا) أي إلهاسا . وهو أن يلام للمتلون حتى يطيه . (نقصة) أي ناقصة .

وَأَمَّا ذَلِكَ عَنِ الْمَسْئَلَةِ . فَلَمَّا مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ بَرَزُقِكُهُ اللَّهُ » فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَمَّا وَاللَّهِ نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا أَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا ، وَلَا بَأْتِي شَيْءًا مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ إِلَّا أَخَذْتُهُ .

هذا مرسل باتفاق الرواة . ووجه من عمر في الصحيحين . أخرجه البخاري في : ٩٣ - كتاب الأحكام ، ١٧ - باب رزق الحكام والماملين عليها . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٣٧ - باب إباحة الأخذ لمن أعطى من غير مسئلة ولا إصراف ، حديث ١١٠ - ١١٢ .

• • •

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَاللَّهِ نَفْسِي بِيَدِهِ . لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ . فَيَسْأَلُهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥٠ - باب الاستصاف من المسئلة . ومسلم من وجه آخر في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٣٥ - باب كراهة المسئلة للناس ، حديث ١٠٦ .

• • •

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي

١٥ - (لأن يأخذ) قال ابن ميه الجير : « ليأخذ » في جل المولات . وفي رواية من وابن نافع « لأن يأخذ » وهو الموافق رواية الصحيح .

مِمَّا يُعْرِفُ بِهِ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ أَنْ تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ .
ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُنِي مَا لَا يَصْلُحُ لِي
وَلَا لَهُ . فَإِنْ مَنَعْتُهُ كَرِهْتُ الْمَنَعَ . وَإِنْ أَعْطَيْتُهُ ،
أَعْطَيْتُهُ مَا لَا يَصْلُحُ لِي وَلَا لَهُ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُكَ مِنْهَا شَيْئًا أَبَدًا

مرسل . ورواه أحمد بن منصور البهني عن مالك ، عن
عبد الله ، عن أبيه ، عن أنس .

• • •

١٥ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن
أسلم ، عن أبيه ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْأَرْقَمِ : أَذْكَلَّنِي عَلَى بَعِيرٍ مِنَ الْمَطَايَا أَسْتَحِيلُ
عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقُلْتُ : نَعَمْ . جَمَلًا مِنْ
الصَّدَقَةِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : أَتُحِبُّ أَنْ
رَجُلًا بَادِنًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ غَسَلَ لَكَ مَا تَحْتَ
إِزَارِهِ وَرَفَعَنِي ثُمَّ أَعْطَاكَ فَشَرِبْتَهُ ؟ قَالَ :
فَفَضِيبْتُ وَقُلْتُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ . أَتَقُولُ لِي
مِثْلَ هَذَا ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : إِنَّمَا
الصَّدَقَةُ أَوْسَاخُ النَّاسِ . يَغْسِلُونَهَا عَنْهُمْ

• • •

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَزْيِ أَرِفَعُ هَذَا الْحَدِيثَ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَمْ لَا .

منه لا يكون رأياً . وأسنده عنه جماعة . وهو محفوظ
صحت . قاله ابن عبد البر . وأخرجه مسلم من طريق إسحاق
ابن جعفر ، عن الولاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة
والآداب ، ١٩ - باب استحباب الصدق والتواضع ، حديث ٦٩ .

• • •

(٣) باب ما يكره من الصدقة

١٣ - حدثني عن مالك ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَجِلُّ الصَّدَقَةُ لَأَنَّ مُحَمَّدًا
إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ .

رواه مسلم من طريق جويرية بن أسد عن مالك ، عن
ابن شهاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن لوغل بن الحارث بن
عبد المطلب ، أن عبد المطلب بن ربيعة بن حارث - جدّه -
في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٥١ - باب ترك استعمال آل النبي
صلى الله عليه وسلم حل الصدقة ، حديث ١٦٧ .

• • •

١٤ - وحدثني عن مالك ، عن عبد الله بن
أبي بكر ، عن أبيه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ عَلَى الصَّدَقَةِ .
فَلَمَّا قَدِمَ سَأَلَهُ لِمَ لَا مِنَ الصَّدَقَةِ . فَفَضِيبَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ . وَكَانَ

١٥ - (استعمل عليه أمير المؤمنين) أي أطلب منه أن
يصالح عليه . (رفني) تلبية رفيع . والجميع أرفاخ . مثل قتل
والقتال . قال ابن السكيت : هو أصل القخذ . وقال ابن فارس :
أصل القخذ وسائر اللغتين . وكل موضع اجتمع فيه الوسخ
فهو رفيع .

٥٩ - كتاب العلم

- (١) باب ما جاء في طلب العلم
١ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ لُقْمَانَ
الْحَكِيمَ أَوْصَى ابْنَهُ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ
وَدَارِسْنَهُمْ يَرْكَبُ نِكَ . فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقُلُوبَ
بِنُورِ الْحِكْمَةِ . كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ الْأَرْضَ لِمَيْتَةِ
بُورَابِلِ السَّمَاءِ .

٦٠ - كتاب دعوة المظلوم

- (١) باب ما يتق من دعوة المظلوم
١ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ اشْتَعَلَ مَوْلَى لَهُ
يُدْعَى هُنَيْئًا عَلَى الْحَيِّ . فَقَالَ : يَا هُنَيُّ . اضْمُمْ
جَنَاحَكَ عَنِ النَّاسِ . وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّ
دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ . وَأَدْخِلْ رَبَّ الصَّرِيمَةِ
وَرَبَّ الْغَنِيمَةِ . وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابْنَ عَوْفٍ . وَنَعَمَ ابْنَ
عَفَّانٍ . فَإِنَّهُمَا إِذَا تَهَلَّكَ مَا شِئْتُهُمَا يَرْجِعَا إِلَى
فَحْلٍ وَدَزَعٍ . وَإِنَّ رَبَّ الصَّرِيمَةِ وَرَبَّ الْغَنِيمَةِ
- إِنْ تَهَلَّكَ مَا شِئْتُهُمَا يَأْتِيَنَّ بِبَنِيهِ قِيْقُولُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ! يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَفْتَارُكُمْ أَنَا ؟
لَا أَبَالُكَ . فَالْمَاءُ وَالْكَلَاءُ أَيْسُرُ عَلَى مِنَ الذَّهَبِ
وَالْوَرَقِ . وَإِيمَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُهُمْ .
إِنَّهَا لَيَلَادُهُمْ وَمِيَاهُهُمْ . فَاتَّلُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِي الْإِسْلَامِ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَوْ لَا الْمَالُ الَّذِي أَحْبَلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا حَمَيْتُ
عَلَيْهِمْ مِنْ يَلَادِهِمْ شَيْئًا .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ١٨٠ - باب
إذا أسلم قوم في دار الحرب ، ولم مال وأرضون ، فهي لهم .

• • •

(٦٨ - كتاب دعوة المظلوم)

- ١ - (اضم جناحك عن الناس) أي اكفف يديك عن
ظلمهم . (واتق دعوة المظلوم) أي اجنب الظلم لتلا يدعوك عليك
من ظلمه . (وأدخل) أي في الرمي . (الصريمة) أي القطعة
القليلة من الإبل نحو الثلاثين . وقيل من عشرين إلى أربعين .
(والغنيمة) تصغير غنم . قيل إنها أربعون . والمراد القليل منها
كما دل عليه التصغير . (وإيأي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان)
قال الحافظ : خصهما بالذكر على طريق المثال . لكثرة نعمهما .
لأنهما كانا من ميسر الصحابة ولم يرد متعهما البتة . وإنما أراد
أنه إذا لم يسبح لرحمى نعم أحد الفريقين فتم المقلين أول . فهي
من إظهارها على غيرها ، أو تقديمها قبل غيرها .

(لا أبالك) أصله لا أب لك . وظاهره الدعاء عليه . لكنه على
مجاوزه ، لا على حقيقته . (فالماء والكلاء أيسر على من الذهب والورق)
أي أهون من إقتاتهما لهم . (المال الذي أحبل عليه) أي الإبل
وأحبل التي كان يحمل عليها من لا يجد ما يركب .

٦١ - كتاب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

(١) باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْنَحُو اللَّهَ بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا
الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي . وَأَنَا
الْمَاقِبُ .

قال ابن عبد البر : كلنا أرسله يحيى وأكثر الرواة .

١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ : « لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءَ . أَنَا مُحَمَّدٌ . وَأَنَا أَحْمَدُ

• • •

١ - (الماقب) أى آخر الأنبياء . قال أبو عبيد : كل
شئ غلقت يده شئ فهو عاقب . ولذا قيل لولد الرجل بعده
هو عقبه . وكذا آخر كل شئ . وروى ابن وهب عن مالك قال :
أى معنى الماقب غم الله به الأنبياء . وغم بمسجده هذا « المساجد »
يعنى مساجد الأنبياء .

قال الإمام الزرقاني : ولعل الإمام رحمه الله تعالى . غم
الكتاب بالأسماء النبوية بعدما ابتداء بالبسملة ، محفوظاً بأسمائه
مزوجاً وأسماء رسوله صلى الله عليه وسلم ، رجاء قبوله . ١ .
والحمد لله الذى هدانا لهذا لما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .
وأصل وأسلم حل سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله ، رسول الله
وغمام النبيين .

وسبحان الله واحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . وكان الفراغ من هذا التعليق فى مساء
الأحد الثامن عشر من شهر صفر عام ١٣٧١ من الهجرة النبوية .
الموافق الثامن عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ من الميلاد .
بقلم كاتبه العبد الفقير إلى مولاه الفنى ، محمد فؤاد عبد الباقى
ابن المرحوم عبد الباقى بك صالح بن المرحوم الحاج صالح محمد .
غفر الله له ولوالديه ويغفر المسلمين .

أحياء علوم الدين
للإمام أبي حامد الغزالي
الموطأ
لمقدمة ابن خلدون

تفسير القرطبي
للجامع لأحكام القرآن
لأبي عبد الله محمد
أحمد الأصبغى القرطبي

المصنف المفسر
للاستاذ محمد فريد وحدي
انشغال الصوف (التريكو)
للسيدة بشيرة الكفراوي
الفقه على المذاهب الأربعة

تفسير جزء عم
للإمام الشيخ محمد عبده
تفسير جزء تبارك
للاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي

قصة السموات والأرض
للدكتور محمد جمال الدين
الفندي والدكتور محمد يوسف
كليّة ودمنة

للتشاعر الفيلسوف بيدها
فن التفصيل والحياة
للسيدة بشيرة الكفراوي
فن الطهي

للسيدة بسيمة زكي إبراهيم
صحيح البخاري
فن تربية الطفل

ماريو فايبر ، جون انغرسون
محمد نبي البر
للاستاذ إبراهيم الأبياري
الف ليلة وليلة

للاستاذ رشدي صالح
لوحات للفنان بيكار
نهج البلاغة

لشيخنا علي كرم الله وجهه
شرح الإمام الشيخ محمد عبده
المعجم المفهرس
لألفاظ القرآن الكريم

وضع الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي
ثورة ١٩١٩
للاستاذ عبد الرحمن الرافعي
في أعقاب ثورة ١٩١٩

للاستاذ عبد الرحمن الرافعي
حديث عيسى بن هشام
للاستاذ محمد المولى

الأم
للإمام أبي عبد الله محمد
ابن إدريس الشافعي
تفسير الأحلام

للدكتور محمد النعم بدر
والأستاذ أحمد الصباحي
دائرة المعارف الإسلامية
أعداد وتحرير : إبراهيم زكي

خورشيد وأحمد الشنتاوي
والدكتور محمد الصمد يونس

مطبوعات الشعب

نفيسة العلم والمعرفة
وقطب زماته أبو الحجاج
للاستاذ صلاح عزام
السيد أحمد البدوي

للدكتور عبد العليم محمود
أدب الأحاديث القدسية
للدكتور أحمد الشرايبي
قطر الندى وبلى الصدى

للإمام ابن هشام الأصبغى
الرسول : لمحات من حياته
ونفحات من هديه
للدكتور عبد العليم محمود

الأغاني
لأبي الفرج الأنصاري
حكم ابن عطاء الله
للدكتور عبد العليم محمود

الشارع الطويل « ليلى »
للاستاذ عبد الله أمام
يوم القيامة
للاستاذ عبد الرزاق نوفل

حتى ننتصر
للاستاذ السيد فرج
اليهود من كتابهم المقدس
للاستاذ كمال أحمد عون

جميل بشيرة
للاستاذ ميسر محمود العقاد
أضواء من السنة
للمجلة دار الحديث النبوي

عالم الجن والملاكة
للاستاذ عبد الرزاق نوفل
كنوز الأسرار
جميعها عبد الفتاح القفاص

إسلاميات العقاد
للمجلد واحد
عمر القائد
للواء الركن محمود شيت غبط

لمحات من حياة العقاد
للاستاذ ميسر القفاص
أبن الطبيعة
للاستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

حصاد الهشيم
للاستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
أبناء الرسول في كربلاء
للاستاذ خالد محمد خالد

أقطاب التصوف الثلاثة
للاستاذ صلاح عزام
أحمد عرابي
للاستاذ عبد الرحمن الرافعي

أبطال الفتوح العربية
للاستاذ السيد فرج
عودة الأبطال
للاستاذ أبو الحجاج حافظ

حصاد الأيام الستة
للدكتور جمال الدين الرومي
المرأة في حياة العقاد
للدكتور عبد الحى دياب

من السويس إلى بنزوت
للدكتور محمد عبد الرحمن برج
انتصارات عربية
للاستاذ السيد فرج

بين الدين والعلم
للاستاذ عبد الرزاق نوفل
مناسك الحج
تقديم : عبد الرحمن محمد أمين

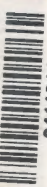
وصلاح الدين محمد طلبة
المدينة المنورة
للاستاذ محمود الشرفاوي
الإقطاع الفكري وآثاره

للدكتور عبد الحى دياب
محمد رسول الحرية
للاستاذ عبد الرحمن الشرفاوي

مواقف حاسمة في حياة محمد
أبن عبد الله
للاستاذ محمود الشرفاوي

حواديت
للاستاذ فكري أباقه
السماة وأهل السماة
للاستاذ عبد الرزاق نوفل

Bibliotheca Alexandrina



0411011

إحصائيات
الطبعات
المتاحات

كتاب الشعب
مجلة أسبوعية جامعة

تصدر
عند
الشعب

مؤسسة صحفية عربية

الإدارة: ٩٢ شارع قصر العيني بالقاهرة - ت ٣١٨٠ • مكتبة دار الشعب - ت ٢٩٩٩١
الطابع: مطابع ٢١٨١-٢١٨٢-٢١٨٣
دور النشر: مكتبة دار الشعب

الثمن ١٠ قروش

رقم الإيداع ١٩٧٠/٦٩/٢٩٢٨

العدد ١٥ مجرم ١٢٩٠
١٩٧٠ مارس ٢٢